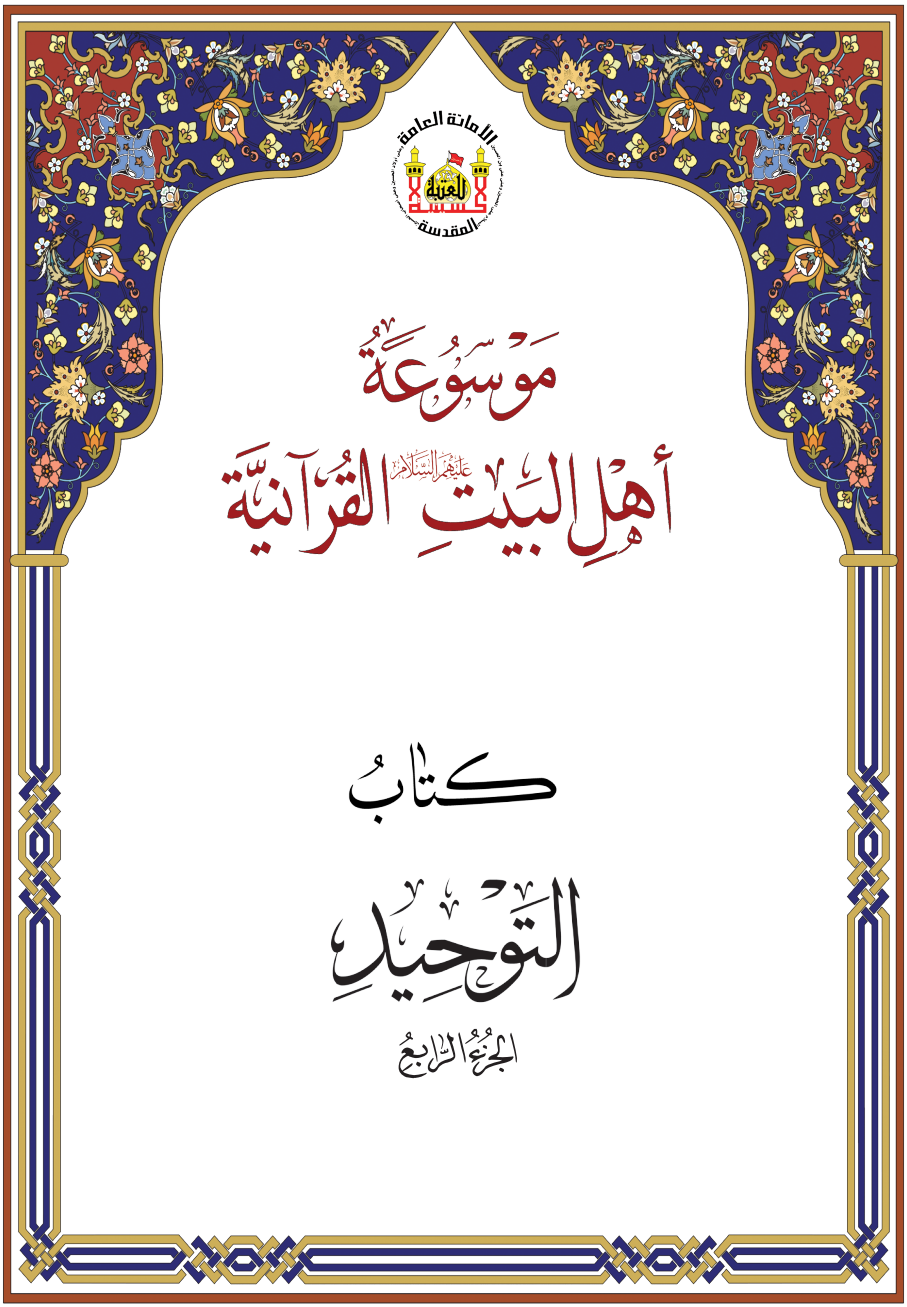


مَوسُوعَةُ
أَهلِ البَيتِ عليهم السلام القُرآنِيَّة

كِتابُ
التَّوحِيدِ

الجزءُ الرابعُ


بسم الله الرحمن الرحيم

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشراف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمال الدين

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فاضل الجابري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين
د. ضرغام كريم كاظم
د. فاضل مدب الاحبابي
د. حميد جاسم عبود
السيد بدري عباس الاعرجي

اللجنة الفنية

قحطان عامر محمد
أمجد حامد الفتلاوي
مجتبى مكي العصامي
اسماعيل يوسف العرداوي
حيدر عبد الستار حسين
حيدر جاري هدي
حسن هادي عبد الشهيد
بشير علي عبود الطائي
محمد عامر محمد

الموضوع: كتاب التوحيد/ ج ٤

جمع وتصنيف: د. ضرغام كريم كاظم



كتاب

التوحيد

الجزء الرابع

ويحتوي على إثنتان وسبعين سورة قرآنية

وعلى اربعمائة وعشر آيات قرآنية

وعلى سبعمائة وخمسين حديثاً

وعلى ستمائة وإثنين وثمانين صفحة



الفصل الثالث والعشرون: سورة المؤمنون

وفيه أربع عشرة آية

و ستة وعشرون حديثاً

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ﴾ المؤمنون (١-٤)

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

١. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً، وَأَسْنَاهَا حَظّاً، قَالَ: قُلْتُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ أَقَوْلٌ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ...وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنِ الِاسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾النساء(١٤٠)، ثُمَّ اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ النِّسْيَانِ، فَقَالَ ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام(٦٨)، وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾(الزمر١٧-١٨) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ﴾(المؤمنون١-٤)، وَقَالَ ﴿وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقالُوا لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ﴾القصص(٥٥)، وَقَالَ ﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان(٧٢)، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُصْغِيَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ...[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٢- ٣٥ب في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح١.

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾ المؤمنون (١٤)

نفي التشبيه عن اللّه عز وجل

٢. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، قَالَ: لَقِيتُهُ الامام الرضاعليه السلام عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ، فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ، فَوَصَلْتُ، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَعليه السلام: يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ، وَمَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمِنٌ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ، وَإِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَه...قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَغَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ؟ قَالَعليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ﴿فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾، فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ، مِنْهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَعليه السلام خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَنَفَخَ فِيهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِرِيُّ خَلَقَ ﴿لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾، قُلْتُ: إِنَّ عِيسَى خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَيْراً دَلِيلاً عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَالسَّامِرِيَّ خَلَقَ عِجْلاً جَسَداً لِنَقْضِ نُبُوَّةِ مُوسَىعليه السلام، وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَب...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٦٠- ٦٤ب التوحيد ونفي التشبيه ح١٨.

﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ وَإِنْ كُنَّا لَـمُبْتَلِينَ﴾ المؤمنون (٣٠)

في عدل اللّه عز وجل

٣. **نهج البلاغة:** قال الامام علي عليه السلام: ...أَيُّهَا النَّاسُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَإِنْ كُنَّا لَـمُبْتَلِينَ﴾[١].

﴿ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾ المؤمنون (٣١)

في البداء

٤. **مجمع البيان:** قال الامام علي عليه السلام: انه يمحو ما يشاء من القرون، ويثبت ما يشاء منها، كقوله ﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرينَ﴾، وقوله: ﴿كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ طه(١٢٨)[٢].

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح):ص ١٥٠.
(٢) مجمع البيان(للطبرسي): ج٦ص ٤٩.

﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَلَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ المؤمنون(٦٢)

نفي الظلم عن اللَّه عز وجل، وأن اللَّه لا يكلف الأ بمقدور

٥. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ عليه السلام: لَا، قُلْتُ: فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ عليه السلام: لَا، إِنَّ عَلَى اللَّهِ الْبَيَانَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ الْعِبَادَ ﴿إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦) وَلَا يُكَلِّفُ نَفْساً ﴿إِلَّا ما آتاها﴾الطلاق(٧)[1].

التكليف دون الوسع والطاقة

٦. **تفسير العياشي:** عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ الْخَزَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رُفِعَتْ عَنْ أُمَّتِي أَرْبَعُ خِصَالٍ: ما أخطئوا، وَمَا نَسُوا، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يُطِيقُوا، وَذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلُهُ ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾البقرة(٢٨٦)، وَقَوْلُ اللَّهِ ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾النحل(١٠٧)[2].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٧٦- ٢٧٧ب٣٩ح٣٩٢.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٠-١٦١ح٥٣٤.

المعرفة من صنع اللّه

٧. **الكافي:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ، هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: لَا، قُلْتُ: فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ عليه السلام: لَا، عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦) ﴿وَلا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾الطلاق(٧)، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾التوبة(١١٥) قَالَ عليه السلام: حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ[1].

اثبات المنزلة بين المنزلتين

٨. **تحف العقول:** و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض، و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَ﴿عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى﴾طه(٤٣)، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَإِنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنِ اخْتِلَافِكُمْ فِي دِينِكُمْ، وَخَوْضِكُمْ فِي الْقَدَرِ، وَمَقَالَةِ مَنْ يَقُولُ مِنْكُمْ بِالْجَبْرِ، وَمَنْ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ، وَتَفَرُّقِكُمْ فِي ذَلِكَ وَتَقَاطُعِكُمْ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ، وَبَيَانِهِ لَكُمْ وَفَهِمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ...دَعَا اللَّهُ الْإِنْسَانَ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَإِلَى طَاعَتِهِ بِتَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ بِاسْتِوَاءِ الْخَلْقِ، وَكَمَالِ النُّطْقِ، وَالْمَعْرِفَةِ بَعْدَ أَنْ مَلَّكَهُمُ اسْتِطَاعَةَ مَا كَانَ تَعَبَّدَهُمْ بِهِ بِقَوْلِهِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾التغابن(١٦)، وَقَوْلِهِ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)، وَقَوْلِهِ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾الطلاق(٧)، وَفِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، فَإِذَا سَلَبَ

---

(١) الكافي: ج١ ص١٦٣ب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح٥.

مِنَ الْعَبْدِ حَاسَّةً مِنْ حَوَاسِّهِ رَفَعَ الْعَمَلَ عَنْهُ بِحَاسَّتِهِ كَقَوْلِهِ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾النور(٦١)، الفتح(١٧) الْآيَةَ، فَقَدْ رَفَعَ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْجِهَادَ، وَجَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا يَقُومُ بِهَا، وَكَذَلِكَ أَوْجَبَ عَلَى ذِي الْيَسَارِ الْحَجَّ وَالزَّكَاةَ لِمَا مَلَّكَهُ مِنِ اسْتِطَاعَةِ ذَلِكَ، وَلَمْ يُوجِبْ عَلَى الْفَقِيرِ الزَّكَاةَ، وَالْحَجَّ قَوْلُهُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾آل عمران(٩٧)، وَقَوْلُهُ فِي الظِّهَارِ ﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾المجادلة(٤)، كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا مَا مَلَّكَهُمُ اسْتِطَاعَتَهُ بِقُوَّةِ الْعَمَلِ بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَهَذِهِ صِحَّةُ الْخِلْقَةِ...[١].

التكليف دون الوسع

٩. **دعائم الإسلام:** رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ سَعَةٌ فَلْيُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ سَعَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)[٢].

لايكلف احد ما ليس عنده

١٠. **دعائم الإسلام:** رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا: تُؤْخَذُ الدِّيَةُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مِمَّا يَمْلِكُونَ مِنْ أَهْلِ الْإِبِلِ الْإِبِلُ، وَمِنْ أَهْلِ الْبَقَرِ الْبَقَرُ، وَمِنْ أَهْلِ الْغَنَمِ الْغَنَمُ، وَمِنْ أَهْلِ الْحُلَلِ الْحُلَلُ، وَمِنْ أَهْلِ الذَّهَبِ الذَّهَبُ، وَمِنْ أَهْلِ الْوَرِقِ الْوَرِقُ، وَلَا يُكَلَّفُ أَحَدٌ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ[٣].

---

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٢.
(٢) دعائم الإسلام: ج٢ ص١٨١ح٦٥٦.
(٣) دعائم الإسلام: ج٢ ص٤١٢ح١٤٣٨.

عدم التكليف بما لا يطاق

١١. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ، وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)، وَلَا يُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا﴿وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٦٢ب٥٩ح٩.

افعال العباد مخلوق خلق تقدير لا خلق تكوين

١٢. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ و، َ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: فِيمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ ﴿لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)، وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ، وَلَا بِالتَّفْوِيضِ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الأنعام(١٦٤)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾النجم(٣٩)، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ، وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْلِمَ وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ، وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ، وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ، وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّةً إِلَّا مَعْصُوماً[١].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٠٦- ٤٠٧ب٦٣ح٥.

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّـهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّـهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ المؤمنون (٩١)

علم اللّه سبحانه وتعالى

١٣. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: لَقِيتُهُ -أبا الحسن الرضا عليه السلام، قال الفتح.... قُلْتُ: يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟ قَالَ عليه السلام: وَيْحَكَ إِنَّ مَسَائِلَكَ لَصَعْبَةٌ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّـهُ لَفَسَدَتا﴾، وَقَوْلَهُ ﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ المؤمنون(٩١)، وَقَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ ﴿أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فاطر(٣٧)، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾ الأنعام(٢٨)، فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، فَقُمْتُ لِأُقَبِّلَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ، فَأَدْنَى رَأْسَهُ، فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَخَرَجْتُ، وَبِي مِنَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ مَا أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَظِّ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٦٠-٦٥ب التوحيد ونفي التشبيه ح١٨.

الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ

١٤. **بحار الأنوار:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ المؤمنون(٩١)، فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةً، لَانْفَرَدَ كُلُّ إِلَهٍ مِنْهُمْ بِخَلْقِهِ، وَلَأَبْطَلَ كُلُّ مِنْهُمْ فِعْلَ الْآخَرِ، وَحَاوَلَ مُنَازَعَتَهُ، فَأَبْطَلَ تَعَالَى إِثْبَاتَ إِلَهَيْنِ خَلَّاقَيْنِ بِالْمُمَانَعَةِ وَغَيْرِهَا، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَثَبَتَ الِاخْتِلَافُ، وَطَلَبَ كُلُّ إِلَهٍ أَنْ يَعْلُوَ عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِذَا شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَاناً، وَشَاءَ الْآخَرُ أَنْ يَخْلُقَ بَهِيمَةً اخْتَلَفَا، وَتَبَايَنَا فِي حَالٍ وَاحِدٍ، وَاضْطَرَّهُمَا ذَلِكَ إِلَى التَّضَادِّ، وَالِاخْتِلَافِ وَالْفَسَادِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْدُومٌ، وَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الْحَالُ كَذَلِكَ ثَبَتَ الْوَحْدَانِيَّةُ بِكَوْنِ التَّدْبِيرِ وَاحِداً، وَالْخَلْقُ مُتَّفِقٌ غَيْرُ مُتَفَاوِتٍ، وَالنِّظَامُ مُسْتَقِيمٌ، وَأَبَانَ سُبْحَانَهُ لِأَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَمَنْ قَارَبَهُمْ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَصْلُحُونَ إِلَّا بِصَانِعٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾ الأنبياء(٢٢)، ثُمَّ نَزَّهَ نَفْسَهُ، فَقَالَ ﴿سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ حِكْمَةُ التَّدْبِيرِ وَبَيَانُ التَّقْدِيرِ...[١].

لو كان فيهما الهة الا اللّه لفسدتا

١٥. **بحار الأنوار:** المفضل عن الامام الصادق عليه السلام ... وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ آلِهَةٌ مَعَهُ سُبْحَانَهُ ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾، وَلَفَسَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ، وَكَذَلِكَ سَمِعَتِ الْأُذُنُ مَا أَنْزَلَ الْمُدَبِّرُ مِنَ الْكُتُبِ تَصْدِيقاً لِمَا أَدْرَكَتْهُ الْقُلُوبُ بِعُقُولِهَا، وَتَوْفِيقِ اللَّهِ إِيَّاهَا وَمَا قَالَهُ مَنْ عَرَفَهُ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ بِلَا وَلَدٍ، وَلَا صَاحِبَةٍ، وَلَا شَرِيكٍ، فَأَدَّتِ الْأُذُنُ مَا سَمِعَتْ مِنَ اللِّسَانِ بِمَقَالَةِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْقَلْبِ[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٥-٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٣ ص١٦٥.

﴿عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ المؤمنون (٩٢)

في علم اللّه عز وجل

١٦. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾ الأنعام(٧٣)، فَقَالَ عليه السلام: الْغَيْبُ مَا لَمْ يَكُنْ، وَالشَّهَادَةُ: مَا قَدْ كَانَ[١].

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ﴾ المؤمنون (٩٦)

في التقية

١٧. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ فصلت(٩٤)، قَالَ عليه السلام: الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ، وَالسَّيِّئَةُ: الْإِذَاعَةُ، وَقَوْلُهُ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾، قَالَ: الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ التَّقِيَّةُ ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فصلت(٣٤)[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ص١٤٦ب معنى الغيب والشهادة ح١.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٥٧ب٣١ التقية ح٢٩٧.

﴿قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾ المؤمنون (١٠٦)

في عدل اللّه عز وجل والسعادة و الشقاوة

١٨. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِساً، وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لَحِقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى حَكَمَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّهَا السَّائِلُ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا يَقُومَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقْلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ، لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ؛ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصْدِيقِ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ، وَإِنْ قَدَرُوا أَنْ يَأْتُوا خلالا [حَالاً] تُنْجِيهِمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرٌّ[١].

بأعمالهم شقوا

١٩. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾، قَالَ: بِأَعْمَالِهِمْ شَقُوا[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٥٤-٣٥٥ب٥٨السعادة والشقاوة ح١.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣٥٦ب٥٨السعادة والشقاوة ح٢.

معنى السعيد والشقي

٢٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ، وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ، قُلْتُ: لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ، وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْصُوهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات(٥٦)، فَيَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ، فَالْوَيْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى[١].

حديث آخر

٢١. **التوحيد:** أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يُسْلَكُ بِالسَّعِيدِ طَرِيقَ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، بَلْ هُوَ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ، وَقَدْ يُسْلَكُ بِالشَّقِيِّ طَرِيقَ السُّعَدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، بَلْ هُوَ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ، إِنَّ مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَعِيداً، وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فُوَاقُ نَاقَةٍ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٥٦ السعادة والشقاوة ح٣.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣٥٧ السعادة والشقاوة ح٤.

ان اللّه خلق السعادة والشقاوة قبل خلق الخلق

٢٢. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ، فَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً، وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ، وَلَمْ يُبْغِضْهُ، وَإِنْ كَانَ عَلِمَهُ شَقِيّاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً، وَإِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ، وَأَبْغَضَهُ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً، وَإِذَا أَبْغَضَ شَيْئاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً[١].

معنى الحيلولة بين المرء وقلبه

٢٣. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، قَالا: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال(٢٤)، قَالَ: يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بِالْمَوْتِ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْقُلُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَةِ، وَلَا يَنْقُلُهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَى الشَّقَاءِ[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٥٧-٣٥٨ السعادة والشقاوة ح٥.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣٥٨ السعادة والشقاوة ح٦.

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون (١١٥)

اللّه تعالى حكيم لا يخلق عبثاً

٢٤. **تحف العقول:** و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني، رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم:...إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لَعِباً وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾المؤمنون(١١٥) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى اخْتَبَرَهُمْ؟

قُلْنَا: بَلَى قَدْ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾الانعام(٢٨) وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ عَدْلَهُ وَلَا يُعَذِّبَهُمْ إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْفِعْلِ وَقَدْ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً﴾طه(١٣٤) وَقَوْلِهِ ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾الاسراء(١٥) وَقَوْلِهِ ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾النساء(١٦٥) فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٨) وَمَا أَشْبَهَهَا قِيلَ مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ، أَيْ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَ وَضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾فصلت(١٧) أَيْ عَرَّفْنَاهُمْ ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) فَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا وَلَيْسَ كُلَّمَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ

الْآيَاتِ اللَّوَاتِي أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ الْآيَةَ﴾آل عمران(٧) وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أَيْ أَحْكَمَهُ وَأَشْرَحَهُ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨)وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَاصِيَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾آل عمران(١٧٣)[1].

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾ المؤمنون (١١٧)

الدليل على أن اللّه عز وجل واحد

٢٥. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَهُ: لَا يَخْلُو قَوْلُكَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ: أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ، أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ، أَوْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا قَوِيّاً وَالْآخَرُ ضَعِيفاً، فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَيَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ.

وَ إِنْ زَعَمْتَ: أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرَ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي، وَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٥.

أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِماً، وَالْفَلَكَ جَارِياً، وَاخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ دَلَّ صِحَّةُ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَائْتِلَافُ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ، ثُمَّ يَلْزَمُكَ إِنِ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ فَلَا بُدَّ مِنْ فُرْجَةٍ بَيْنَهُمَا، حَتَّى يَكُونَا اثْنَيْنِ فَصَارَتِ الْفُرْجَةُ ثَالِثاً بَيْنَهُمَا قَدِيماً مَعَهُمَا فَيَلْزَمُكَ ثَلَاثَةٌ فَإِنِ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَكَ مَا قُلْنَا فِي الِاثْنَيْنِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجَتَانِ فَيَكُونَ خَمْساً ثُمَّ يَتَنَاهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ فِي الْكَثْرَةِ، قَالَ هِشَامٌ: فَكَانَ مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ أَنْ قَالَ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وُجُودُ الْأَفَاعِيلِ، الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعاً صَنَعَهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءٍ مُشَيَّدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِياً، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَ وَلَمْ تُشَاهِدْه...[1].

الإستدلال على أن اللّه واحد لاثاني له

٢٦. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ شَاذَانَ يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَقُولُ إِنَّ صَانِعَ الْعَالَمِ اثْنَانِ، فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ عليه السلام: قَوْلُكَ إِنَّهُ اثْنَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ الثَّانِيَ إِلَّا بَعْدَ إِثْبَاتِكَ الْوَاحِدَ، فَالْوَاحِدُ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَأَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ مُخْتَلَفٌ فِيه[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٤٣-٢٤٤ب الرد على الثنوية والزنادقة ح١ .
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٢٦٩- ٢٧٠ب الرد على الثنوية والزنادقة ح٦.



الفصل الرابع والعشرون: سورة النور

وفيه إحدى عشرة آية

و ستة عشر حديثاً



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلكِنَّ اللَّـهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾النور(٢١)

اليمين بغير اللّه عز وجل

٢٧. **تفسير العياشي:** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ﴿لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾،قَالَ عليه السلام: كُلُّ يَمِينٍ بِغَيْرِ اللَّـهِ فَهِيَ مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ[١].

النهي عن اليمين بغير اللّه

٢٨. **النوادر:** وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ أَنْ يَنْحَرَ وَلَدَهُ، قَالَ عليه السلام: هَذَا مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، وَقَالَ: كُلُّ يَمِينٍ بِغَيْرِ اللَّـهِ فَهِيَ مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ[٢].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٧٤ح١٥٠.
(٢) النوادر(للأشعري): ص٣٣.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾النور(٢٣)

الكبائر

٢٩. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾النجم(٣٢) ثُمَّ أَمْسَكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا أَسْكَتَكَ؟ قَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ وَ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾المائدة(٧٢)...وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾...[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٢٨٥ب الكبائر ح٢٤.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾النور(٣٠-٣١)

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

٣٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظّاً، قَالَ: قُلْتُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ، أَقَوْلٌ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟

فَقَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ، وَاضِحٍ نُورُهُ ثَابِتَةٍ حُجَّتُهُ يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ، وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: صِفْهُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ، قَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ حَالَاتٌ، وَدَرَجَاتٌ، وَطَبَقَاتٌ، وَمَنَازِلُ، فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى تَمَامُهُ، وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ، وَمِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ، قُلْتُ: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَتِمُّ وَيَنْقُصُ وَيَزِيدُ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ عليه السلام: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ، وَقَسَّمَهُ عَلَيْهَا، وَفَرَّقَهُ فِيهَا، فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا .

فَمِنْهَا: ... وَفَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللَّـهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾النور(٣٠)، فَنَهَاهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، وَأَنْ يَنْظُرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَيَحْفَظَ فَرْجَهُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَ﴾النور(٣١) مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا، وَتَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهَا، وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزِّنَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ، فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ، ثُمَّ نَظَمَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَقَالَ ﴿وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ﴾(فصّلت(٢٢) يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ، وَالْأَفْخَاذَ، وَقَالَ ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾الإسراء(٣٦)، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّـهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ عَمَلُهُمَا وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ...[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٣-٣٦ ب في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح١

﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾النور(٣٢)

في وجوب حسن الظن باللّه عز وجل

٣١. **الكافي**: عَنْهُ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ، فَقَدْ أَسَاءَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[١].

(١) الكافي: ج٥ ص٣٣٠-٣٣١ب أن التزويج يزيد في الرزق ح٥.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾النور(٣٥)

نفي التشبيه والتجسيم عن اللَّه عز وجل

٣٢. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ عليه السلام: بَدَأَ بِنُورِ نَفْسِهِ تَعَالَى ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾، مَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ﴾، وَالْمِشْكَاةُ جَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَالْقِنْدِيلُ قَلْبُهُ، وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾، قَالَ: الشَّجَرَةُ الْمُؤْمِنُ ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾.

قَالَ: عَلَى سَوَاءِ الْجَبَلِ لَا غَرْبِيَّةٍ أَيْ لَا شَرْقَ لَهَا، وَلَا شَرْقِيَّةٍ، أَيْ لَا غَرْبَ لَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَيْهَا، وَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ غَرَبَتْ عَلَيْهَا ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾، يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يُضِيءُ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾، فَرِيضَةٌ عَلَى فَرِيضَةٍ، وَسُنَّةٌ عَلَى سُنَّةٍ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يَهْدِي اللَّهُ لِفَرَائِضِهِ، وَسُنَنِهِ مَنْ يَشَاءُ، ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾، فَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ، قَالَ: فَالْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةٍ مِنَ النُّورِ، مَدْخَلُهُ نُورٌ، وَمَخْرَجُهُ نُورٌ، وَعِلْمُهُ نُورٌ، وَكَلَامُهُ نُورٌ، وَمَصِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُورٌ، قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَثَلُ نُورِ الرَّبِّ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ لِلَّهِ مَثَلٌ، قَالَ اللَّهُ ﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ﴾النحل(٧٤)[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٠٣.

معنى ان اللّه نور السموات والارض

٣٣. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾النور(٣٥)، فَقَالَ: هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقِيِّ هُدَى مَنْ فِي السَّمَاءِ وَهُدَى مَنْ فِي الْأَرْضِ[١].

معنى نور اللّه

٣٤. **التوحيد:** وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾النور(٣٥) فَقَالَ: هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَنَا، فَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ دَلَالاتِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا إِلَى التَّوْحِيدِ، وَمَصَالِحِ الدِّينِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالسُّنَنِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[٢].

آية النور مثل ضربه اللّه

٣٥. **التوحيد:** حَدَّثَنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهِيتِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذُّهَلِيِّ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾، قَالَ: كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: قُلْتُ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾، قَالَ: مُحَمَّدٌ عليه السلام، قُلْتُ: ﴿كَمِشْكاةٍ﴾، قَالَ: صَدْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، قَالَ: قُلْتُ: ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾، قَالَ: فِيهِ نُورُ

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٥ معاني الأسماء وإشتقاقاتها ح٤.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٧ ب١٥ ح٢.

الْعِلْم، يَعْنِي النُّبُوَّةَ قُلْتُ: ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾، قَالَ: عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيٍّ عليه السلام، قُلْتُ: ﴿كَأَنَّها﴾، قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ ﴿كَأَنَّها﴾؟ فَقُلْتُ: فَكَيْفَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، قُلْتُ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾، قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، قُلْتُ: ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾، قَالَ: يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ، قُلْتُ: ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾: قَالَ الْإِمَامُ فِي إِثْرِ الْإِمَامِ عليهم السلام[1].

معنى المشكاة

٣٦. التوحيد: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهِيتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ظَرِيفُ بْنُ نَاصِحٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾، قَالَ: الْمِشْكَاةُ نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾، الزُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيٍّ عليه السلام، صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾، قَالَ نُورٌ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾، قَالَ: لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾، قَالَ: يَكَادُ الْعَالِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾، يَعْنِي إِمَاماً مُؤَيَّداً، بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي إِثْرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَذَلِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥٧-١٥٨ ب ١٥ ح٣.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٨ ب ١٥ ح٤.

معنى المصباح

٣٧. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ، عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ عُمَرَ، وَمُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّينَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾، فَالْمِشْكَاةُ صَدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهِ الْمِصْبَاحُ، وَالْمِصْبَاحُ هُوَ الْعِلْمُ فِي الزُّجَاجَةِ، وَالزُّجَاجَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَعِلْمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عِنْدَهُ[1].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾النور(٣٩)

نفي التشبيه

٣٨. **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ... ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وَلَا مُحَاسَبَةُ أَحَدٍ مِنْ مُحَاسَبَةِ آخَرَ، فَإِذَا حَاسَبَ وَاحِداً فَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مُحَاسِبٌ لِلْكُلِّ، يُتِمُّ حِسَابَ الْكُلِّ بِتَمَامِ حِسَابِ وَاحِدٍ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾لقمان(٢٨)، لَا يَشْغَلُهُ خَلْقُ وَاحِدٍ عَنْ خَلْقِ آخَرَ، وَلَا بَعْثُ وَاحِدٍ عَنْ بَعْثِ آخَرَ[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥٩ب١٥ح٥.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٠٥- ٦٠٦ح٣٥٨.

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾النور(٤٦)

الحساب بعد البينة

٣٩. **تحف العقول:** و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني، رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم: ...فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ، وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ، وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ، وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام، فَإِنْ قَالُوا: مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٨) وَمَا أَشْبَهَهَا؟ قِيلَ: مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ، أَيْ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَ ضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾فصلت(١٧)أَيْ عَرَّفْنَاهُمْ ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧)، فَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا وَلَيْسَ كُلَّمَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ الْآيَاتِ اللَّوَاتِي أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ الْآيَةَ﴾آل عمران(٧)، وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾الزمر(١٧-١٨)، أَيْ أَحْكَمَهُ وَأَشْرَحَهُ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٨)، وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَاصِيَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٥.

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾النور (٥٤)

ليس للرسول صلى الله عليه وآله الإقتراح على ربه

٤٠. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قال الامام عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾العنكبوت(٥٠) أَتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ هَذَا الْقُرْآنِ، الَّذِي تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَالْأُمَمُ وَسَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ، وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ، فَهُوَ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَيْكُمْ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِيَ الِاقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي ﴿وما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾...[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٢٩-٤٣٠.

﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خالاتِكُمْ أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾النور(٦١)

في عدل اللّه عز وجل وأنه لا يكلف الا بمقدور

٤١. **تحف العقول:** عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمدعليه السلام في طوال هذه المعاني، رسالتهعليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم: ... دَعَا اللَّهُ الْإِنْسَانَ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَإِلَى طَاعَتِهِ بِتَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ بِاسْتِوَاءِ الْخَلْقِ، وَكَمَالِ النُّطْقِ، وَالْمَعْرِفَةِ بَعْدَ أَنْ مَلَّكَهُمْ اسْتِطَاعَةَ مَا كَانَ تَعَبَّدَهُمْ بِهِ بِقَوْلِهِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾التغابن(١٦)، وَقَوْلِهِ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)، وَقَوْلِهِ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾(الطلاق(٧)، وَفِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ فَإِذَا سَلَبَ مِنَ الْعَبْدِ حَاسَّةً مِنْ حَوَاسِّهِ رَفَعَ الْعَمَلَ عَنْهُ بِحَاسَّتِهِ كَقَوْلِهِ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾(الفتح(١٧) الْآيَةَ فَقَدْ رَفَعَ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْجِهَادَ، وَجَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا يَقُومُ بِهَا، وَكَذَلِكَ أَوْجَبَ عَلَى ذِي الْيَسَارِ الْحَجَّ، وَالزَّكَاةَ لِمَا مَلَّكَهُ مِن اسْتِطَاعَةِ ذَلِكَ وَلَمْ يُوجِبْ عَلَى الْفَقِيرِ الزَّكَاةَ وَالْحَجَّ قَوْلُهُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ آل عمران(٩١)، وَقَوْلُهُ لِما قالُوا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾المجادلة(٣) إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾المجادلة(٤)، كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا مَا مَلَّكَهُمُ اسْتِطَاعَتَهُ بِقُوَّةِ الْعَمَلِ بِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَهَذِهِ صِحَّةُ الْخِلْقَةِ...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٢.

﴿لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ النور (٦٣)

معنى الفتنة

٤٢. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾، قَالَ عليه السلام: الْفِتْنَةُ الْكُفَّارُ، قَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ حَدِّثْنِي فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَجَرَى مِثْلُهَا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْأَوْصِيَاءِ فِي طَاعَتِهِمْ[1].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢٨٩ح٣٩٢..

الفصل الخامس والعشرون: سورة الفرقان

وفيه عشر آيات

و ستة عشر حديثاً

﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً * أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً﴾الفرقان (٧- ٨)

المناظرة و الاحتجاج في الدين

٤٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلْتُ: لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُنَاظِرُهُمْ إِذَا عَانَتُوهُ، وَيُحَاجُّهُمْ؟ قَالَ: بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا: مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿رَجُلاً مَسْحُوراً﴾الفرقان(٧- ٨)...[١].

﴿وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً﴾الفرقان (٢٣)

نفي التشبيه والتجسيم

٤٤. الأمالي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ، وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حَرَكَةٍ، وَلَا انْتِقَالٍ، وَلَا سُكُونٍ، بَلْ هُوَ خَالِقُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَالِانْتِقَالِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[٢].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٠-٥٠١ح٣١٤.
(٢) الأمالي(للصدوق): ص٢٧٩ح٧.

صف لنا ربك

٤٥. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً، وَبِهِ مَعْرِفَةً، فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ [لَا يُغَيِّرُهُ] الْمَنْعُ وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ... لَـمْ يُحْدَثْ فَيُمْكِنَ فِيهِ التَّغَيُّرُ وَالِانْتِقَالُ وَلَـمْ يُتَصَرَّفْ فِي ذَاتِهِ بِكُرُورِ الْأَحْوَالِ، وَلَـمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ حُقْبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ، وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَـمْ تُحِطْ بِهِ الصِّفَاتُ فَيَكُونَ بِإِدْرَاكِهَا إِيَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتَنَاهِياً، وَمَا زَالَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِياً، وَانْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَيَكُونَ بِالْعِيَانِ مَوْصُوفاً، وَبِالذَّاتِ الَّتِي لَا يَعْلَـمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفا...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٨ -٥٠ ب٢ ب التوحيد ونفي التشبيه ح١٣..

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ الفرقان (٤٤)

في عدل اللّه عز وجل، وانه لا يجبر ولا يفوض

٤٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ، قَالَ عليه السلام: يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ، حَيْثُ قَالَ ﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ *وَأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة(٨-١١)... وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَصْحَابَ الْمَشْئَمَةِ فَمِنْهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ البقرة(١٤٦-١٤٧)، عَرَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْوَصِيَّ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، وَكَتَمُوا مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ بَغْياً وَحَسَداً، فَيَسْلُبُهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَجَعَلَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ، ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ، فَقَالَ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ، وَتَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ، وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٤٤٧- ٤٤٩ب١٤ح٥.

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ وَكانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾الفرقان (٥٥)

معنى أسماء اللَّـه عز وجل (الرب)

٤٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: ...قال أَبو جَعْفَرٍعليه السلام: ... وَالرَّبُ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي لَا يُوصَف...[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٧٧ب النوادرمن الأبواب في الولاية ح٥.

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾الفرقان (٥٩)

نفي التشبيه والتجسيم

٤٨. **تفسير العياشي:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن اللّه جل ذكره، و تقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ﴿ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ﴾الأعراف(٥٤) لتدبير الأمور[١].

دفع إشكال اليهود

٤٩. **الكافي:** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: جَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُتَوَرِّكاً، رِجْلُهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ جِلْسَةٌ مَكْرُوهَةٌ؟ فَقَالَ عليه السلام: لَا، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْيَهُودُ لَمَّا أَنْ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾الأعراف(٥٤) جَلَسَ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِيَسْتَرِيحَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾البقرة(٢٥٥)، وَبَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُتَوَرِّكاً كَمَا هُوَ[٢].

السؤال عن المكان والزمان والحال بالنسبة للّه تعالى

٥٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرْوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيُّ، وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٠ح٨.
(٢) الكافي: ج٢ ص٦٦١ب الجلوس٥.

يَعْقُوبَ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَاثِلِيقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَسُؤَالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا، ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ، وَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَيْنَ هُوَ؟ وَأَيْنَ كَانَ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَا يُوصَفُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ بِمَكَانٍ هُوَ كَمَا كَانَ، وَكَانَ كَمَا هُوَ لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ، وَلَمْ يَزُلْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَلَا أَحَاطَ بِهِ مَكَانٌ، بَلْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا حَدٍّ وَلَا كَيْفٍ، قَالَ: صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَفِي الدُّنْيَا هُوَ أَوْ فِي الْآخِرَةِ؟

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا قَبْلَ الدُّنْيَا وَلَا يَزَالُ أَبَداً هُوَ مُدَبِّرُ الدُّنْيَا، وَعَالِمٌ بِالْآخِرَةِ، فَأَمَّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فَلَا، وَلَكِنْ يَعْلَمُ مَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: صَدَقْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ أَيَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَحْمِلُ وَلَا يُحْمَلُ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ: فَكَيْفَ ذَاكَ وَنَحْنُ نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ الحاقة(١٧)! فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْمِلُ الْعَرْشَ، وَلَيْسَ الْعَرْشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَيْئَةِ السَّرِيرِ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ، وَرَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكُهُ لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ كَكَوْنِ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ، فَهُمْ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ: صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣١٦ب ٤٨ح٣.

معنى الإستواء

٥١. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ، فَقَدْ كَفَرَ، قُلْتُ: فَسِّرْ لِي. قَالَ عليه السلام: أَعْنِي بِالْحَوَايَةِ مِنَ الشَّيْءِ لَهُ، أَوْ بِإِمْسَاكٍ لَهُ، أَوْ مِنْ شَيْءٍ سَبَقَهُ[١].

حديث آخر

٥٢. **التوحيد:** وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ عليه السلام: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحْدَثاً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْصُوراً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولاً[٢].

حديث آخر

٥٣. **التوحيد:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ[٣].

إن اللّـه إستوى على العرش

٥٤. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحْدَثاً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مَحْصُورٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولاً[٤].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣١٧ب ٤٨ح٤.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣١٧ب ٤٨ح٥.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٣١٧ب ٤٨ح٦.
(٤) التوحيد (للصدوق): ص٣١٧ ب٤٨ح٩.

أين اللّـه ؟

٥٥. الإحتجاج: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَةَ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام، فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْأَحْكَامِ، حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي جَعَلَنِيَ اللَّـهُ فِدَاكَ ...أَيْنَ اللَّـهُ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: الْأَيْنُ مَكَانٌ وَهَذِهِ مَسْأَلَةُ شَاهِدٍ مِنْ غَائِبٍ، فَاللَّـهُ تَعَالَى لَيْسَ بِغَائِبٍ، وَلَا يَقْدَمُهُ قَادِمٌ، وَهُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ مَوْجُودٌ، مُدَبِّرٌ، صَانِعٌ، حَافِظٌ مُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: أَلَيْسَ هُوَ فَوْقَ السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: هُوَ اللَّـهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ﴾الزخرف(٨٤) و﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ﴾آل عمران(٦)، وَ﴿هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤)، وَهُوَ الَّذِي ﴿اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ﴾فصلت(١١)، وَهُوَ الَّذِي ﴿اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ﴾البقرة(٢٩)، وَهُوَ الَّذِي ﴿اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ﴾الأعراف(٥٤)، قَدْ كَانَ وَلَا خَلْقَ، وَهُوَ كَمَا كَانَ إِذْ لَا خَلْقَ لَمْ يَنْتَقِلْ مَعَ الْمُنْتَقِلِينَ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَمَا بَالُكُمْ إِذْ دَعَوْتُمْ رَفَعْتُمْ أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَلِلَّـهِ مَفَازِعُ يَفْزَعُونَ إِلَيْهِ، وَمُسْتَعْبَدٌ فَاسْتَعْبَدَ عِبَادَهُ بِالْقَوْلِ، وَالْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، وَالتَّوَجُّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، اسْتَعْبَدَهُمْ بِتَوَجُّهِ الصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَوَجَّهَ إِلَيْهَا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَاسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَالطَّلَبِ وَالتَّضَرُّعِ بِبَسْطِ الْأَيْدِي وَرَفْعِهَا إِلَى السَّمَاءِ؛ لِحَالِ الِاسْتِكَانَةِ وَعَلَامَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَالتَّذَلُّلِ لَه[1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٠٥-٤٠٧.

﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً * يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾الفرقان(٦٨-٦٩)

الكبائر

٥٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام، قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الْبَصْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ عِنْدَهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ﴾النجم(٣٢)، ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا أَسْكَتَكَ؟ قَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْواهُ النَّارُ﴾المائدة(٧٢) و...وَالزِّنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾الشعراء(٦٨-٦٩)...[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٨٥-٢٨٧ ح٣٣، الكافي: ج٢ ص٢٨٦ ب الكبائر ح٢٤، علل الشرائع: ج٢ ص٣٩١-٣٩٢ ح١.

﴿فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّـهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الفرقان (٧٠)

في عدل اللّه عز وجل

٥٧. **علل الشرائع:** أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ: أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام: ... فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَعَ اللَّـهُ تَعَالَى سِنْخَ النَّاصِبِ وَطِينَتَهُ مَعَ أَثْقَالِهِ وَأَوْزَارِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالنَّاصِبِ، وَيَنْزِعُ سِنْخَ الْمُؤْمِنِ وَطِينَتَهُ مَعَ حَسَنَاتِهِ وَأَبْوَابِ بِرِّهِ وَاجْتِهَادِهِ مِنَ النَّاصِبِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالْمُؤْمِنِ، أَفَتَرَى هَاهُنَا ظُلْماً أَوْ عُدْوَاناً؟

قُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ، قَالَ عليه السلام: هَذَا وَاللَّـهِ الْقَضَاءُ الْفَاصِلُ، وَالْحُكْمُ الْقَاطِعُ، وَالْعَدْلُ الْبَيِّنُ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(٢٣) هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾آل عمران(٦٠)، هَذَا مِنْ حُكْمِ الْمَلَكُوتِ، قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ وَمَا حُكْمُ الْمَلَكُوتِ؟

قَالَ عليه السلام: حُكْمُ اللَّـهِ حُكْمُ أَنْبِيَائِهِ وَقِصَّةُ الْخَضِرِ وَمُوسَى عليهما السلام حِينَ اسْتَصْحَبَهُ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً *وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾الكهف(٦٧-٦٨)، افْهَمْ يَا إِبْرَاهِيمُ، وَاعْقِلْ أَنْكَرَ مُوسَى عليه السلام عَلَى الْخَضِرِ وَاسْتَفْظَعَ أَفْعَالَهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى ﴿ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾الكهف(٨٢)، إِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّـهِ تَعَالَى، مِنْ هَذَا - وَيْحَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ- قُرْآنٌ يُتْلَى، وَأَخْبَارٌ تُؤْثَرُ عَنِ اللَّـهِ تَعَالَى، مَنْ رَدَّ مِنْهَا حَرْفاً فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْرَكَ، وَرَدَّ عَلَى اللَّـهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّيْثِيُّ: فَكَأَنِّي لَمْ أَعْقِلِ الْآيَاتِ، وَأَنَا أَقْرَأُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا تُؤْخَذُ حَسَنَاتُ أَعْدَائِكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى شِيعَتِكُمْ وَتُؤْخَذُ سَيِّئَاتُ مُحِبِّيكُمْ

فَتُرَدُّ عَلَى مُبْغِضِيكُمْ ! قَالَ عليه السلام: إِي [وَ] اللَّـهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقُ الْحَبَّةِ، وَبَارِئُ النَّسَمَةِ، وَفَاطِرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَمَا أَنْبَأْتُكَ إِلَّا الصِّدْقَ ﴿وَما ظَلَمَهُمُ اللَّـهُ﴾النحل(٣٣)، وَمَا اللَّـهُ ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ق(٢٩)، وَإِنَّ مَا أَخْبَرْتُكَ لَمَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ كُلُّهُ، قُلْتُ: هَذَا بِعَيْنِهِ يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ يُوجَدُ فِي أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعاً فِي الْقُرْآنِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟

قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ، فَقَالَ: قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ * وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾العنكبوت(١٢-١٣) الْآيَةَ، أَزِيدُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ، قَالَ ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾النحل(٢٥)، أَتُحِبُّ أَنْ أَزِيدَكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ، قَالَ ﴿فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّـهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الفرقان(٧٠)يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا حَسَنَاتٍ، وَيُبَدِّلُ اللَّـهُ حَسَنَاتِ أَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ، وَجَلَالِ اللَّـهِ إِنَّ هَذَا لَمِنْ عَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾الرعد(٤١) ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾البقرة(١٣٧)...[1].

(١) علل الشرائع: ج٢ ص٦٠٦-٦١٠ب ٣٨٥نوادر العلل ح٨١.

﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان (٧٢)

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

٥٨. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظّاً، قَالَ: قُلْتُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ، أَقَوْلٌ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟

فَقَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ، وَاضِحٍ نُورُهُ ثَابِتَةٍ حُجَّتُهُ يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ، وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: صِفْهُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ، قَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ حَالَاتٌ، وَدَرَجَاتٌ، وَطَبَقَاتٌ، وَمَنَازِلُ، فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى تَمَامُهُ، وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ، وَمِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ، قُلْتُ: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَتِمُّ وَيَنْقُصُ وَيَزِيدُ؟

قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ عليه السلام: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ، وَقَسَّمَهُ عَلَيْهَا، وَفَرَّقَهُ فِيهَا، فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا فَمِنْهَا: ... فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنِ الِاسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ وَالْإِصْغَاءِ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ ...وَقَالَ ﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُصْغِيَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ...[1].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٣٣- ٣٥ ب في أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح١.

الفصل السادس والعشرون: سورة الشعراء

وفيه إثنتا عشرة آية

و عشرة أحاديث

﴿طسم﴾ الشعراء (١)

معنى طسم

٥٩. **معاني الاخبار:** أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ... ﴿طسم﴾؟ قَالَ عليه السلام: ﴿طسم﴾ فَمَعْنَاهُ: أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ...[1].

﴿وَما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ الشعراء (٥)

نفي التشبيه والتجسيم

٦٠. **الإحتجاج:** وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَةَ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَى عليه السلام، فَقَالَ عليه السلام: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ، أَوْ يَتَكَلَّمَ مَا هُمْ بِهِ مُتَكَلِّمُونَ، وَلَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى(١١)، وَلَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ، وَلَا فَاعِلٌ قَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ عليه السلام: كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَيْسَ

(١) معاني الأخبار: ص٢٢ب معنى الحروف المقطعة...ح١.

كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِـمَخْلُوقٍ، وَلَا يَلْفَظُ بِشَقِّ فَمٍ، وَلِسَانٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَكَانَ بِمَشِيَّتِهِ، مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى عليه السلام مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَمَا تَقُولُ فِي الْكُتُبِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرْقَانُ وَكُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ كَانَ كَلَامَ اللَّهِ أَنْزَلَهُ لِلْعَالَـمِينَ نُوراً وَهُدًى وَهِيَ كُلُّهَا مُحْدَثَةٌ، وَهِيَ غَيْرُ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾طه(١١٣)، وَقَالَ ﴿ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾الأنبياء(٢)، وَاللَّهُ أَحْدَثَ الْكُتُبَ كُلَّهَا الَّتِي أَنْزَلَهَا، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَهَلْ تَفْنَى؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَجْمَعَ الْمُسْلِـمُونَ عَلَى أَنَّ مَا سِوَى اللَّهِ فَانٍ، وَمَا سِوَى اللَّهِ فِعْلُ اللَّهِ وَالتَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرْقَانُ فِعْلُ اللَّهِ، أَلَـمْ تَسْمَعِ النَّاسَ يَقُولُونَ رَبُّ الْقُرْآنِ؟

وَ إِنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا رَبِّ هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِ مِنْهُ قَدْ أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَكَذَلِكَ التَّوْرَاةُ، وَالْإِنْجِيلُ، وَالزَّبُورُ، وَهِيَ كُلُّهَا مُحْدَثَةٌ مَرْبُوبَةٌ أَحْدَثَهَا مَنْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١) هُدًى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُنَّ لَـمْ يَزَلْنَ مَعَهُ فَقَدْ أَظْهَرَ أَنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بِأَوَّلٍ قَدِيمٍ، وَلَا وَاحِدٍ، وَأَنَّ الْكَلَامَ لَـمْ يَزَلْ مَعَهُ، وَلَيْسَ لَهُ بَدْءٌ، وَلَيْسَ بِإِلَهٍ، قَالَ أَبُو قُرَّةَ: وَإِنَّا رُوِّينَا أَنَّ الْكُتُبَ كُلَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالنَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ صُفُوفٌ قِيَامٌ لِرَبِّ الْعَالَـمِينَ يَنْظُرُونَ، حَتَّى تَرْجِعَ فِيهِ؛ لِأَنَّهَا مِنْهُ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْهُ فَإِلَيْهِ تَصِيرُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: فَهَكَذَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ: إِنَّهُ رُوحُهُ جُزْءٌ مِنْهُ وَيَرْجِعُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْمَجُوسُ فِي النَّارِ وَالشَّمْسِ إِنَّهُمَا جُزْءٌ مِنْهُ تَرْجِعُ فِيهِ، تَعَالَى رَبُّنَا أَنْ يَكُونَ مُتَجَزِّياً أَوْ مُخْتَلِفاً، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَيَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّي؛ لِأَنَّ كُلَّ مُتَجَزٍّ مُتَوَهَّمٌ، وَالْكَثْرَةُ وَالْقِلَّةُ مَخْلُوقَةٌ دَالَّةٌ عَلَى خَالِقٍ خَلَقَهَا[1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٠٥- ٤٠٦.

﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَمِينَ * قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ * قالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾ الشعراء (٢٣-٢٦)

نفي التشبيه والتجسيم وعدم ادراك الماهية

٦١. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ... ﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَمِينَ﴾؟ وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ اللَّهِ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام ﴿رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾، فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِّباً لِأَصْحَابِهِ: ﴿أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾ أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ، فَيُجِيبُنِي عَنِ الصِّفَاتِ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١١٨- ١١٩.

﴿قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الشعراء (٢٨)

في أن اللّه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض

٦٢. **الإحتجاج:** وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: ...وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، قَالَ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ، كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَبُ ﴿الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ﴾ المعارج(٤٠)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الرحمن(١٧)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ المزمل(٩)، قَالَ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغْرِبُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الرحمن(١٧) فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ بِذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَبُعْدِهَا؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ رَبُ ﴿الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ﴾ المعارج(٤٠) فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ بُرْجاً تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغِيبُ فِي آخَرَ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ...[1].

﴿قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ﴾ الشعراء(٣٦)

مما يثبت به الكفر و الارتداد

٦٣. **تفسير العياشي:** وَعَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُرْجِئَةَ عَلَى دِينِ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ﴾[2].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٥٩.
(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤ح٦٣.

﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء (٨٩)

الإخلاص للّه عز وجل

٦٤. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قَالَ عليه السلام: الْقَلْبُ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ، قَالَ: وَكُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شِرْكٌ أَوْ شَكٌّ فَهُوَ سَاقِطٌ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ(١).

﴿تَاللَّـهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾ الشعراء (٩٧-٩٨)

نفي التشبيه والتجسيم والرجوع في صفاته تعالى الى القرآن

٦٥. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَبِهِ مَعْرِفَةً... قال عليه السلام: أَيُّهَا السَّائِلُ اعْلَمْ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَبِتَلَاحُمِ أَحْقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَلَمْ يُشَاهِدْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّي التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ وَهُمْ يَقُولُونَ ﴿تَاللَّـهِ إِنْ

(١) الكافي: ج٢ ص١٦ ب الإخلاص ح٥.

كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾ فَمَنْ سَاوَى رَبَّنَا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ، وَالْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ، وَنَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِهِ...[1].

برآءة التابعين من المتبوعين

٦٦. **نهج البلاغة:** قال الامام علي عليه السلام: فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ، وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ ... وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ، إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ...[2].

﴿فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ﴾ الشعراء (١٥٧)

في عدل اللّه عز وجل، و أن اللّه لا يعاقب أحدا بفعل غيره

٦٧. **نهج البلاغة:** قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَالسَّخَطُ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ﴾، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ...[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٨- ٥٤ب٢ التوحيد ونفي التشبيه ح١٣.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح):ص١٢٥- ١٢٦.
(٣) نهج البلاغة (للصبحي صالح):ص ٣١٩، بحار الأنوار: ج١١ ص٣٧٩.

﴿وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَها مُنْذِرُونَ * ذِكْرى وَما كُنَّا ظالِمِينَ﴾ الشعراء(٢٠٨-٢٠٩)

في عدل اللّه عز وجل، وأنه لا يعذب الا بعد إرسال الرسل

٦٨. **تحف العقول:** وروي عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني: رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ: ... وَأَمَّا آيَاتُ الْبَلْوَى بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ آل عمران(١٥٢) ... وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَلْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي شَرَحَ أَوَّلَهَا فَهِيَ اخْتِبَارٌ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ فَهِيَ إِثْبَاتُ الِاخْتِبَارِ وَالْبَلْوَى إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لَعِباً وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾ المؤمنون(١١٥) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى اخْتَبَرَهُمْ؟

قُلْنَا: بَلَى قَدْ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾ الأنعام(٢٨) وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ عَدْلَهُ، وَلَا يُعَذِّبَهُمْ إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْفِعْلِ، وَقَدْ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً﴾ طه(١٣٤)، وَقَوْلِهِ ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ الإسراء(١٥)، وَقَوْلِهِ ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ النساء(١٦٥)، فَالِاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالِاسْتِطَاعَةِ، الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ، وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ، وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام[1].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٥.



الفصل السابع والعشرون: سورة النمل

وفيه سبع آيات

و أربعة عشر حديثاً



﴿طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ﴾ النمل (١)

معنى طس

٦٩. **معاني الاخبار:** أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ... ﴿طس﴾؟ ...قَالَ عليه السلام : ﴿طس﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ...[1].

(١) معاني الأخبار: ص٢٢ب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح١.

﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ النمل (١٤)

انواع الكفر ولوازمه

٧٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ، وَالْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَكُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَكُفْرُ النِّعَمِ، فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ، وَلَا جَنَّةَ، وَلَا نَارَ وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ، يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴿وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ﴾الجاثية(٢٣)، وَهُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَثَبُّتٍ مِنْهُمْ وَلَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٣)، أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ، وَقَالَ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦)، يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ.

وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا﴾النمل(١٤)، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩)، فَهَذَا تَفْسِيرُ وَجْهَيِ الْجُحُودِ، وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَمِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ عليه السلام﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾النمل(٤٠)، وَقَالَ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧)، وَقَالَ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي

وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ: تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ* ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ﴾البقرة(٨٤-٨٥)، فَكَفَّرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ عِنْدَهُ، فَقَالَ ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٨٥)، وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ: كُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾الممتحنة(٤)، يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ، وَقَالَ يَذْكُرُ إِبْلِيسَ وَتَبْرِئَتَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾إبراهيم(٢٢)، وَقَالَ ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥)، يَعْنِي يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٨٩- ٣٩١ب وجوه الكفر ح١.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل (٣٥)

الاستدلال بـ (ناظرة) على نفي الرؤية

٧١. **الإحتجاج:** قَالَ الامام عَلِيٌّ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ* إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾القيامة(٢٢-٢٣) ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بعدها بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهَرٍ يُسَمَّى نَهَرَ الْحَيَوَانِ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ آخِرٍ، فَتَبْيَضُّ وُجُوهُهُمْ، فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ أَذًى وَقَذًى وَوَعْثٍ، ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثِيبُهُمْ، وَمِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ﴾الزمر(٧٣)، فَعِنْدَ ذَلِكَ قوله تعالى أُثِيبُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالنَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾القيامة(٢٣)، وَالنَّاظِرَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَةِ: هِيَ الْمُنْتَظِرَةُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾، أَيْ مُنْتَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُون...[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٣.

﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل (٤٠)

في اسم اللّه الأعظم و عدد حرفه

٧٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ضُرَيْسٌ الْوَابِشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[1].

حديث آخر

٧٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ يَحْفَظِ اسْمُهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ، وَكَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأُعْطِيَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ، وَأُعْطِيَ نُوحٌ عليه السلام خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً، وَأُعْطِيَ آدَمُ عليه السلام خَمْسَةً وَعشرون [عِشْرِينَ] حَرْفاً، وَإِنَّهُ جَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً، أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفاً، وَحَجَبَ عَنْهُ حَرْفاً وَاحِداً[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٨ب١٣ح١.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٨ب١٣ح٢.

حروف الإسم الأعظم

٧٤. **بصائر الدرجات:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً، فَأَعْطَى آدَمَ عليه السلام مِنْهَا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ حَرْفاً، وَأَعْطَى نُوحاً عليه السلام مِنْهَا خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً، وَأَعْطَى مِنْهَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ، وَأَعْطَى مُوسَى عليه السلام مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، وَأَعْطَى عِيسَى عليه السلام مِنْهَا حَرْفَيْنِ، وَكَانَ يُحْيِي بِهِمَا الْمَوْتَى، وَيُبْرِئُ بِهِمَا الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَأَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفاً، وَاحْتَجَبَ حَرْفاً لِئَلَّا يُعْلَمَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَيَعْلَمَ مَا [فِي] نَفْسِ الْعِبَادِ[1].

تقسيم حروف الإسم الأعظم على الأنبياء

٧٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام حَرْفَانِ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَكَانَ مَعَ مُوسَى عليه السلام أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سِتَّةُ أَحْرُفٍ، وَكَانَ مَعَ آدَمَ عليه السلام خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً، وَكَانَ مَعَ نُوحٍ عليه السلام ثَمَانِيَةٌ، وَجُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اسْمَ اللَّـهِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً، وَحَجَبَ عَنْهُ وَاحِداً[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٨-٢٠٩ب١٣ح٣.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٩ب١٣ح٤.

حروف الإسم الأعظم مقسم على الأوصياء

٧٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْوَابِشِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ الْعَالِمِ ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قَالَ: فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً، فَكَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَانْخَسَفَتِ الْأَرْضُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِيرِ حَتَّى الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ، وَحَوَّلَ مِنْ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ، وَعِنْدَنَا مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً وَحَرْفٌ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكْنُونِ عِنْدَهُ[1].

حرف واحد من الإسم الأعظم عند آصف

٧٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكْتُوبِ[2].

حرف واحد استأثر اللّه به

٧٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ سَعْدٍ أَبِي عَمْرٍو الْجَلَّابِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٩ب١٣ح٦.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٩ب١٣ح٧.

الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّـهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكْنُونِ عِنْدَهُ[1].

وجوه الكفر

٧٩. **والكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: (قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّـهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ ...وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ: كُفْرُ النِّعَمِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ عليه السلام: ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾، وَقَالَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧)، وَقَالَ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)...[2].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢١٠ب١٣ح٨.

(٢) الكافي: ج٢ ص٣٨٩-٣٩٠ب وجوه الكفر ح١ ، تفسير العياشي: ج١ ص٦٧ح١٢١.

﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ النمل (٥٠)

تنزيه اللّه عن القبائح

٨٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾التوبة(٧٩)، وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾البقرة(١٥)، وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾آل عمران(٥٤)، وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾النساء(١٤٢)، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ، وَلَا يَسْتَهْزِئُ، وَلَا يَمْكُرُ، وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ، وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ، وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيرا(١).

﴿فَأَنْجَيْناهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ﴾ النمل (٥٧)

الرد على القدرية

٨١. **تفسير العياشي:** عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَيْحَ هَذِا الْقَدَرِيَّةِ، إِنَّمَا يَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ﴾ وَيْحَهُمْ مَنْ قَدَّرَهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى(٢).

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٦٣ب٢١ح١.
(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣ج٥٧.

﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾النمل (٦٥)

علم الغيب

٨٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ، وَيَحْيَى الْبَزَّازُ، وَدَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا، وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجَبَاهْ لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ!

مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَةَ، فَهَرَبَتْ مِنِّي، فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ، قَالَ سَدِيرٌ: فَلَمَّا أَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسِهِ صَارَ فِي مَنْزِلِهِ، وَأَعْلَمْتُ دَخَلْتُ أَنَا، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَمُيَسِّرٌ، وَقُلْنَا لَهُ: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي أَمْرِ خَادِمَتِكَ، وَنَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْماً كَثِيراً، وَلَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ أَلَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ؟

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾النمل(٤٠)، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُ، قَالَ عليه السلام: فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَهَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي أَفْهَمْ، قَالَ: قَدْرُ قَطْرَةِ الثَّلْجِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ، فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا، قَالَ فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لِـمَنْ يَنْسُبُهُ اللَّـهُ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أُخْبِرُكَ بِهِ، يَا سَدِيرُ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ كَفى بِاللَّـهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾الرعد(٤٣)؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَرَأْتُهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ فَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَفْهَمُ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قَالَ: بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ، قَالَ: فَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، قَالَ: وَعِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّـهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّـهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٣١ب٦ح٥.

الفصل الثامن والعشرون: سورة القصص

وفيه ثلاث آيات

وإثنان وعشرون حديثاً

﴿طسم﴾ القصص (١)

الفرق بين طس وطسم

٨٣. **معاني الاخبار:** أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ... ﴿طس﴾؟ ...قَالَ عليه السلام: ...﴿طسم﴾، فَمَعْنَاهُ أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيد...[1].

(١) معاني الأخبار: ص٢٢.

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ القصص(٥٦)

في عدل اللّه تعالى

٨٤. **تحف العقول:** و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني، رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم: ...فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ، وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ، وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ، وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام، فَإِنْ قَالُوا: مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ النحل(٩٣) وَمَا أَشْبَهَهَا؟

قِيلَ: مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ، أَيْ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَ ضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾ فصلت(١٧) أَيْ عَرَّفْنَاهُمْ ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾ فصلت(١٧)، فَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا وَلَيْسَ كُلَّمَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ الْآيَاتِ اللَّوَاتِي أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ الْآيَةَ﴾ آل عمران(٧)، وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، أَيْ أَحْكَمَهُ وَأَشْرَحَهُ ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ الزمر(١٧-١٨)، وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَاصِيَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ آل عمران(١٧٣)...[1].

---

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٥.

﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ القصص (٨٨)

نفي التشبيه والتجسيم وتأويل معنى الوجه

٨٥. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ: فَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهُ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، لَا وَلَكِنْ مَعْنَاهَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ، وَنَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ، لَمْ نَزَلْ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَ اللَّهُ لَهُ فِيهِمْ رُوبَةٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ رُوبَةٌ فَرَفَعَنَا إِلَيْهِ، فَفَعَلَ بِنَا مَا أَحَبَّ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الرُّوبَةُ؟ قَالَ: الْحَاجَةُ[١].

حديث آخر

٨٦. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ[٢].

حديث آخر

٨٧. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ جَلِيسٍ لِأَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ: فَيَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَبْقَى الْوَجْهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، وَلَكِنْ مَعْنَاهَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينُهُ، وَالْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٤٧.
(٢) المحاسن: ج١ ص١٩٩ ب المعرفة ح٣٠.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢١٨ - ٢١٩ ب٩ ح١١٦.

معنى هلاك كل شيء

٨٨. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِيقَ الْحَقِّ[1].

حديث آخر

٨٩. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَطَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّه﴾النساء(٨٠)[2].

حديث آخر

٩٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فَقَالَ عليه السلام: مَا يَقُولُونَ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ هَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ، فَقَالَ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا عَظِيماً، إِنَّمَا عَنَى كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَنَحْنُ وَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ[3].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢١٩ب٩ح١١٧

(٢) المحاسن: ج١ ص٢١٩ب٩ح١١٨.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٤-٦٥ب٤ح١.

وجه اللّه

٩١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْحَجَّالُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سِنْدِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ عليه السلام: نَحْنُ وَاللَّهِ وَجْهُهُ، الَّذِي قَالَ، وَلَنْ يَهْلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَمُوَالاتِنَا، ذَاكَ الْوَجْهُ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَيْسَ مِنَّا مَيِّتٌ يَمُوتُ إِلَّا خَلَفَهُ عَقِبُهُ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[1].

حديث آخر

٩٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ جَلِيسٍ لَهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ عليه السلام: يَا فُلَانُ فَهَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهُ؟ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، وَلَكِنْ مَعْنَاهَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ، نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ لَمْ نَزَلْ فِي عِبَادٍ لِلَّهِ مَا دَامَ لِلَّهِ فِيهِمْ رَوِيَّةٌ، قُلْتُ: وَمَا الرَّوِيَّةُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ عليه السلام: حَاجَةٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعَنَا إِلَيْهِ فَيَصْنَعُ بِنَا مَا أَحَبَّ[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٥ ب٤ ح٢.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٥ ب٤ ح٣.

أهل البيت عليهم السلام هم وجه اللّه

٩٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ النَّحَّاسِ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّنَا صلى الله عليه وآله، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، نَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا، وَجَهِلَنَا مَنْ جَهِلَنَا، فَمَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ[١].

كل شيء هالك الا دينه

٩٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ: يَا فُلَانُ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهُ! اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، وَلَكِنْ مَعْنَاهَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ، وَنَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ[٢].

وجه اللّه الذي منه يؤتى

٩٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ: مَا يَقُولُونَ فِيهِ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ، فَقَالَ: يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٥-٦٦ ب٤ ح٤..
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٥-٦٦ ب٤ ح٥.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٥-٦٦ ب٤ ح٦.

معنى زيارة اللّه

٩٦. **الأمالي:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: (قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ، وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ، وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾النساء(٨٠)، وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾الفتح(١٠)، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: فَقُلْتُ: لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ؟فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ، وَرُسُلُهُ، وَحُجَجُهُ عليهم السلام، هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى دِينِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ* وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾الرحمن(٢٦-٢٧)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي، وَعِتْرَتِي لَمْ يَرَنِي، وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي، يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ، وَلَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ...[1].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٤٦٠-٤٦١ح٧.

آل محمد عليهم السلام وجه اللّـه الذي لا يهلك

٩٧. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ عليهم السلام فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ﴾[١].

حديث آخر

٩٨. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: نَحْنُ وَجْهُ اللَّـهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ[٢].

حديث آخر

٩٩. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ: نَحْنُ[٣].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٤٩ب١٢ح٣.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٠ب١٢ح٤.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص١٥٠ب١٢ح٥.

أهل البيت عليهم السلام هم المثاني وهم وجه اللّه

١٠٠. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا صلى الله عليه وآله، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا، وَمَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِين[1].

وجه اللّه وعينه ويده ولسانه

١٠١. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ النَّخَعِيِّ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ: دِينَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دِينَ اللَّهِ، وَوَجْهَهُ وَعَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لِلَّهِ فِيهِمْ رَوِيَّةٌ، قُلْتُ: وَمَا الرَّوِيَّةُ؟ قَالَ الْحَاجَةُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعَنَا إِلَيْهِ وَصَنَعَ مَا أَحَبَ[2].

حديث آخر

١٠٢. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا،

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥٠ ب١٢ ح٦.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥١ ب١٢ ح٧.

فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخَزَائِنَهُ فِي سَمَائِهِ، وَأَرْضِهِ بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ، وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ، وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبِنَا نَزَلَ غَيْثُ السَّمَاءِ، وَنَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّـهُ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللَّـهُ[1].

معنى تفويض اللَّـه دينه لـمحمد وآله صلى الله عليه وآله

١٠٣. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، خَلَقَ خَلْقاً فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ، فَنَحْنُ هُمْ، يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّـهِ فِي عِبَادِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَعَيْنُهُ فِي بَرِيَّتِهِ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ، وَقَلْبُهُ الْوَاعِي، وَبَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ، وَالدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ بِنَا عُرِفَ اللَّـهُ، وَبِنَا عُبِدَ اللَّـهُ، نَحْنُ الْأَدِلَّاءُ عَلَى اللَّـهِ وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّـهُ[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥١-١٥٢ب١٢ح٨.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٣ب١٢ح٩.

معنى ان اللّه خلق آدم على صورته

١٠٤. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، فَقَالَ عليه السلام: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ، فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ، وَوَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥٢-١٥٣ب١٢ح١١.

الفصل التاسع والعشرون: سورة العنكبوت

وفيه إحدى عشرة آية

و أربعة عشر حديثاً

﴿الـم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾العنكبوت (١-٣)

عدل اللّه عز وجل في الاختبار والبلوى

١٠٥. الكافي: رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَه: ...اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْتَبِرُ عَبِيدَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَاباً ذُلُلاً لِعَفْوِهِ، وَفِتْنَتِهِ كَمَا قَالَ ﴿الـم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾[1].

شواهد القرآن على المنزلة بين المنزلتين

١٠٦. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: ...فَأَمَّا شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ عَلَى الِاخْتِبَارِ وَالْبَلْوَى بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي تَجْمَعُ الْقَوْلَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَكَثِيرَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾ محمّد(٣١) وَقَالَ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾الأعراف(١٨٢ و القلم٤٤) وَقَالَ ﴿الـم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(١-٢) وَقَالَ فِي الْفِتَنِ الَّتِي مَعْنَاهَا الِاخْتِبَارُ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ص(٣٤) وَقَالَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عليه السلام ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾طه(٨٥)قَوْلُ مُوسَى ﴿إِنْ

(١) الكافي: ج٤ ص١٩٨- ٢٠١ب إبتلاء الخلق وإختبارهم بالكعبة ح٢.

هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾الأعراف(١٥٥) أَيْ اخْتِبَارُكَ فَهَذِهِ الْآيَاتُ يُقَاسُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَأَمَّا آيَاتُ الْبَلْوَى بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ قَوْلُهُ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾المائدة(٤٨) والانعام(١٦٥) وَقَوْلُهُ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾آل عمران(١٥٢) وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾القلم(١٧)وَ قَوْلُهُ ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾الملك(٢)وَ قَوْلُهُ ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ البقرة(١٢٤) وَقَوْلُهُ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ محمّد(٤)وَ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَلْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي شَرَحَ أَوَّلَهَا فَهِيَ اخْتِبَارٌ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ فَهِيَ إِثْبَاتُ الِاخْتِبَارِ وَالْبَلْوَى إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لَعِباً وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾المؤمنون(١١٥)[1].

معنى الإبتلاء والإضلال في القرآن

١٠٧. **الإحتجاج:** عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ : عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍعليه السلام: ...قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾ محمد(٣١)وَ فِي قَوْلِهِ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(١٨٢)وَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت(٢)وَ قَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ ص(٣٤) وَقَوْلِهِ ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ طه(٨٥) وَقَوْلِ مُوسَىعليه السلام ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾الأعراف(١٥٥) وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾ المائدة(٤٨، الانعام(١٦٥)وَ قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ آل عمران(١٥٢) وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾ القلم(١٧) وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾هود(٧، والملك(٢)وَ قَوْلِهِ ﴿وَإِذِ

(١) تحف العقول: ص٤٥٨- ٤٧٤.

ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ البقرة(١٢٤) وَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ محمد(٤) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: فَعَلَى مَجَازِ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَنْ كَوْنِهِ تَعَالَى قَادِراً عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ التَّعْرِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِي أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْلِيدِهَا.

وَ هِيَ قَوْلُهُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ﴾الْآيَةَ وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيُقَرِّبُ لَنَا وَلَكُمُ الْكَرَامَةَ وَالزُّلْفَى وَهَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَلَكُمْ خَيْرٌ وَأَبْقَى، إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ الْحَكِيمُ الْمَجِيد[1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٠- ٤٥٣.

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّـهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾العنكبوت (٥)

القرآن يصدق بعضه بعضاً

١٠٨. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّـهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍعليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّـهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُعليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّـهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّـهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَعليه السلام: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ، قَالَ: وَأَجِدُ اللَّـهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠)، وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(٤٦)، وَقَالَ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾الأحزاب(٤٤)، وَقَالَ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّـهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ لَآتٍ﴾العنكبوت(٥)، وَقَالَ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾الكهف(١١٠) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ، وَمَرَّةً أَنَّهُ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾الأنعام(١٠٣)، وَمَرَّةً يَقُولُ ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ...فَقَالَعليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠)، وَذِكْرُ اللَّـهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ﴿إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّـهَ ما وَعَدُوهُ﴾التوبة(٧٧)، وَقَوْلُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠) يَعْنِي الْبَعْثَ، فَسَمَّاهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ، وَكَذَلِكَ ذِكْرُ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ البقرة(٤٦) يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾ الكهف(١٦) وَقَوْلُهُ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّـهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ لَآتٍ﴾ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ، وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ، فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّـهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾ الأحزاب(٤٤) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ، قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّـهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً ...[١].

لا تناقض بين آيات القرآن

١٠٩. الاحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: وَمَا هُوَ؟ ... قال وقَوْلُهُ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ السجدة(١٠)، وَقَوْلُهُ ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ التوبة(٧٧)، وَقَوْلُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ﴾ الكهف(١١٠)... قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ السجدة(١٠)، وَقَوْلُهُ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ البقرة(٤٦)، وَقَوْلُهُ ﴿إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ التوبة(٧٧)، وَقَوْلُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾ التوبة(١١٠) يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ لِقَاءً كَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّـهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ لَآتٍ﴾ الأحزاب(٤٤) يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ وَكَذَلِكَ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ...[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٧ب٣٦ح٥.

(٢) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠-٢٤٢

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾العنكبوت (١٢-١٣)

في عدل اللَّه عز وجل

١١٠. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ: أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام: ... فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَعَ اللَّهُ تَعَالَى سِنْخَ النَّاصِبِ وَطِينَتَهُ مَعَ أَثْقَالِهِ وَأَوْزَارِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالنَّاصِبِ، وَيَنْزِعُ سِنْخَ الْمُؤْمِنِ وَطِينَتَهُ مَعَ حَسَنَاتِهِ وَأَبْوَابِ بِرِّهِ وَاجْتِهَادِهِ مِنَ النَّاصِبِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالْمُؤْمِنِ، أَفَتَرَى هَاهُنَا ظُلْماً أَوْ عُدْوَاناً؟ قُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ عليه السلام: هَذَا وَاللَّهِ الْقَضَاءُ الْفَاصِلُ، وَالْحُكْمُ الْقَاطِعُ، وَالْعَدْلُ الْبَيِّنُ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(٢٣) هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾آل عمران(٦٠)، هَذَا مِنْ حُكْمِ الْمَلَكُوتِ، قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا حُكْمُ الْمَلَكُوتِ؟

قَالَ عليه السلام: حُكْمُ اللَّهِ حُكْمُ أَنْبِيَائِهِ وَقِصَّةُ الْخَضِرِ وَمُوسَى عليهما السلام حِينَ اسْتَصْحَبَهُ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً *وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾الكهف(٦٧-٦٨)، افْهَمْ يَا إِبْرَاهِيمُ، وَاعْقِلْ أَنْكَرَ مُوسَى عليه السلام عَلَى الْخَضِرِ وَاسْتَفْظَعَ أَفْعَالَهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى ﴿ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾الكهف(٨٢)، إِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ هَذَا - وَيْحَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ- قُرْآنٌ يُتْلَى، وَأَخْبَارٌ تُؤْثَرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، مَنْ رَدَّ مِنْهَا حَرْفاً فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْرَكَ، وَرَدَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّيْثِيُّ: فَكَأَنِّي لَمْ أَعْقِلِ الْآيَاتِ، وَأَنَا أَقْرَأُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ

اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا تُؤْخَذُ حَسَنَاتُ أَعْدَائِكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى شِيعَتِكُمْ وَتُؤْخَذُ سَيِّئَاتُ مُحِبِّيكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى مُبْغِضِيكُمْ! قَالَ عليه السلام: إِي [وَ] اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقُ الْحَبَّةِ، وَبَارِئُ النَّسَمَةِ، وَفَاطِرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَمَا أَنْبَأْتُكَ إِلَّا الصِّدْقَ ﴿وما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾آل عمران(١١٧)، وَمَا اللَّهُ ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾آل عمران(١٨٢)، وَإِنَّ مَا أَخْبَرْتُكَ لَمَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ كُلُّهُ، قُلْتُ: هَذَا بِعَيْنِهِ يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ يُوجَدُ فِي أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعاً فِي الْقُرْآنِ، أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟

قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ * وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾ الْآيَةَ، أَزِيدُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾النحل(٢٥)، أَتُحِبُّ أَنْ أَزِيدَكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ﴿فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الفرقان(٧٠) يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا حَسَنَاتٍ، وَيُبَدِّلُ اللَّهُ حَسَنَاتِ أَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ، وَجَلَالِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمِنْ عَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾...[1].

(١) علل الشرائع: ج٢ ص٦٠٦-٦١٠ ح٨١.

﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾العنكبوت(٢٥)

إن اللّه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض

١١١. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍعليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُعليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَعليه السلام: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ، قَالَ:... وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨)، وَقَالَ وَاسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣)، وَقَالَ ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥)، وَقَالَ ﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ص(٦٤)، وَقَالَ ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ق(٢٨)، وَقَالَ ﴿نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾يس(٦٥)، فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾، وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَيَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وَمَرَّةً يُخْبِرُ

أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهَا تَسْمَعُ؟ ... فَقَالَ الامام علي عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨)، وَقَوْلُهُ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣).

وَ قَوْلُهُ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥)، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ص(٦٤)، وَقَوْلُهُ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ، وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَقَوْلُهُ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾يس(٦٥)، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ﴿كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾المعارج(٤) يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ، وَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِلرُّؤَسَاءِ وَالْأَتْبَاعِ، وَيَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَالْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾إبراهيم(٢٢).

وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﴿كَفَرْنا بِكُمْ﴾الممتحنة(٤)، يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ، فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ، وَلَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣)، فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَيَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِيَ، وَالْأَرْجُلَ، وَالْجُلُودَ، فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ، فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ

كُلَّ شَيْءٍ﴾فصّلت(٢١)، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ، فَيُسْتَنْطَقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ* وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾عبس(٣٤-٣٦)، فَيُسْتَنْطَقُونَ فَـ ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨) فَيَقُومُ الرُّسُلُ عليهم السلام فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾النساء(٤١)، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، فَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ، فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌصلى الله عليه وآله، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرُّسُلِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ، فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾الإسراء(٧٩)، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَلَا نَصِيبٌ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ، وَيُدَالُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَهَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ، فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ...(١).

دفع التناقض عن القرآن

١١٢. الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ. فَقَالَ لَهُ عليه السلام: وَمَا هُوَ؟ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾التوبة(٦٧)، وَقَوْلُهُ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾الأعراف(٥١)، وَقَوْلُهُ ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾مريم(٦٤)، وَقَوْلُهُ ﴿يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾(النبأ(٣٨)، وَقَوْلُهُ

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤- ٢٦٢ب٣٦ح٥.

﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥)، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ص(٦٤)، وَقَوْلُهُ ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَ﴾ق(٢٨)، وَقَوْلُهُ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾يس(٦٥)،...قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾، وَقَوْلُهُ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، وَقَوْلُهُ ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾، وَقَوْلُهُ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ﴿كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾المعارج(٤) الْمُرَادُ يَكْفُرُ أَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَالْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ، يَقُولُ فَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾.

وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﴿كَفَرْنا بِكُمْ﴾ يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنَ أُخَرَ يَبْكُونَ فِيهَا، فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ فِيهَا بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَزَالَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ، وَانْصَدَعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّى يَسْتَنْفِدُوا الدُّمُوعَ، وَيُفْضُوا إِلَى الدِّمَاءِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنَ أُخَرَ، فَيُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وَهَؤُلَاءِ خَاصَّةً هُمُ الْمُقِرُّونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالتَّوْحِيدِ فَلَا يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ بِاللَّهِ لِمُخَالَفَتِهِمْ رُسُلَهُ وَشَكِّهِمْ فِيمَا أَتَوْا بِهِ عَنْ رَبِّهِمْ، وَنَقْضِهِمْ عُهُودَهُمْ فِي أَوْصِيَائِهِمْ وَاسْتِبْدَالِهِمْ ﴿الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾، فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِيمَا انْتَحَلُوهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ فَيَخْتِمُ

اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَيَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ وَالْجُلُودَ، فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ ﴿لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِهَوْلِ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ صُعُوبَةِ الْأَمْرِ وَعِظَمِ الْبَلَاءِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ الْآيَةَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَاؤُهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ فَيُقَامُ الرُّسُلُ فَيُسْأَلُونَ عَنْ تَأْدِيَةِ الرِّسَالَةِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى أُمَمِهِمْ وَتُسْأَلُ الْأُمَمُ فَتَجْحَدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ فَيَقُولُونَ ﴿ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾ فَتَسْتَشْهِدُ الرُّسُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَشْهَدُ بِصِدْقِ الرُّسُلِ، وَتَكْذِيبِ مَنْ جَحَدَهَا مِنَ الْأُمَمِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ بَلَى ﴿فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَيْ مُقْتَدِرٌ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ إِلَيْكُمْ رِسَالَاتِهِمْ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَأَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

وَ يَشْهَدُ عَلَى مُنَافِقِي قَوْمِهِ وَأُمَّتِهِ وَكُفَّارِهِمْ بِإِلْحَادِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، وَنَقْضِهِمْ عَهْدَهُ وَتَغْيِيرِهِمْ سُنَّتَهُ، وَاعْتِدَائِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَانْقِلَابِهِمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَارْتِدَادِهِمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَاحْتِذَائِهِمْ فِي ذَلِكَ سُنَّةَ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ الْخَائِنَةِ لِأَنْبِيَائِهَا فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، فَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ، فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ

يَبْدَأُ بِالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، ثُمَّ الصَّالِحِينَ، فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرَضِينَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿عسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾الإسراء(٧٩) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ حَظٌّ وَنَصِيبٌ، وَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَلَا نَصِيبٌ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ، وَيَزَالُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَهَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ، فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ...[1].

انواع الكفر ولوازمه

١١٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ، وَالْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَكُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَكُفْرُ النِّعَمِ، فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ، وَلَا جَنَّةَ، وَلَا نَارَ وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ، يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴿وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ﴾الجاثية(٢٣)، وَهُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَثَبُّتٍ مِنْهُمْ وَلَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٣)، أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ، وَقَالَ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦)، يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ.

وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا﴾النمل(١٤)، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩)، فَهَذَا

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠- ٢٤٣.

تَفْسِيرُ وَجْهَيِ الْجُحُودِ، وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَمِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ عليه السلام ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾النمل(٤٠)، وَقَالَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧)، وَقَالَ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ: تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ* ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ﴾البقرة(٨٤-٨٥)، فَكَفَّرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ عِنْدَهُ.

فَقَالَ ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٨٥)، وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ: كُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾الممتحنة(٤)، يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ، وَقَالَ يَذْكُرُ إِبْلِيسَ وَتَبَرِّئَتَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾إبراهيم(٢٢)، وَقَالَ ﴿إِنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥)، يَعْنِي يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٨٩- ٣٩١ب وجوه الكفر ح١.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾العنكبوت (٤١)

إن اللّه عز وجل عادل لا يجبر

١١٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قال الإمام الباقر عليه السلام فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾الحجّ(٧٣)، وَذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾الحجّ(٧٣) الْآيَةَ، وَلَمَّا قَالَ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾العنكبوت(٤١)، وَضَرَبَ الْمَثَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً، وَبِالصَّيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ، قَالَتِ الْكُفَّارُ وَالنَّوَاصِبُ: وَمَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيُضْرَبَ! يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي﴾البقرة(٢٦) لَا يَتْرُكُ حَيَاءً ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾البقرة(٢٦) لِلْحَقِّ وَيُوضِحَهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ما بَعُوضَةً﴾البقرة(٢٦)، أَيْ مَا هُوَ بَعُوضَةُ الْمَثَلِ ﴿فَما فَوْقَها﴾البقرة(٢٦)فَوْقَ الْبَعُوضَةِ وَهُوَ الذُّبَابُ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَنَفْعَهُمْ، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(٢٦) بِاللَّهِ، وَبِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَسَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلِلْأَئِمَّةِ عليهم السلام أَحْكَامِهِمْ، وَأَخْبَارِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ [وَ] لَمْ يُقَابِلْهُمْ فِي أُمُورِهِمْ، وَلَمْ يَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِي أَسْرَارِهِمْ، وَلَمْ يُفْشِ شَيْئاً مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾البقرة(٢٦) يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ ﴿أَنَّهُ﴾البقرة(٢٦) الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾البقرة(٢٦) أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَإِبَانَتَهُ، وَالْكَشْفَ عَنْهُ وَإِيضَاحَهُ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾البقرة(٢٦) بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِمُعَارَضَتِهِمْ [لَهُ] فِي عَلِيٍّ عليه السلام بِلِمَ وَكَيْفَ وَتَرْكِهِمُ الِانْقِيَادَ لَهُ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ ﴿فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي

بِهِ كَثِيراً﴾البقرة(٢٦) يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنَّ اللَّـهَ يُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً [أَيْ] فَلَا مَعْنَى لِلْمَثَلِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ يَهْدِيهِ فَهُوَ يَضُرُّ بِهِ مَنْ يَضِلُّ [يُضِلُّهُ] بِهِ، فَرَدَّ اللَّـهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قِيلَهُمْ، فَقَالَ ﴿وَما يُضِلُّ بِهِ﴾البقرة(٢٦) يَعْنِي مَا يُضِلُّ اللَّـهُ بِالْمَثَلِ ﴿إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾البقرة(٢٦) الْجَانِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأَمُّلِهِ، وَبِوَضْعِهِ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِوَضْعِهِ عَلَيْهِ[1].

﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّـهِ أَكْبَرُ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾العنكبوت (٤٥)

معنى ذكر اللَّـه عز وجل

١١٥. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّـهِ أَكْبَرُ﴾ يَقُولُ: ذِكْرُ اللَّـهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾البقرة(١٥٢)[2].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٢٠٥-٢٠٦.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص١٥٠.

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾العنكبوت(٤٦)

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

١١٦. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ...وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ الْقَوْلَ وَالتَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقَدَ عَلَيْهِ وَأَقَرَّ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾البقرة(٨٣)، وَقَالَ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلهُنا وَإِلهُكُمْ واحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ وَهُوَ عَمَلُه...[1].

الجدال في الدين

١١٧. **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام - وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ- فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَلَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، أَمَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾العنكبوت(٤٦)، وَقَوْلَهُ تَعَالَى:﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النّحل(١٢٥)، فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ، وَالْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ، حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَكَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾البقرة(١١١)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾البقرة(١١١)، فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ بِالْبُرْهَانِ، وَهَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَقِيلَ: يَا

(١) الكافي: ج٢ ص٣٥ب في الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح١.

ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ؟ قَالَ عليه السلام: أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلاً، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلاً، فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ، وَلَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَعَلَى الْمُبْطِلِينَ. أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ، إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ. وَأَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ، وَأَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ: مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِحْيَاءَهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ* قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ يس(٧٩-٨٠)، فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يس(٧٩) أَفَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾ يس(٨٠)، أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَرُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ يس(٨١)، أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ، وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ، وَقَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي، فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ، وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَمْ تُجَوِّزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي؟ فَقَالَ

الصَّادِقُ عليه السلام: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَةَ شُبَهِهِمْ، وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ- أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً، وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَفَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥) وَقَالَ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾يس(٧٩) لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً، أَفَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ![1].

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ العنكبوت (٥٠)

اللَّه عز وجل لا يُقترحُ عليه

١١٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال الامام عليه السلام: ...قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ أَتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ هَذَا الْقُرْآنِ، الَّذِي تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَالْأُمَمُ وَسَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ، وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ، فَهُوَ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَيْكُمْ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِيَ الِاقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي ﴿وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾النور(٥٤)...[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٢٧-٥٣٠ ح٣٢٢.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٢٩-٤٣٠ ح٢٩٢.

الفصل الثلاثون: سورة الروم

وفيه ست عشرة آية

و سبعة وعشرون حديثاً

﴿الـم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّـهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّـهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الروم(١-٥)

في البداء، والنسخ، والمشيئة

١١٩. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿الـم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾، قَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلاً لَا يَعْلَمُهُ ﴿إِلَّا اللَّـهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران(٧) مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَاباً، وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولاً يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً، وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولاً يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَأَكْرَمَ رَسُولَهُ، وَأَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ كِتَابَهُ، وَاسْتَخَفَّ بِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ مَلِكُ فَارِسَ يُقَاتِلُ يَوْمَئِذٍ مَلِكَ الرُّومِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ، وَكَانُوا لِنَاحِيَةِ مَلِكِ الرُّومِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِـمَلِكِ فَارِسَ، فَلَـمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ بَكَى لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَاغْتَمُّوا.

فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿الـم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ، وَهِيَ الشَّامَاتُ وَمَا حَوْلَهَا، ثُمَّ قَالَ: وَفَارِسُ ﴿مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ الرُّومَ ﴿سَيَغْلِبُونَ ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾.

وَ قَوْلُهُ: ﴿لِلَّـهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ﴾ أَنْ يَأْمُرَ ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ أَنْ يَقْضِيَ بِمَا يَشَاءُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّـهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾، قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّـهُ يَقُولُ ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ وَقَدْ مَضَى لِلْمُسْلِمِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، وَفِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّمَا غَلَبَتِ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ، فَقَالَ: أَلَـمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلاً

وَتَفْسِيراً، وَالْقُرْآنُ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ: ﴿لِلَّـهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيَّةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ، وَيُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ يَخْتِمُ الْقَضَاءَ، بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّـهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاء﴾[1].

معنى أن للّـه الأمر من قبل وبعد

١٢٠. الخرائج و الجرائح: مَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِلَّـهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، فَقَالَ عليه السلام: لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ، وَلَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي هَذَا قَوْلُ اللَّـهِ ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّـهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾الأعراف(٥٤)، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، وَقَالَ: هُوَ كَمَا أَسْرَرْتَ فِي نَفْسِكَ ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّـهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾الأعراف(٥٤)، قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّـهِ، وَابْنُ حُجَجِهِ عَلَى عِبَادِهِ[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٥٢-١٥٣.

(٢) الخرائج و الجرائح: ج٢ ص٦٨٦- ٦٨٧ح٨.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ * وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ الروم(٢١-٢٥)

اثبات وجود اللّه عز وجل بالآيات الكونية

١٢١. الكافي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨)، يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ، ...يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ: ﴿وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾...[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٣ح١٢.

الدلائل على وجود الصانع

١٢٢. بحار الأنوار: قال الامام علي عليه السلام: ...وَ احْتَجَ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ، وَأَوْضَحَ الْحُجَّةَ، وَأَبَانَ الدَّلِيلَ، وَأَثْبَتَ الْبُرْهَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنَ الْآفَاقِ، وَمِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَدَلَائِلِ الْبُرْهَانِ، وَأَوْضَحِ الْبَيَانِ فِي تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْمُدَبِّرِ الْحَكِيمِ الْخَالِقِ الْعَلِيمِ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين...[1].

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ الروم(٢٦)

في مختصات علم اللّه عز وجل الذي لا يطلع عليه أحد

١٢٣. قصص الأنبياء عليهم السلام: وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام: مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ فانتفض جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَةً أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْ السَّائِلِ ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾الأنبياء(١٩)، ﴿لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَة﴾الأعراف(١٨٧)[2].

(١) بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٤.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٢٧١-٢٧٢ح٣١٩.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الروم(٢٧)

نفي التشبيه

١٢٤. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ، فَقَالَ: ... يَقُولُ: رَبِّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَّلُوهُ ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ النحل(٦٠) الَّذِي لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُوصَفُ، وَلَا يُتَوَهَّمُ، فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى...[١].

في البداء

١٢٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ، وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٢١- ٣٢٤ب٥٠ العرش وصفاته ح١

اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ وَ[الذَّمَ] ألزم، فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَاعليه السلام، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ، فَنَهَضَ عليه السلام لِلْوُضُوءِ، وَقَالَ لَنَا: تَقَدَّمُونِي، وَعِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا، فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ، فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ بِيَدِي، فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ: أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ - أَبْقَاهُ اللَّهُ- قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي، وَهُوَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: مَنْ عِمْرَانُ؟

قُلْتُ: الصَّابِئُ، الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ، قَالَ: فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلَ، فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ، وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ، قَالَ: فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ، قَالَ عِمْرَانُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ. فَدَخَلَ الرِّضَاعليه السلام، فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَتَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ؟

قَالَ عِمْرَانُ: قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ، عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ؟ قَالَ عليه السلام: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾الروم(٢٧)، وَيَقُولُ ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧، و الانعام(١٠١)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾فاطر(١)، وَيَقُولُ ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ﴾السجدة(٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ

إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾التوبة(١٠٦)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ﴾فاطر(١١)، قَالَ سُلَيْمَانُ: هَلْ رَوَيْتَ فِيهِ شَيْئاً عَنْ آبَائِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ يَعْلَمُونَه...[1].

عدم جواز جعل اللّه عرضة لأهل الباطل

١٢٦. الكافي: قال الامام أبو عبد اللّه عليه السلام: ...أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى﴾وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمُ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ، فَتُغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ، فَتَهْلِكُوا، فَمَهْلاً مَهْلاً يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ، لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ، فَيُغَيِّرَ اللَّهُ﴿ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ﴾النحل(٥٣)...[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١-٤٤٣ب٦٦ح١.
(٢) الكافي: ج٨ ص١٢كتاب الروضة ح١.

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الروم(٢٨)

إثبات وجود اللّه عز وجل

١٢٧. الكافي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨)، يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ، ...يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ: ﴿وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾الروم(٢٤)...وَقَالَ ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾...[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٣-١٤كتاب العقل والجهل ح١٢.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم(٣٠)

في التوحيد وحدوده، ومعنى الفطرة

١٢٨. تفسير القمي: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ الرُّمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللَّـهِ إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيد[١].

معنى فطرة اللّه

١٢٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: فُطِرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ[٢].

معنى الحنيفية

١٣٠. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿حُنَفَاءَ لِلَّـهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾الحج(٣١) مَا الْحَنِيفِيَّةُ؟ قَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ، الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَطَرَ اللَّـهُ الْخَلْقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٥٤ - ١٥٥.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٤١ ب٢٤ جوامع من التوحيد ح٢٢٢.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢٤١ ب٢٤ جوامع من التوحيد ح٢٢٣.

معنى فطرة اللّه

١٣١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ عليه السلام: فَطَرَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا إِذَا سَأَلُوا مِنْ رَبِّهِمْ، وَلَا مِنْ رَازِقِهِم[1].

فطرة اللّه توحيده

١٣٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: عَلَى التَّوْحِيدِ، وَمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[2].

حديث آخر

١٣٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنْعَناً، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ عليه السلام: عَلَى التَّوْحِيدِ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[3].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤١ب٢٤جوامع من التوحيد ح٢٢٤.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٧٨ب النوادر من الأبواب في الولاية ح٧.
(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٣٢٢ح٤٣٦.

أخذ اللّه ميثاق الخلق على التوحيد

١٣٤. تفسير العياشي: عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ عليه السلام أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْإِخْلَاصِ، وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ عليه السلام، وَعَلَى النَّبِيِّينَ عليهم السلام أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ...[1].

فطرة اللّه هي الاسلام

١٣٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ؟ قَالَ عليه السلام: هِيَ الْإِسْلَامُ، فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، قَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾الأعراف(١٧٢)، وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ[2].

فطرهم على التوحيد

١٣٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: فَطَرَهُمْ جَمِيعاً عَلَى التَّوْحِيدِ[3].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٤ح١٨.
(٢) الكافي: ج٢ ص١٢ب فطرة الخلق على التوحيد ح٢.
(٣) الكافي: ج٢ ص١٢ب فطرة الخلق على التوحيد ح٣

فطرهم على المعرفة

١٣٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ الحج(٣١)، قَالَ عليه السلام: الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ ﴿النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾، قَالَ: فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ[1].

التوحيد فطرة اللّه

١٣٨. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾، قَالَ عليه السلام: التَّوْحِيدُ[2].

(١) الكافي: ج٢ ص١٣ب فطرة الخلق على التوحيد ح٤.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣٢٨ب٥٣ ح١.

اخذ ميثاقهم على التوحيد

١٣٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ؟ قَالَ عليه السلام: هِيَ الْإِسْلَامُ، فَطَرَهُمُ اللَّـهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الأعراف(١٧٢) وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ[١].

التوحيد والنبوة والامامة من الفطرة

١٤٠. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ عليه السلام: التَّوْحِيدُ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٢٩ب٥٣ح٣..

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣٢٩-٣٣٠ب٥٣ح٧.

فطرهم على التوحيد في عالم الميثاق

١٤١. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّـهُ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ عليه السلام: فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، أَنَّهُ رَبُّهُمْ، قُلْتُ: وَخَاطَبُوهُ؟ قَالَ: فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَلَا مَنْ رَازِقُهُمْ[١].

معنى الحنيفية

١٤٢. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حُنَفَاءَ لِلَّـهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾، وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ، فَقَالَ عليه السلام: (هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللَّـهُ ﴿النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ﴾، وَقَالَ: فَطَرَهُمُ اللَّـهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ...[٢].

الإخلاص في العبادة

١٤٣. تهذيب الأحكام: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾، قَالَ عليه السلام: أَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ وَجْهَهُ لِلْقِبْلَةِ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ خَالِصاً مُخْلِصاً[٣].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٣٠ب٥٣ح٨.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣٣٠-٣٣١ب٥٣ح٩..
(٣) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان): ج٢ ص٤٢-٤٣ب القبلة ح١.

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّـهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّـهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ الروم(٣٩)

نفي التشبيه

١٤٤. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ...فقلت لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّـهِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّـهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ...[1].

﴿اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الروم(٤٠)

في التفويض، ومختصات اللّه عز وجل

١٤٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي التَّفْوِيضِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧)، فَأَمَّا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ فَلَا، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿اللَّـهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الزمر(٦٢)، وَهُوَ يَقُولُ ﴿اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُون﴾الروم(٤٠)[2].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٤٦٠ح٧..

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٠٢-٢٠٣ب٤٦ح٣.

الفصل الحادي والثلاثون: سورة لقمان

وفيه ثمان آيات

و تسعة عشر حديثاً

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان (١٣)

في الشرك، وجواز إظهار كلمة الكفر تقية

١٤٦. الكافي: ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَافِعٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ شَيْئاً، وَإِنْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ، وَعُذِّبْتَ إِلَّا وَقَلْبُكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، وَوَالِدَيْكَ فَأَطِعْهُمَا، وَبَرَّهُمَا حَيَّيْنِ كَانَا أَوْ مَيِّتَيْنِ، وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ[1].

وجوه الظلم ومعانيه

١٤٧. بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: ...وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنَ الظُّلْمِ فِي كِتَابِهِ فَوُجُوهٌ شَتَّى: فَمِنْهَا مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان (١٣)، وَمِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَاتِ الدُّنْيَا وَهِيَ شَتَّى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ الأنعام (٩٣) الْآيَةَ، ...[2].

حديث آخر

١٤٨. الإحتجاج: قال الامام علي عليه السلام: ...كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَّهُ الْكُفْرُ تَقَلُّدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة (١٢٤) أَيِ الْمُشْرِكِينَ؛ لِأَنَّهُ سَمَّى الشِّرْكَ ظُلْماً بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾...[3].

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٥٨ ب البر بالوالدين ح٢..
(٢) بحار الأنوار: ج٦٩ ص١٠٠-١٠٣ ب التوحيد ح٣٠.
(٣) الإحتجاج: ج١ ص٢٥١.

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾
لقمان(١٩)

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

١٤٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظّاً، قَالَ: قُلْتُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ، أَقَوْلٌ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟

فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ، بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ وَاضِحٍ نُورُهُ ثَابِتَةٍ حُجَّتُهُ، يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ، وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: صِفْهُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ، قَالَ: الْإِيمَانُ حَالاتٌ، وَدَرَجَاتٌ، وَطَبَقَاتٌ، وَمَنَازِلُ، فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى تَمَامُهُ، وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ، وَمِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ، قُلْتُ: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَتِمُّ وَيَنْقُصُ وَيَزِيدُ!

قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ، وَقَسَّمَهُ عَلَيْهَا، وَفَرَّقَهُ فِيهَا، فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا، فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ، وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَا تَرِدُ الْجَوَارِحُ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا، وَيَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا وَرِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا، وَفَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَرَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهَا، وَيَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا، فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى

السَّمْعِ، وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ، وَفَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ، وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ...وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ أَنْ لَا يَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْيَ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ ﴿وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً﴾، وَقَالَ ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾لقمان(١٩)، وَقَالَ: فِيمَا شَهِدَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا، وَعَلَى أَرْبَابِهِمَا مِنْ تَضْيِيعِهِمَا لِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَفَرَضَهُ عَلَيْهِمَا ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يس(٦٥)، فَهَذَا أَيْضاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ، وَعَلَى الرِّجْلَيْنِ، وَهُوَ عَمَلُهُمَا، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ...[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٣- ٣٦ب في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح١.

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾لقمان (٢٠)

التوحيد نعمة من اللَّه عز وجل

١٥٠. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾، قَالَعليه السلام: أَمَّا النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ فَهُوَ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَمَّا النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَعَقْدُ مَوَدَّتِنَا فَاعْتَقَدَ وَاللَّهِ قَوْمٌ هَذِهِ النِّعْمَةَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ[1].

المجادلة في اللَّه بغير علم منازعة للَّه عز وجل في الخالقية والربوبية

١٥١. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُعليه السلام: الْمُتَقَرِّئُ بِلَا عِلْمٍ كَالْمُعْجَبِ بِلَا مَالٍ وَلَا مُلْكٍ، يُبْغِضُ النَّاسَ لِفَقْرِهِ وَيُبْغِضُونَهُ لِعُجْبِهِ، فَهُوَ أَبَداً مُخَاصِمٌ لِلْخَلْقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ، وَمَنْ خَاصَمَ الْخَلْقَ فِي غَيْرِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ فَقَدْ نَازَعَ الْخَالِقِيَّةَ وَالرُّبُوبِيَّةَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ عِقَاباً مِمَّنْ لَبِسَ قَمِيصَ الدَّعْوَى بِلَا حَقِيقَةٍ وَلَا مَعْنًى...[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٦٥-١٦٦.

(٢) مصباح الشريعة: ص٥٧.

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾لقمان(٢٥)

في الفطرة والتوحيد

١٥٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾الحج(٣١)، قَالَ عليه السلام: الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ ﴿النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾الروم(٣٠)، قَالَ: فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ، قَالَ زُرَارَةُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾الأعراف(١٧٢)الْآيَةَ، قَالَ عليه السلام: أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ، فَعَرَّفَهُمْ وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ، بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1].

(١) الكافي: ج٢ ص١٢-١٣ب فطرة الخلق على التوحيد ح٤.

فطرهم على المعرفة

١٥٣. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: (سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حُنَفاءَ لِلَّـهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾الحج(٣١)، وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللَّـهُ ﴿النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ﴾الروم(٣٠)، وَقَالَ: فَطَرَهُمُ اللَّـهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، قَالَ: زُرَارَةُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾الأعراف(١٧٢) الْآيَةَ قَالَ: أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ، فَعَرَّفَهُمْ، وَأَرَاهُمْ صُنْعَهُ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ، بِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّـه﴾لقمان(٢٥)[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٣٠-٣٣١ب ٥٣ ح٩.

﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ لقمان (٢٧)

إن كلمات اللّه عز وجل لا تنفد

١٥٤. تحف العقول: قَالَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا، لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ فِي دَارِ الْعَامَّةِ، فَسَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ، فَجِئْتُ إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَدَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ مَا حَمَلَنِي وَبَصَّرَنِي طَاعَتَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ ابْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ يَسْأَلُنِي عَنْ مَسَائِلَ لِأُفْتِيَهُ فِيهَا، فَضَحِكَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَهَلْ أَفْتَيْتَهُ؟ قُلْتُ: لَا، لَمْ أَعْرِفْهَا، قَالَ عليه السلام: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: كَتَبَ يَسْأَلُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ... وعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ﴾، مَا هَذِهِ الْأَبْحُرُ، وَأَيْنَ هِيَ؟... قال عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ﴾، فَهُوَ كَذَلِكَ لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الدُّنْيَا أَقْلَامٌ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، وَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ عُيُوناً لَنَفَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ اللَّهِ، وَهِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ، وَعَيْنُ النَّمِرِ، وَعَيْنُ الْبَرَهُوتِ، وَعَيْنُ طَبَرِيَّةَ، وَحَمَّةُ مَاسَبَذَانَ، وَحَمَّةُ إِفْرِيقِيَةَ يُدْعَى لسنان، وَعَيْنُ بحرون، وَنَحْنُ كَلِمَاتُ اللَّهِ، الَّتِي لَا تَنْفَدُ وَلَا تُدْرَكُ فَضَائِلُنَا...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٧٦-٤٧٩.

﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾لقمان (٢٨)

في قدرة اللّـه عز وجل وانه لا يعجزه شيء

١٥٥. **تفسير القمي**: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾، بَلَغَنَا وَاللَّـهُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ خُلِقْنَا أَطْوَاراً نُطَفاً، ثُمَّ عَلَقاً، ثُمَّ أُنْشِئْنَا ﴿خَلْقاً آخَرَ﴾المؤمنون(١٤٥)، كَمَا تَزْعُمُ، وَتَزْعُمُ أَنَّا نُبْعَثُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ! فَقَالَ اللَّـهُ ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾البقرة(١١٧) إِنَّمَا ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[١].

معنى واللّـه سريع الحساب

١٥٦. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام :... ﴿وَاللَّـهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾البقرة(٢٠٢)؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وَلَا مُحَاسَبَةُ أَحَدٍ مِنْ مُحَاسَبَةِ آخَرَ، فَإِذَا حَاسَبَ وَاحِداً فَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مُحَاسِبٌ لِلْكُلِّ، يُتِمُّ حِسَابَ الْكُلِّ بِتَمَامِ حِسَابِ وَاحِدٍ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾لقمان(٢٨)، لَا يَشْغَلُهُ خَلْقُ وَاحِدٍ عَنْ خَلْقِ آخَرَ، وَلَا بَعْثُ وَاحِدٍ عَنْ بَعْثِ آخَرَ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٦٧.

(٢) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٦٠٥- ٦٠٦.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾لقمان (٣٠)

في أسماء اللّه الحسنى وعددها

١٥٧. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ اللَّهُ، الْإِلَهُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْقَدِيرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيُّ، الْأَعْلَى، الْبَاقِي، الْبَدِيعُ الْبَارِئُ، الْأَكْرَمُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْحَيُّ، الْحَكِيمُ، الْعَلِيمُ، الْحَلِيمُ، الْحَفِيظُ، الْحَقُّ الْحَسِيبُ، الْحَمِيد...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤ب٢٩ح٨.

﴿إِنَّ اللَّـهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾لقمان (٣٤)

ما يختص باللّه عز وجل من علم

١٥٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَأَبُو طَالِبٍ جَمِيعاً، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْماً عَامّاً، وَعِلْماً خَاصّاً، فَأَمَّا الْخَاصُّ فَالَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَأَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ الَّذِي اطلعت [أَطْلَعَ] عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ، قَدْ رُفِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[١].

ان للّه علمين

١٥٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ: عِلْمٌ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي غَيْبِهِ، فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَلَا مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّـهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، وَلَهُ عِلْمٌ قَدِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ، فَمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ فَقَدِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ، وَمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ فَقَدْ أَطْلَعَنِي عَلَيْهِ [يَعْلَمُهُ] الْكَبِيرُ مِنَّا وَالصَّغِيرُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٠٩ب٢١ح١.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١١١ب٢١ح٩.

علم اللّه تعالى

١٦٠. الأمالي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْمَرِ قَالَ: لَـمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانِ أَتَاهُ مُنَجِّمٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَسِرْ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَمْضِينَ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَلِـمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَصَابَكَ، وَأَصَابَ أَصْحَابَكَ أَذًى وَضُرٌّ شَدِيدٌ، وَإِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ ظَفِرْتَ وَظَهَرْتَ، وَأَصَبْتَ كُلَّ مَا طَلَبْتَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَدْرِي مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟

قَالَ: إِنْ حَسَبْتُ عَلِـمْتُ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ صَدَّقَكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ ﴿إِنَّ اللَّـهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَـمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، مَا كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله يَدَّعِي مَا ادَّعَيْتَ، أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ، الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ، وَالسَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ، مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا اسْتَغْنَى بِقَوْلِكَ عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ، وَأَحْوَجَ إِلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ آمَنَ لَكَ بِهَذَا فَقَدِ اتَّخَذَكَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ نِدّاً وَضِدّاً، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: اللَّـهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا ضَيْرَ إِلَّا ضَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمُنَجِّمِ فَقَالَ: بَلْ نُكَذِّبُكَ وَنُخَالِفُكَ، وَنَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَ عَنْهَا[1].

(١) الأمالي(للصدوق): ص٤١٥- ٤١٦ح١٦.

خمسة لم يطلع اللّه عليها احد

١٦١. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي أَبِي أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَمْسَةٍ لَمْ يُطْلِعِ اللَّهُ عَلَيْهَا أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1].

عنده علم الساعة

١٦٢. مختصر البصائر: الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِيَ الصَّادِقَ عليه السلام هَلْ لِلْمَأْمُولِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ عجل اللّه فرجه مِنْ وَقْتٍ مُوَقَّتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ: حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شِيعَتُنَا. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾الأعراف(١٨٧) الْآيَةَ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها﴾الأعراف(١٨٧)، وَقَالَ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾لقمان(٣٤)، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ، وَقَالَ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها﴾محمّد(١٨) الْآيَةَ، وَقَالَ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾القمر(١)،

---

(١) الخصال: ج١ ص٢٩٠ح٤٩.

وَقَالَ ﴿ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾الشورى(١٧-١٨)...[١].

آل محمد عليهم السلام لا يعلمون الغيب بالاستقلال

١٦٣. أعلام الدين: قَالَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُ دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقَالَ: (يَا جَابِرُ ... لَا وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَنَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِي الْغَيْبَ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٢].

(١) مختصر البصائر: ص٤٣٣-٤٣٤ح٥١٢.
(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٤٣.

علـم الساعة من الغيب

١٦٤. نهج البلاغة: قال أمير الـمؤمنين عليه السلام في وصف الأتراك: كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ [الْمُطْرَقَةُ] الْمُطَرَّقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ، وَالدِّيبَاجَ وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْقَتْلَى، وَيَكُونَ الْفُلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ، فَضَحِكَ عليه السلام، وَقَالَ لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلْبِيّاً: يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ، وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ الْآيَةَ، فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ [لِلنَّارِ] فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ، الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله، فَعَلَّمَنِيهِ وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي، وَتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي[1].

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص١٨٦.

الفصل الثاني والثلاثون: سورة السجدة

وفيه أربع آيات

و أربعة أحاديث

﴿الَّذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طين﴾ السجدة(٧)

في البداء

١٦٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ، وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ وَ[الذَّمَ] ألزم، فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ، فَنَهَضَ عليه السلام لِلْوُضُوءِ، وَقَالَ لَنَا: تَقَدَّمُونِي، وَعِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا، فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ، فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ بِيَدِي، فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ.

فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ: أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ - أَبْقَاهُ اللَّـهُ- قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي، وَهُوَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: مَنْ عِمْرَانُ؟ قُلْتُ: الصَّابِئُ، الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ، قَالَ: فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلَ، فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ

مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ، وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ، قَالَ: فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ، قَالَ عِمْرَانُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ. فَدَخَلَ الرِّضَاعليه السلام، فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَتَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ؟

قَالَ عِمْرَانُ: قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ، عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ؟ قَالَعليه السلام: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾الروم(٢٧)، وَيَقُولُ ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧، و الانعام(١٠١)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾فاطر(١)، وَيَقُولُ ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ﴾السجدة(٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾التوبة(١٠٦)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ﴾فاطر(١١)، قَالَ سُلَيْمَانُ: هَلْ رَوَيْتَ فِيهِ شَيْئاً عَنْ آبَائِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام: أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ يَعْلَمُونَه...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١-٤٤٣ب٦٦ح١.

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ السجدة (٩)

نفي التشبيه والتجسيم

١٦٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرُّوحِ ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الإسراء(٨٥)، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُفَقِّهُهُمْ، قُلْتُ: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾؟ قَالَ عليه السلام: مِنْ قُدْرَتِهِ[1].

﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ السجدة (١٠)

حديث آخر

التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ... وَأَجِدُ

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٤٦٢ب١٨ح٨.

اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠)، وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(٤٦)، وَقَالَ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾الأحزاب(٤٤)، وَقَالَ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾العنكبوت(٥)، وَقَالَ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾الكهف(١١)، فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ، وَمَرَّةً أَنَّهُ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾الأنعام(١٠٣)، وَمَرَّةً يَقُولُ ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَع...فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾، وَذِكْرُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾البقرة(٤٦)، وَقَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ﴿إِلى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ﴾التوبة(٧٧).

وَ قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾الكهف(١١٠) فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ، وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾البقرة(٤٦) يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾الكهف(١١٠)، وَقَوْلُهُ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾العنكبوت(٤٤) يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ، فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾الأحزاب(٤٤) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ، قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٧ب٣٦ح٥.

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ السجدة(١١)

دفع التشكيك في كتاب اللّه

١٦٧. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ يَقُول: ...﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾السجدة(١١) وَقَالَ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾الزمر(٢)، وَقَالَ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾الأنعام(٦١) وَقَالَ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾النحل(٣٢)، وَقَالَ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾النحل(٢٨) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ وَقَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَتَشْرَحْ لِي صَدْرِي فِيمَا عَسَى أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْكَ، فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقّاً وَالْكِتَابُ حَقّاً وَالرُّسُلُ حَقّاً فَقَدْ هَلَكْتُ وَخَسِرْتُ، وَإِنْ تَكُنِ الرُّسُلُ بَاطِلاً فَمَا عَلَيَّ بَأْسٌ وَقَدْ نَجَوْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ...وَ أَمَّا قَوْلُهُ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾السجدة(١١)، وَقَوْلُهُ اللَّهُ ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾الزمر(٤٢)،

وَقَوْلُهُ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾الأنعام(٦١)، وَقَوْلُهُ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾النحل(٢٨).

وَ قَوْلُهُ ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾النحل(٣٢) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَكَّلَهُمْ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤- ٢٦٩ب٣٦ح٥.

الفصل الثالث والثلاثون: سورة الأحزاب

وفيه آيتان إثنتان

و حديثان إثنان

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّـهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ الأحزاب (٤١)

معنى ذكر اللّه

١٦٨. معاني الأخبار: وَقَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اذْكُرُوا اللَّـهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ مَا هَذَا الذِّكْرُ الْكَثِيرُ؟ قَالَ عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ ÷، فَقَدْ ذَكَرَ اللَّـهَ الذِّكْرَ الْكَثِير [1].

(١) معاني الأخبار: ص١٩٣ب معنى ذكر الله كثيرا ح٥.

﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً﴾الأحزاب (٥٦)

معنى الصلاة على النبي ﷺ

١٦٩. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ الْبَزَّازِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، فَقَالَ عليه السلام: الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزْكِيَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي التَّسْلِيمَ لَهُ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ؟ قَالَ عليه السلام: تَقُولُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا ثَوَابُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ عليه السلام: الْخُرُوجُ مِنَ الذُّنُوبِ وَاللَّهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[1].

(١) معاني الأخبار: ص٣٦٧- ٣٦٨ب معنى الصلاة...ح١.

الفصل الرابع والثلاثون: سورة سبأ

وفيه خمس آيات

وثمانية أحاديث

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ سبأ(٣)

ليس كمثل اللّه شيء

١٧٠. الكافي: عَنْهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ﴾ المجادلة(٧)، فَقَالَ: هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ، وَهُوَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ فصلت(٥٤) بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ؛ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ[١].

حديث آخر

١٧١. التوحيد: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾ المجادلة(٧)، فَقَالَ هُوَ وَاحِدٌ أَحَدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَهُوَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ فصلت(٥٤) بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ؛ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهُ الْحَوَايَةُ... [٢].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٢٦-١٢٧ ب الحركة والإنتقال ح٥.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٣١- ١٣٢ ب٩ ب القدرة ح١٣.

﴿فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ﴾سبأ(١٤)

لا يعلم الغيب الا اللّه عز وجل

١٧٢. عيون أخبار الرضاعليه السلام: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ، فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ[1].

﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرًى ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾سبأ(١٨)

في ان كلام اللّه عز وجل لا يخالف الواقع

١٧٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ[2] عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ؟ فَقَالَ: هَكَذَا يَزْعُمُونَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ؟ قَالَ: لَا بِعِلْمٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ، قَالَ قَتَادَةُ: سَلْ. قَالَ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبَإٍ ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾، فَقَالَ قَتَادَةُ: ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ، وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِناً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا قَتَادَةُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٦٦ب٢٦ح حديث آخر ٢٤.

(٢) هو من مشاهير محدثي العامّة و مفسّريهم روى عن أنس بن مالك و أبي الطفيل و سعيد بن المسيب و الحسن البصري.

وَرَاحِلَةٍ، وَكِرَاءِ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ، فَتُذْهَبُ نَفَقَتُهُ، وَيُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ[١]، قَالَ قَتَادَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءِ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفاً بِحَقِّنَا يَهْوَانَا قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم(٣٧)، وَلَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ، فَيَقُولَ إِلَيْهِ فَنَحْنُ وَاللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الَّتِي مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ، وَإِلَّا فَلَا يَا قَتَادَةُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ قَتَادَةُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ[٢].

علم كتاب اللَّه عند أهل البيت خاصة

١٧٤. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرِ بْنُ شَبِيبِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَقَالَ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ عليه السلام: فَبِمَا تُفْتِيهِمْ؟ قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ عليه السلام: يَا أَبَا حَنِيفَةَ تَعْرِفُ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَتَعْرِفُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ عليه السلام: يَا أَبَا حَنِيفَةَ لَقَدِ ادَّعَيْتَ عِلْماً، وَيْلَكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ، وَيْلَكَ وَلَا هُوَ إِلَّا عِنْدَ الْخَاصِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله مَا وَرَّثَكَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ حَرْفاً، فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ، وَلَسْتَ كَمَا تَقُولُ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: أَحْسَبُهُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ

---

(١) الاجتياح: الأهلاك.

(٢) الكافي: ج٨ ص٣١١- ٣١٢حديث الفقهاء والعلماء ح٤٨٥.

وَالْمَدِينَةِ، فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُقْطَعُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَتُؤْخَذُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا يُؤْمَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَيُقْتَلُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ... فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَخَرَجَ ...فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْجَوَابُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾، فَقَالَ مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً فَمَنْ بَايَعَهُ، وَدَخَلَ مَعَهُ، وَمَسَحَ عَلَى يَدِهِ، وَدَخَلَ فِي عَقْدِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِناً[1].

علي كتاب اللّه عند أهل البيت عليهم السلام

١٧٥. الإحتجاج: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قُضَاةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ قَالَ عليه السلام لَهُ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قِبَلَكُمْ؟ قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ، فَقَالَ عليه السلام: وَهَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ فِي مَوْضِعٍ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّةَ قَالَ فَمَا هُوَ؟ قَالَ عليه السلام: إِنَّمَا عَنَى الرِّجَالَ، قَالَ: وَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَوَمَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِه﴾الطلاق(٨)، وَقَالَ ﴿وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ﴾، وَقَالَ ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها﴾يوسف(٨٢) أَفَيُسْأَلُ الْقَرْيَةُ، أَوِ الرِّجَالُ، أَوِ الْعِيرُ؟ قَالَ: وَتَلَا عَلَيْهِ آيَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى، قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ هُمْ؟ قَالَ نَحْنُ هُمْ، فَقَالَ: أَوَمَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾؟ قَالَ: آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ[2].

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٨٩-٩١ب٨١ح٥.
(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣١٣.

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾سبأ(٢٣)

في أسماء اللّه الحسنى وعددها

١٧٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ اللَّهُ، الْإِلَهُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْقَدِيرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيُّ، الْأَعْلَى، الْبَاقِي، الْبَدِيعُ الْبَارِئُ، الْأَكْرَمُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْحَيُّ، الْحَكِيمُ، الْعَلِيمُ، الْحَلِيمُ، الْحَفِيظُ، الْحَقُّ الْحَسِيبُ، الْحَمِيد...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤ب٢٩ح٨.

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾سبأ (٣٩)

ان اللّه عز وجل لا يخلف وعده

١٧٧. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا، قَالَ عليه السلام: وَمَا هُمَا؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾غافر(٦٠)، فَنَدْعُوهُ وَلَا نَرَى إِجَابَةً، قَالَ عليه السلام: أَفَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْلَفَ وَعْدَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ عليه السلام: فَمِمَّ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ عليه السلام: لَكِنِّي أُخْبِرُكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَمَرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ، قُلْتُ: وَمَا جِهَةِ الدُّعَاءِ قَالَ عليه السلام: تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اللَّهَ، وَتَذْكُرُ نِعَمَهُ عِنْدَكَ، ثُمَّ تَشْكُرُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَكَ، فَتُقِرُّ بِهَا، ثُمَّ تَسْتَعِيذُ مِنْهَا، فَهَذَا جِهَةُ الدُّعَاءِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَمَا الْآيَةُ الْأُخْرَى؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، وَإِنِّي أُنْفِقُ وَلَا أَرَى خَلَفاً، قَالَ عليه السلام: أَفَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْلَفَ وَعْدَهُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ عليه السلام: فَمِمَّ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ عليه السلام: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمُ اكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ، وَأَنْفَقَهُ فِي حِلِّهِ، لَمْ يُنْفِقْ دِرْهَماً إِلَّا أُخْلِفَ عَلَيْهِ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٤٨٦ب الثناء قبل الدعاء ح٨.



الفصل الخامس والثلاثون: سورة فاطر

وفيه تسع آيات

وخمسة عشر حديثاً



﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فاطر (١)

في القضاء والقدر، والارادة والمشيئة

١٧٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ وَعُبَيْدٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَاللَّهُ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاء﴾[1].

السؤال عن القضاء والقدر

١٧٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، فَقَالَ: هُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَاللَّهُ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾، وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْمَشِيَّةِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا جَمِيلُ لَا أُجِيبُكَ فِي الْمَشِيَّةِ[2].

الارادة صفة محدثة

١٨٠. مختصر البصائر: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: اجْتَمَعَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ- مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ- بِمَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عِنْدَ الْمَأْمُونِ... قَالَ عليه السلام: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمُرِيدِ أَهُوَ الْإِرَادَةُ أَمْ غَيْرُهَا؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ هُوَ الْإِرَادَةُ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فَالْمُرِيدُ عِنْدَكُمْ مُخْتَلِفٌ إِذَا كَانَ هُوَ الْإِرَادَةَ؟ قَالَ: يَا

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٥ب الإرادة والمشيئة ح٢٤٠.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٤٠ب١٠ح١٧.

سَيِّدِي لَيْسَ الْإِرَادَةُ الْمُرِيدَ، قَالَ عليه السلام: فَالْإِرَادَةُ مُحْدَثَةٌ وَإِلَّا فَمَعَهُ غَيْرُهُ، افْهَمْ وَزِدْ فِي مَسْأَلَتِكَ، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: هَلْ سَمَّى نَفْسَهُ بِذَلِكَ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا، لَمْ يُسَمِّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِمَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ، قَالَ: قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مَرِيدٌ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مَرِيدٌ إِخْبَاراً عَنْ أَنَّهُ إِرَادَةٌ، وَلَا إِخْبَاراً عَنْ أَنَّ الْإِرَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ، قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: يَا جَاهِلُ فَإِذَا عَلِمَ الشَّيْءَ فَقَدْ أَرَادَهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَجَلْ، قَالَ عليه السلام: فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَجَلْ، قَالَ عليه السلام: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَاكَ، وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ؟ وَقَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَداً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ الإسراء(٨٦)، فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ، وَهُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَداً، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ، فَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾غافر(٦٠)، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ. قَالَ عليه السلام: أَفَيَعِدُ بِمَا لَا يَفِي بِهِ؟! فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾ فاطر(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾(الرّعد: ٣٩)، وَقَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَلَمْ يُجِرْ جَوَاباً...[1].

في البداء

١٨١. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ، ثُمَّ

(١) مختصر البصائر: ص٣٧٠- ٣٧٧ أحاديث الإرادة وأنها من صفات الأفعال ح٤٣٧-٩.

قَالَ: لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ، وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ وَ[الذَّمَ] ألزم، فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ، فَنَهَضَ عليه السلام لِلْوُضُوءِ، وَقَالَ لَنَا: تَقَدَّمُونِي، وَعِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا، فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ، فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ بِيَدِي، فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ: أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ - أَبْقَاهُ اللَّهُ- قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي، وَهُوَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: مَنْ عِمْرَانُ؟

قُلْتُ: الصَّابِئُ، الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ، قَالَ: فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلَ، فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ، وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ، قَالَ: فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ، قَالَ عِمْرَانُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ. فَدَخَلَ الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَتَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ؟

قَالَ عِمْرَانُ: قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ، عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ؟

قَالَ عليه السلام: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾الروم(٢٧)، وَيَقُولُ ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧، و الانعام(١٠١)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾فاطر(١)، وَيَقُولُ ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ﴾السجدة(٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾التوبة(١٠٦)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ﴾فاطر(١١)، قَالَ سُلَيْمَانُ: هَلْ رَوَيْتَ فِيهِ شَيْئاً عَنْ آبَائِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ يَعْلَمُونَه...[1].

مناظرة الامام الرضا في البداء

١٨٢. الإحتجاج: وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِي، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ، فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ،

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١-٤٤٣ب٦٦ح١.

فَنَهَضَ عليه السلام لِلْوُضُوءِ، ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيِّ كَلَامٌ فِي الْبَدَاءِ بِمَعْنَى الظُّهُورِ لِتَغَيُّرِ الْمَصْلَحَةِ، وَاسْتَشْهَدَ عليه السلام بِآيٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ مِثْلِ قَوْلِ اللَّهِ ﴿يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾يونس(٤)، ﴿وَيَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾فاطر(١)، وَ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾الرعد(٣٩)، وَ﴿ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾فاطر(١١)، وَ﴿آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾التوبة(١٠٦)، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا الْبَدَاءَ وَلَا أُكَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّه...[1].

﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ﴾فاطر (٦)

لطف اللَّه عز وجل على البشر في تعريفه عدوهم

١٨٣. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ...وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَعَا عِبَادَهُ بِلُطْفِ دَعْوَتِهِ، وَعَرَّفَهُمْ عَدَاوَةَ إِبْلِيسَ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فَكُنْ مَعَهُ كَالْغَرِيبِ مَعَ كَلْبِ الرَّاعِي، يَفْزَعُ إِلَى صَاحِبِهِ فِي صَرْفِهِ عَنْهُ، كَذَلِكَ إِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ مُوَسْوِسا)[2].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٠١.
(٢) مصباح الشريعة: ص٧٩.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾فاطر(١٠)

نفي التشبيه والتجسيم

١٨٤. من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَعليه السلام: ... وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ أَلَيْسَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً، قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَىعليه السلام لِرَسُولِ اللَّهِعليه السلام ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؟

فَقَالَ: مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَعليه السلام ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾الصافات(٩٩)، وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَىعليه السلام ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى﴾طه(٨٤)، وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾الذاريات(٥٠) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ، وَالْمَسَاجِدَ بُيُوتُ اللَّهِ، فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ، وَقَصَدَ إِلَيْهِ، وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾المعارج(٤) وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَعليه السلام ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ النساء(١٥٨) وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾فاطر(١٠)[1].

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٩٨- ٢٠٠ب فرض الصلاة ح٦٠٣ .

﴿وَاللَّـهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ في كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسيرٌ﴾ فاطر(١١)

في البداء

١٨٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ، وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ.

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ وَ[الذَّمَ] أَلزم، فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ، فَنَهَضَ عليه السلام لِلْوُضُوءِ، وَقَالَ لَنَا: تَقَدَّمُونِي، وَعِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا، فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ، فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ بِيَدِي، فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ: أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ - أَبْقَاهُ اللَّـهُ- قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي، وَهُوَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: مَنْ عِمْرَانُ؟ قُلْتُ: الصَّابِئُ، الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ، قَالَ: فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلَ، فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا

عِمْرَانُ لَـمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّـمُ خُرَاسَانَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ، وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ، قَالَ: فَلِـمَ لَا تُنَاظِرُهُ، قَالَ عِمْرَانُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ. فَدَخَلَ الرِّضَاعليه السلام، فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَتَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ؟ قَالَ عِمْرَانُ: قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ، عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ؟

قَالَعليه السلام: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ، وَاللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَـمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾الروم(٢٧)، وَيَقُولُ ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧، و الانعام(١٠١)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾فاطر(١)، وَيَقُولُ ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ﴾السجدة(٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّـهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾التوبة(١٠٦)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ﴾فاطر(١١)، قَالَ سُلَيْمَانُ: هَلْ رَوَيْتَ فِيهِ شَيْئاً عَنْ آبَائِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام: أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لَا يَعْلَـمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْماً عَلَّـمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَالْعُلَـمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ يَعْلَـمُونَه...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١-٤٤٣ب٦٦ح١.

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ فاطر(١٨)

ان اللّه عز وجل عادل لا يجبر و لايفوض

١٨٦. تحف العقول: و روي عن الإمام الهمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في طوال هذه المعاني جوابه عليه السلام للمأمون في جوامع الشريعة لما سأله جمع ذلك قال عليه السلام: ... إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَلَا تَقُلْ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِجُرْمِ السَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ الْأَبْنَاءَ وَالْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ، وَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ الأنعام(١٦٤)، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾ النجم(٣٩)...[1].

عدالة اللّه في قتل ذراري قتلة الامام الحسين

١٨٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهِمْ، فَقَالَ عليه السلام هُوَ كَذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ الأنعام(١٦٤) مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ عليه السلام: صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَلَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ،

(١) تحف العقول: ص٤١٥- ٤٢١.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ، فَيُقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[1].

توبيخ الاخلاف بسبب افعال الاسلاف

١٨٨. الإحتجاج: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: فَلَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِهَذَا الْحَدِيثِ توبيخ اليهود بفعل اصحاب السبت قَالَ لَهُ: بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاقِبُ اللَّهُ وَيُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَاهَا أَسْلَافُهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾؟ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَقَتَلُوا مَنْ فِيهِ، أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ كَذَا وَفَعَلْتُمْ كَذَا، وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ، وَنَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ، وَنَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ، وَلَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَذْلِ، وَأُولَئِكَ بِالافْتِخَارِ إِنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ وَتَوْبِيخُ الْعَذْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَالْآنَ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافُ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مُصَوِّبُونَ لَهُمْ فَجَازَ أَنْ يُقَالَ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ قَبِيحَ فِعْلِهِم[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧٣ب٢٨ح٥.
(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣١٢-٣١٣.

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ فاطر(٢٨)

الخوف والرجاء من اللّه عز وجل

١٨٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّـهُ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾المائدة(٤٤)وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾الطلاق(٢)، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٦٩ب الخوف والرجاء ح٧.

﴿أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فاطر (٣٧)

علـم اللّـه سبحانه وتعالى

١٩٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: لَقِيتُهُ -أبا الحسن الرضا عليه السلام -، قال الفتح.... قُلْتُ: يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟ قَالَ عليه السلام: وَيْحَكَ إِنَّ مَسَائِلَكَ لَصَعْبَةٌ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّـهَ يَقُولُ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّـهُ لَفَسَدَتا﴾الأنبياء(٢٢)، وَقَوْلَهُ ﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾المؤمنون(٩١)، وَقَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ﴿أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾فاطر(٣٧)، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾الأنعام(٢٨)، فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، فَقُمْتُ لِأُقَبِّلَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ، فَأَدْنَى رَأْسَهُ، فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَخَرَجْتُ، وَبِي مِنَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ مَا أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَظِّ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٦٠-٦٥ب التوحيد ونفي التشبيه ح١٨.

﴿إِنَّ اللَّـهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ فاطر (٤١)

نفي التشبيه والتجسيم

١٩١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِيقُ[١] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمِ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ، وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّـهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾...[٢].

(١) الجاثليق: اسم لعالم ارى.
(٢) الكافي: ج١ ص١٢٩.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّـهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾فاطر (٤٥)

في عدل اللَّه عز وجل ونفي الظلم، وحلمه

١٩٢. تفسير القمي: قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: سَبَقَ الْعِلْمُ وَجَفَّ الْقَلَمُ، وَمَضَى الْقَضَاءُ، وَتَمَّ الْقَدَرُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ، وَتَصْدِيقِ الرُّسُلِ بِالسَّعَادَةِ مِنَ اللَّـهِ لِمَنْ آمَنَ وَاتَّقَى، وَبِالشَّقَاءِ لِمَنْ كَذَّبَ، وَكَفَرَ بِالْوَلَايَةِ مِنَ اللَّـهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ لِلْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله اللَّـهُ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَبِقُوَّتِي وَعِصْمَتِي، وَعَافِيَتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي، وَأَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ مِنِّي، الْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ وَاصِلٌ بِمَا أَوْلَيْتُكَ، وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءٌ، وَبِكَثِيرٍ مِنْ تَسْلِيطِي [تَسَلُّطِي] لَكَ انْطَوَيْتَ عَنْ طَاعَتِي، وَبِسُوءِ ظَنِّكَ بِي قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِي، فَلِيَ الْحَمْدُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ، وَلِيَ السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِصْيَانِ، وَلَكَ الْجَزَاءُ الْحَسَنُ عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ، ثُمَّ لَمْ أَدَعْ تَحْذِيرَكَ بِي، ثُمَّ لَمْ آخُذْكَ عِنْدَ غِرَّتِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ يُؤاخِذُ اللَّـهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ﴾ لَمْ أُكَلِّفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَمْ أَحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا قَرَرْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ، وَرَضِيتُ لِنَفْسِي مِنْكَ مَا رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّـهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢١٠-٢١١.



الفصل السادس والثلاثون: سورة يس

وفيه سبع آيات

وتسعة أحاديث



﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ﴾ يس(٦)

في عدل اللّه عز وجل في ارسال النذر

١٩٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ... وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ﴾، قَالَ عليه السلام: لِتُنْذِرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ وَعِيدِه...[1].

(١) الكافي: ج١ ص٤٣١- ٤٣٢.

﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾يس (٦٨)

في الرد على الزنادقة في ان للخلق خالق مختار

١٩٤. بحار الأنوار: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في الرد على الزنادقة: ...وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أفلا يَعْقِلُونَ﴾يس(٦٨)، فَأَعْلَمَنَا تَعَالَى أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّنَادِقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْعَالَمَ يَتَوَلَّدُ بِدَوَرَانِ الْفَلَكِ، وَوُقُوعِ النُّطْفَةِ فِي الْأَرْحَامِ؛ لِأَنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ تَلَقَّاهَا الْأَشْكَالُ الَّتِي تُشَاكِلُهَا فَيَتَوَلَّدُ حِينَئِذٍ بِدَوَرَانِ الْقُدْرَةِ وَالْأَشْكَالِ، الَّتِي تَتَلَقَّاهَا مُرُورَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْأَغْذِيَةِ وَالْأَشْرِبَةِ وَالطَّبِيعَةِ، فَتَتَرَبَّى وَتَنْتَقِلُ وَتَكْبُرُ، فَعَكَسَ تَعَالَى قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾، مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَكَبِرَ سِنُّهُ رَجَعَ إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَطُفُولِيَّتِهِ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ النُّقْصَانُ فِي جَمِيعِ آلَاتِهِ، وَيَضْعُفُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ خَالِقٌ مُخْتَارٌ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ تِلْكَ النَّسَمَةُ أَوْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ زَائِداً أَبَداً مَا دَامَتِ الْأَشْكَالُ الَّتِي ادَّعَوْا أَنَّ بِهَا كَانَ قِوَامُ ابْتِدَائِهَا قَائِمَةً وَالْفَلَكُ ثَابِتٌ وَالْغَذَاءُ مُمْكِنٌ، وَمُرُورُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَّصِلٌ، وَلَمَّا صَحَّ فِي الْعُقُولِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾النحل(٧٠)، عُلِمَ أَنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْخَالِقِ الْمُخْتَارِ، وَحِكْمَتِهِ، وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَابْتِدَاعِهِ لِلْخَلْقِ، فَتَثْبُتُ وَحْدَانِيَّتُهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ، وَهَذَا احْتِجَاجٌ لَا يُمْكِنُ الزَّنَادِقَةَ دَفْعُهُ بِحَالٍ، وَلَا يَجِدُونَ حُجَّةً فِي إِنْكَارِهِ...[1].

(١) بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٦-٣٧.

﴿أَوَلَـمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدينا أَنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ﴾يس(٧١)

نفي التشبيه والتجسيم

١٩٥. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ص(٧٥)، فَقَالَ الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ، وَالنِّعْمَةُ، قَالَ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ص(١٧)، وَقَالَ ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾الذاريات(٤٧) أَيْ بِقُوَّةٍ، وَقَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) أَيْ قَوَّاهُمْ وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ أَيْ فَوَاضِلُ وَإِحْسَانٌ وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ[١].

معنى : لما خلقت بيدي

١٩٦. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ ﴿ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ص(٧٥)، قَالَ يَعْنِي بِقُدْرَتِي وَقُوَّتِي[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥٣ب١٣ح١

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٣-١٥٤ب١٣ح٢.

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (٧٨-٨٠)

الجدال في الدين

١٩٧. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الصَّادِقُعليه السلام، وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ وَالْأَئِمَّةَعليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ، فَقَالَ الصَّادِقُعليه السلام: لَـمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَلَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، أَمَا تَسْمَعُونَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾العنكبوت(٤٦)، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النّحل(١٢٥)، فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَـمَاءُ بِالدِّينِ، وَالْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ، حَرَّمَهُ اللَّـهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَكَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّـهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾البقرة(١١١)، وَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾البقرة(١١١)، فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ بِالْبُرْهَانِ، وَهَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ فَمَا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥)، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ؟

قَالَعليه السلام: أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلاً، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلاً، فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّـهُ، وَلَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَعَلَى الْمُبْطِلِينَ. أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ، إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ. وَأَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ

مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ. وَأَمَّا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥) فَهُوَ: مَا أَمَرَ اللَّـهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِحْيَاءَهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾يس(٧٨)، فَقَالَ اللَّـهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ﴾ يس(٧٩)يَا مُحَمَّدُ ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾يس(٧٩- ٨٠)، فَأَرَادَ اللَّـهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أَفَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾يس(٧٩)، أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَرُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾يس(٨١)، أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ، وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ، وَقَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي، فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّـهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ، وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَـمْ تُجَوِّزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي؟

فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَةَ شُبَهِهِمْ. وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ- أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً، وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ. قَالَ [أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام]: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ أَفَجَادَلَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله،

فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّـهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّـهِ، أَوَلَيْسَ اللَّـهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥) وَقَالَ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لِـمَنْ ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً، أَفَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّـهُ، فَلَـمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّـهُ بِهِ، وَلَـمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّـهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ![1].

﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾يس(٨٢)

في القدرة، والارادة، والـمشيئة

١٩٨. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّـهِ، وَمِنَ الْخَلْقِ، قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ، وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ، وَأَمَّا مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي، وَلَا يَهُمُّ، وَلَا يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ، وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فَإِرَادَةُ اللَّـهِ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بِلَا لَفْظٍ، وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ، وَلَا هِمَّةٍ، وَلَا تَفَكُّرٍ، وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ[2].

لايحد بمكان وزمان

١٩٩. الكافي: وَعَنْهُ رَفَعَهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ قَائِمٌ فَأُزِيلَهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ، وَلَا أَحُدُّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِلَفْظِ شَقِّ فَمٍ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ، صَمَداً فَرْداً لَـمْ يَحْتَجْ إِلَى شَرِيكٍ يَذْكُرُ لَهُ مُلْكَهُ، وَلَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ[3].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٢٧-٥٣٠ح٣٢٢.
(٢) الكافي: ج١ ص١٠٩- ١١٠ح٣.
(٣) الكافي: ج١ ص١٢٥ب الحركة والإنتقال ح٢.

خزائن اللّه في كن فيكون

٢٠٠. الأمالي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ، قَالَ تعالى: يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ ﴿لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾ البقرة(١١٧)[1].

أمره كلمح البصر

٢٠١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال الامام الرضا عليه السلام: ...وَإِنَّمَا أَمْرُهُ ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ النحل(٧٧) إِذَا شَاءَ شَيْئاً ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ البقرة(١١٧) بِمَشِيَّتِهِ وَإِرَادَتِه[2].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٥١١ ح٤

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٧٧ ب١٢ ح١.

الفصل السابع والثلاثون سورة الصافات

وفيه سبع آيات

وتسعة أحاديث

﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ الصافات (٤)

معنى أسماء اللّه عز وجل (إله)

٢٠٢. التوحيد: قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ عليه السلام، فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَأَجَابَهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ عليه السلام: تَفْسِيرُهُ فِيهِ ﴿الصَّمَدُ﴾ الإخلاص(٢) خَمْسَةُ أَحْرُفٍ، فَالْأَلِفُ دَلِيلٌ عَلَى إِنِّيَّتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ آل عمران(١٨)، وَذَلِكَ تَنْبِيهٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِّ، وَاللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ، بِأَنَّهُ هُوَ اللَّـهُ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ مُدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ، وَلَا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ، وَيَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِلُطْفِهِ خَافِيَةٌ لَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا تَقَعُ فِي لِسَانِ وَاصِفٍ، وَلَا أُذُنِ سَامِعٍ؛ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ: هُوَ الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِحِسٍّ أَوْ بِوَهْمٍ لَا بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ وَخَالِقُ الْحَوَاس...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٩٢ب تفسير سورة الإخلاص ح٦.

﴿إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّـهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾الصافات (٣٥)

في أسماء اللّه عز وجل (لا اله الا اللّه)

٢٠٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَـمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام نَيْسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِي حَوَائِجِهِ، وَالتَّصَرُّفِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا، فَلَـمَّا خَرَجَ إِلَى مَرْوَ شَيَّعْتُهُ إِلَى سَرَخْسَ، فَلَـمَّا خَرَجَ مِنْ سَرَخْسَ أَرَدْتُ أَنْ أُشَيِّعَهُ إِلَى مَرْوَ، فَلَـمَّا سَارَ مَرْحَلَةً أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِيَّةِ، وَقَالَ: لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ انْصَرِفْ رَاشِداً، فَقَدْ قُمْتَ بِالْوَاجِبِ، وَلَيْسَ لِلتَّشْيِيعِ غَايَةٌ، قَالَ: قُلْتُ: بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالزَّهْرَاءِ عليهم السلام لَـمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ، فَقَالَ عليه السلام: تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ، وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّـهِ، وَلَا أَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرِي، قَالَ: قُلْتُ: بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالزَّهْرَاءِ لَـمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي حَتَّى أَرْجِعَ، فَقَالَ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عليه السلام يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عليه السلام يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: قَالَ اللَّـهُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ﴾ اسْمِي، مَنْ قَالَهُ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٣٧ ب٣٩ ح٢.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ الصافات (٨٢)

في عدل اللّه عز وجل، وانه تعالى لا يعذب أحدا الا بذنب

٢٠٤. الفصول المهمة: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْعِلَلِ وَعُيُونِ الْأَخْبَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَانِ نُوحٍ عليه السلام وَفِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَفِيهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ؟ فَقَالَ عليه السلام: مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام وَأَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَاماً، فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ، فَغَرِقُوا وَلَا طِفْلَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَأَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام فَأُغْرِقُوا بِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عليه السلام وَسَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكَذِّبِينَ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَ بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَأَتَاهُ[1].

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل): ج١ ص٢٧٦-٢٧٧ب٥٥ح٣٠١.

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الصافات (٩٩)

نفي التشبيه والتجسيم، والمكان والزمان

٢٠٥. من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ ... وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ أَلَيْسَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً، قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عليه السلام لِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؟ فَقَالَ: مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾الصافات(٩٩)، وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى﴾طه(٨٤)، وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾الذاريات(٥٠) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ، وَالْمَسَاجِدَ بُيُوتُ اللَّهِ، فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ، وَقَصَدَ إِلَيْهِ، وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾المعارج(٤) وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾النساء(١٥٨) وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾فاطر(١٠) [1].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٩٨- ٢٠٠ب فرض الصلاة ح٦٠٣.

معنى اني ذاهب الى ربي

٢٠٦. التوحيد: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: ...رُبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ، وَلَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَسَأُنَبِّئُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّه مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً، وَاجْتِهَاداً، وَقُرْبُهُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، أَلَا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرُ تَنْزِيلِه...[1].

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصافات(١٠٢)

في البداء

٢٠٧. الأصول الستة عشر: زَيْدٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ أَعْظَمُ مِنْ بَدَاءٍ بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي[2].

حديث آخر

٢٠٨. التوحيد: وَقَدْ رُوِيَ لِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي ذَلِكَ شَيْءٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ أَنَّهُ رَوَى أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ أَبِي إِذَا أَمَرَ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فَدَاهُ ﴿بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الصافات(١٠٧)[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٦٦ب٣٦ح٥.
(٢) الأصول الستة عشر: ص١٩٦ح١٦٦-١٣.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٣٣٦ب البداء ح١١.

﴿و فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾الصافات (١٤٢)

اللّه عز وجل وحده المتصف بالكمال

٢٠٩.الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّعليه السلام، وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ، فَقَالَ لَهُعليه السلام: وَمَا هُوَ؟ قَالَ...أَجِدُهُ قَدْ شَهَرَ هَفَوَاتِ أَنْبِيَائِهِ بِقَوْلِهِ:﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾طه(١٢١)، وَبِتَكْذِيبِهِ نُوحاً لَـمَّا قَالَ:﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾هود(٤٥)، بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾هود(٤٦)، وَبِوَصْفِهِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنَّهُ عَبَدَ كَوْكَباً مَرَّةً، وَمَرَّةً قَمَراً، وَمَرَّةً شَمْساً، وَبِقَوْلِهِ فِي يُوسُفَ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ﴾يوسف(٢٤)، وَبِتَهْجِينِهِ مُوسَى حَيْثُ قَالَ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي﴾الأعراف(١٤٣) الْآيَةَ، وَبِبَعْثِهِ عَلَى دَاوُدَ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ حَيْثُ تَسَوَّرَ الْمِحْرَابَ، وَبِحَبْسِهِ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ حَيْثُ ذَهَبَ مُغْضَباً، وَأَظْهَرَ خَطَأَ الْأَنْبِيَاءِ وَزَلَلَهُمْ، وَوَارَى اسْمَ مَنِ اغْتَرَّ، وَفَتَنَ خَلْقاً، وَضَلَّ وَأَضَلَّ.

وَ كَنَّى عَنْ أَسْمَائِهِمْ فِي قَوْلِهِ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً *يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً*لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي﴾الفرقان(٢٧-٢٩)، فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ مِنِ اسْمِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ؟... قالعليه السلام: وَأَمَّا هَفَوَاتُ الْأَنْبِيَاءِعليهم السلام وَمَا بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَوُقُوعُ الْكِنَايَةِ مِنْ أَسْمَاءِ مَنِ اجْتَرَمَ أَعْظَمَ مِمَّا اجْتَرَمَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ مِمَّنْ شَهِدَ الْكِتَابُ بِظُلْمِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاهِرَةِ وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ وَعِزَّتِهِ الظَّاهِرَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ بَرَاهِينَ الْأَنْبِيَاءِ تَكْبُرُ فِي صُدُورِ أُمَمِهِمْ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْضَهُمْ إِلَهاً، كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ، فَذِكْرُهَا دَلَالَةٌ عَلَى تَخَلُّفِهِمْ عَنِ الْكَمَالِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ فِي صِفَةِ عِيسَى حَيْثُ قَالَ فِيهِ وَفِي

أُمِّهِ﴿كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ﴾المائدة(٧٥) يَعْنِي أَنَّ مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ كَانَ لَهُ ثِقْلٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ ثِقْلٌ فَهُوَ بَعِيدٌ مِمَّا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى لِابْنِ مَرْيَمَ، وَلَمْ يُكَنِّ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَبَجُّراً وَتَعَزُّراً[1]، بَلْ تَعْرِيفاً لِأَهْلِ الِاسْتِبْصَارِ، إِنَّ الْكِنَايَةَ عَنْ أَسْمَاءِ أَصْحَابِ الْجَرَائِرِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَتْ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا مِنْ فِعْلِ الْمُغَيِّرِينَ وَالْمُبَدِّلِينَ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾الحجر(٩١)، وَاعْتَاضُوا الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ، وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى قِصَصَ الْمُغَيِّرِينَ بِقَوْلِهِ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾البقرة(٧٩).

وَ بِقَوْلِهِ ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ﴾آل عمران(٧٨) وَبِقَوْلِهِ ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ﴾النساء(١٠٨) بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ مِمَّا يُقِيمُونَ بِهِ أَوَدَ بَاطِلِهِمْ حَسَبَ مَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَعْدَ فَقْدِ مُوسَى وَعِيسَى مِنْ تَغْيِيرِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَتَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَبِقَوْلِهِ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾الصف(٨)يَعْنِي أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا فِي الْكِتَابِ مَا لَمْ يَقُلْهُ اللَّهُ؛ لِيَلْبِسُوا عَلَى الْخَلِيقَةِ، فَأَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ حَتَّى تَرَكُوا فِيهِ مَا دَلَّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ، وَبَيْنَ إِفْكِهِمْ وَتَلْبِيسِهِمْ وَكِتْمَانِ مَا عَلِمُوهُ مِنْهُ[2].

(١) البجر: العيب. و التعزير: اللوم و التأديب.
(٢) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠-٢٤٩.

﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾الصافات (١٨٠)

نفي الزمان والمكان عن اللّه تعالى

٢١٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَـمْ أَجِدْ أَحَداً يُفَسِّرُهَا لِي، وَقَدْ سَأَلْتُ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: كُلُّ صِنْفٍ غَيْرَ مَا قَالَ الْآخَرُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَمَا ذَلِكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ مَا أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ؟

فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتُهُ قَالَ: الْقُدْرَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْعِلْمُ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرُّوحُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا قَالُوا شَيْئاً أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّـهَ عَلَا ذِكْرُهُ كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَزِيزاً وَلَا عِزَّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ عِزِّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وَكَانَ خَالِقاً وَلَا مَخْلُوقَ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَهُوَ الْمَاءُ، فَقَالَ السَّائِلُ: فَالشَّيْءُ خَلَقَهُ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ لَا شَيْءٍ، فَقَالَ عليه السلام: خَلَقَ الشَّيْءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَوْ خَلَقَ الشَّيْءَ مِنْ شَيْءٍ إِذاً لَـمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَداً، وَلَـمْ يَزَلِ اللَّـهُ إِذاً وَمَعَهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ كَانَ اللَّـهُ، وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَهُوَ الْمَاءُ[1].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٦٦- ٦٧ب التوحيد ونفي التشبيه ح٢٠.



الفصل الثامن والثلاثون: سورة ص

وفيه عشر آيات

وتسعة عشر حديثاً



﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ص (٩)

نفي التشبيه

٢١١. الأمالي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ، قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ ﴿لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾البقرة(١١٧)[1].

﴿صْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص(١٧)

معنى اليد

٢١٢. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ص(٧٥)، فَقَالَ عليه السلام: الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ، وَالنِّعْمَةُ، قَالَ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ص(١٧)، وَقَالَ ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾الذاريات(٤٧)، أَيْ بِقُوَّةٍ، وَقَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) أَيْ قَوَّاهُمْ، وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ، أَيْ فَوَاضِلُ وَإِحْسَانٌ، وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ[2].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٥١١ح٤.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٣ب١٣ح١.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ص(٣٤)

عدل اللّه عز وجل في الاختبار والابتلاء

٢١٣. الإحتجاج: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ: عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍعليه السلام: قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾محمد(٣١)وَ فِي قَوْلِهِ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(١٨٢)وَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(٢)وَ قَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ص(٣٤) وَقَوْلِهِ ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ طه(٨٥) وَقَوْلِ مُوسَىعليه السلام ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾ المائدة(٤٨، الانعام(١٦٥)وَ قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ آل عمران(١٥٢) وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾ القلم(١٧) وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾هود(٧، والملك(٢)وَ قَوْلِهِ ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ البقرة(١٢٤) وَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ محمد(٤) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ، ثُمَّ قَالَعليه السلام: فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٩٣) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: فَعَلَى مَجَازِ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَنْ كَوْنِهِ تَعَالَى قَادِراً عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ التَّعْرِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِي أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْلِيدِهَا. وَهِيَ قَوْلُهُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ﴾آل عمران(٧) الْآيَةَ وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨) وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيُقَرِّبُ لَنَا وَلَكُمُ الْكَرَامَةَ وَالزُّلْفَى وَهَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَلَكُمْ خَيْرٌ وَأَبْقَى، إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ الْحَكِيمُ الْمَجِيد)[١].

﴿قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ص(٣٥)

في أسماء اللّه الحسنى وعددها (الوهاب)

٢١٤. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ اللَّهُ، الْإِلَهُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، ...الْوَهَّابُ، النَّاصِرُ، الْوَاسِعُ...[٢].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٢-٤٥٣.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤-١٩٥ب٢٩ح٨.

﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص (٣٩)

في التفويض

٢١٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾النحل(٤٣) مَنِ الْمَعْنِيُّ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتُمُ الْمَسْئُولُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَنَحْنُ السَّائِلُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ: لَا ذَاكَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[١].

في التفويض الى رسول اللّه

٢١٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْحَجَّالُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى أَدَبِهِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم(٤)، فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧)، وَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَيْئاً وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا، وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٤٢ب١٩ح٢٤.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٩ب٤ح٤.

فوض الى سليمان عليه السلام ملكه والى محمد صلى الله عليه وآله كل شيء

٢١٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يُفَوَّضُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ مُلْكَهُ فَقَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾، وَإِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ، فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُفَوَّضاً إِلَيْهِ فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ، فَلَوَى جَعْفَرٌ عليه السلام عَنْهُ عُنُقَهُ مُغْضَباً، فَقَالَ: فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ[1].

تفويض اللّه لرسوله

٢١٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، قَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧)[2].

فوض اللّه ملكه الى سليمان عليه السلام وفوض الى محمد صلى الله عليه وآله دينه

٢١٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا، فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٨٠ب٤ح٩.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٨٠ب٤ح١٧.

أَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا، فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَأَجَابَ صَاحِبِي، فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَعَظُمَ عَلَيَّ، فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَشْيَمَ كَأَنَّكَ جَزِعْتَ. قُلْتُ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّمَا جَزِعْتُ مِنْ ثَلَاثِ أَقَاوِيلَ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ عليه السلام: يَا ابْنَ أَشْيَمَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَمْرَ مُلْكِهِ فَقَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾، وَفَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنَّا وَإِلَيْنَا مَا فَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَلَا تَجْزَعْ[1].

التفويض لـمحمد وال محمد عليهم السلام

٢٢٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْبَرَهُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَوَّلَ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى كَأَنَّ قَلْبِي يُشْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالشَّامِ لَا يُخْطِئُ فِي الْوَاوِ وَشِبْهِهِ وَجِئْتُ إِلَى هَذَا يُخْطِئُ هَذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَأَخْبَرَ صَاحِبَيَّ، فَسَكَنَتْ نَفْسِي، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ تَقِيَّةٌ، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَشْيَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾، وَفَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَمَا فَوَّضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٨١-٣٨٤ب٥ح٢.

(٢) الكافي: ج١ ص٢٦٥- ٢٦٦ب التعويض إلى رسول الله...ح٢.

اعطى اللّه نبيه افضل مما اعطى لسليمان

٢٢١. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ صَنْدَلٍ الْخَيَّاطِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾، قَالَ: أَعْطَى سُلَيْمَانَ عليه السلام مُلْكاً عَظِيماً، ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ، وَيَمْنَعَ مَنْ شَاءَ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر (٧)[١].

﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ص (٧٠)

اللّه عز وجل لا يُقترحُ عليه

٢٢٢. **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: قال الامام عليه السلام: ...فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ العنكبوت (٥٠) أَتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ هَذَا الْقُرْآنِ، الَّذِي تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَالْأُمَمُ وَسَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ، وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ، فَهُوَ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَيْكُمْ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِيَ الِاقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي ﴿وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ النور (٥٤)...[٢].

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٦٨ب التعويض إلى رسول الله...ح١٠.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٢٩-٤٣٠ ح٢٩٢.

﴿فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ﴾ص (٧٢)

نفي التشبيه والتجسيم

٢٢٣. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ قَوْلِهِ ﴿فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قَالَ: هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ، وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ[1].

حديث آخر

٢٢٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ عليه السلام قَوْلِهِ ﴿فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قَالَ: هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ، وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى مَخْلُوقَةٌ[2].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤١ح٩.
(٢) الكافي: ج١ ص١٣٣ب الروح ح١.

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ص (٧٥)

نفي التشبيه والتجسيم

٢٢٥. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ [سَيَّارٍ]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِي آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ، فَيَقُولُ ﴿ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ أَفَتَرَى اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِه[1].

حديث آخر

٢٢٦. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ ص(٧٥)، فَقَالَ عليه السلام: الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ، وَالنِّعْمَةُ، قَالَ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ ص(١٧)، وَقَالَ ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾ الذاريات(٤٧)، أَيْ بِقُوَّةٍ، وَقَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ المجادلة(٢٢) أَيْ قَوَّاهُمْ، وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ، أَيْ فَوَاضِلُ وَإِحْسَانٌ، وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٤٤.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٣ ب١٣ ح١.

نفي التجسيم عن اللّه

٢٢٧. كفاية الاثر: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ الرَّقِّيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ فَسَمِعْتُ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّه له وَجْهاً كَالْوُجُوهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ، وَاحْتَجُّوا بِذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ كَالشَّابِّ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا عِنْدَكَ فِي هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ فَكَانَ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً، وَقَالَ عليه السلام: اللَّهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا يُونُسُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَجْهاً كَالْوُجُوهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ جَوَارِحَ كَجَوَارِحِ الْمَخْلُوقِينَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، فَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ، وَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ فَوَجْهُ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ، وَقَوْلُهُ ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ فَالْيَدُ الْقُدْرَةُ، كَقَوْلِهِ ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾الأنفال(٢٦)، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ، أَوْ تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ، أَوْ يَشْغَلُ بِهِ شَيْءٌ فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُقَاسُ بِالْقِيَاسِ، وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغَلُ بِهِ مَكَانٌ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهَ، وَأَحَبَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَهُوَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَآء...[1].

(١) كفاية الأثر: ص٢٥٥-٢٥٧.

الفصل التاسع والثلاثون: سورة الزمر

وفيه سبع عشر آية

وخمسون حديثاً

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الزمر (١)

معنى أسماء اللّه عز وجل (العزيز)

٢٢٨. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّـهُ قَالا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ عَلِّمْنِي التَّوْحِيدَ. فَقَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّـهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى ... الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَذِلُّ ...[١].

العزيز الذي لايذل هو اللّه

٢٢٩. **إقبال الأعمال:** مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ بِإِسْنَادِنَا إِلَى إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: ... وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا تَذِل[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٧٦ب٢ التوحيد ونفي التشبيه ح٣٢..

(٢) إقبال الأعمال: ج١ ص٣٦٩-٣٧١.

معنى أسماء اللّه عز وجل (الحكيم)

٢٣٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ بِنَيْسَابُورَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: قَالَ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ، وَحَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: قَالَ: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام : ...أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ، وَلَا يَكُونُ الْحَكِيمُ، وَلَا يُوصَفُ بِالْحِكْمَةِ إِلَّا الَّذِي يَحْظُرُ الْفَسَادَ، وَيَأْمُرُ بِالصَّلَاحِ، وَيَزْجُرُ عَنِ الظُّلْمِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَوَاحِش...[١].

الحكيم الذي لا يعاب تدبيره

٢٣١. الإحتجاج: وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يُعَابُ تَدْبِيرُهُ ...[٢].

الحكيم الذي لاتعجله العصبية

٢٣٢. المزار الكبير: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أُشْنَاسٍ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيَّ أَخْبَرَهُ وَأَجَازَ لَهُ جَمِيعَ مَا رَوَاهُ، أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ، حَرَسَهَا اللَّهُ، بَعْدَ الْمَسَائِلِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوَجُّهِ، أَوَّلُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، ...أَنْتَ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا تُعَجِّلُهُ الْعَصَبِيَّة...[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٩٩-١٠٠ ب٣٤ ح١.
(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣٣٦- ٣٤١.
(٣) المزار الكبير (لابن المشهدي): ص٥٦٧- ٥٦٩.

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ الزمر (٦)

في الادلة الكونية على اثبات وجود اللّه عز وجل، ولطفه.

٢٣٣. توحيد(المفضل): قال الصَّادِقُ عليه السلام: ... نَبْدَأُ يَا مُفَضَّلُ بِذِكْرِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فَاعْتَبِرْ بِهِ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَا يُدَبَّرُ بِهِ الْجَنِينُ فِي الرَّحِمِ وَهُوَ مَحْجُوبٌ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ظُلْمَةِ الْبَطْنِ وَظُلْمَةِ الرَّحِمِ وَظُلْمَةِ الْمَشِيمَةِ، حَيْثُ لَا حِيلَةَ عِنْدَهُ فِي طَلَبِ غِذَاءٍ، وَلَا دَفْعِ أَذًى، وَلَا اسْتِجْلَابِ مَنْفَعَةٍ، وَلَا دَفْعِ مَضَرَّةٍ، فَإِنَّهُ يَجْرِي إِلَيْهِ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ مَا يَغْذُوهُ الْمَاءُ وَالنَّبَاتُ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ غِذَاؤُه...[1].

في انواع خلق اللّه عز وجل

٢٣٤. بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مُشَابِهِ الْخَلْقِ، فَقَالَ عليه السلام: هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: فَمِنْهُ خَلْقُ الِاخْتِرَاعِ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الأعراف(٥٤)، يونس(٣)، هود(٥٧)، الحديد(٤)، وَخَلْقُ الِاسْتِحَالَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ﴾ الزمر(٦)، وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ الْآيَةَ المؤمن(٦٧)، وَأَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ المائدة(١١٠) الْآيَةَ[2].

(١) توحيد المفضل: ص٤٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٥٧ ص٣٣٣ح٢.

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾الزمر (٧)

اتصاف اللّه عز وجل بالرضا

٢٣٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَكَانَ مِنْ سُؤَالِهِ أَنْ قَالَ لَهُ فَلَهُ رِضًا وَسَخَطٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَعَمْ وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا حَالٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَتَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ أَجْوَفُ مُعْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخَلٌ وَخَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ وَاحِدِيُّ الْمَعْنَى فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ وَسَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيُهَيِّجُهُ وَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ[١].

معنى رضا اللّه وغضبه

٢٣٦. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ هَلْ لَهُ رِضًى وَسَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَلَكِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عِقَابُهُ وَرِضَاهُ ثَوَابُهُ[٢].

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٠ ب الإرادة وأنها من صفات الأفعال ح٦..

(٢) الأمالي(للصدوق): ص٢٧٨-٢٧٩ ح٦.

في أن الشكر هو المعرفة

٢٣٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾البقرة(١٨٥)، قَالَ: الشُّكْرُ الْمَعْرِفَةُ، وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾الزمر(٧)، فَقَالَ: الْكُفْرُ هَاهُنَا الْخِلَافُ، وَالشُّكْرُ: الْوَلَايَةُ وَالْمَعْرِفَة[1].

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾الزمر (١٧ - ١٨)

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

٢٣٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً، وَأَسْنَاهَا حَظّاً، قَالَ: قُلْتُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ أَقَوْلٌ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، ...وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنِ الِاسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾النساء(١٤٠)، ثُمَّ اسْتَثْنَى اللَّهُ

(١) المحاسن: ج١ ص١٤٩ ب١٩ ح٦٥.

عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ النِّسْيَانِ، فَقَالَ ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام(٦٨)، وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾(الزمر١٧-١٨)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ﴾(المؤمنون١-٤)، وَقَالَ ﴿وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقالُوا لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ﴾القصص(٥٥)، وَقَالَ ﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان(٧٢)، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُصْغِيَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ...[١].

﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾الزمر (٢٠)

تنزيه اللَّه عز وجل عن خلف الوعد

٢٣٩. تهذيب الأحكام: عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ...يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا...[٢].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٢- ٣٥ب في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح١.
(٢) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان): ج٣ ص٩٠-٩١ح٢٥-٢٢.

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّـهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّـهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾الزمر (٣٨)

في معرفة اللّه عز وجل

٢٤٠. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنَا [حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ] بْنُ الْقَاسِمِ مُعَنْعَناً، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام : ... قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ [النَّبِيُّ] صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَإِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى خَالِقُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ﴾الزخرف(٨٧)[1].

كل مولود يولد عل الفطرة

٢٤١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ... قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّـه﴾[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص١٤٨-١٤٩ح١٨٦.

(٢) الكافي: ج٢ ص١٢-١٣ب فطرة الخلق على التوحيد ح٤.

﴿اللَّـهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَـمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾الزمر(٤٢)

نفي التشبيه

٢٤٢. من لا يحضره الفقيه: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّـهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾الزمر(٤٢)، وَعَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾السجدة(١١)وَ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾النحل(٣٢) ﴿وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾﴾النحل(٢٨)وَ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾الأنعام(٦١)وَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾الانفال(٥٠) وَقَدْ يَمُوتُ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكَيْفَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِـمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَيَتَوَفَّاهَا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ[1].

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٣٦.

﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾الزمر (٤٥)

في الشرك و لوازمه

٢٤٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ أَبُو الْخَطَّابِ، فَقَالَ اذْكُرْ لِي بَعْضَ مَا يَقُولُ. قُلْتُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، يَقُولُ: إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِكٌ ثَلَاثاً أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ ثَلَاثاً بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَأَخْبَرْتُهُ بِالْآيَةِ فِي حم ﴿ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾غافر(١٢)، ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: يَعْنِي بِذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِكٌ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ بَرِيءٌ ثَلَاثاً بَلْ عناه [عَنَى] بِذَلِكَ نَفْسَهُ[1].

في لوازم طاعة اللّه عز وجل

٢٤٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالاً قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، فَقَالَ ﴿وَإِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ﴿إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٣٦ ب٢١ ح٤.
(٢) الكافي: ج٨ ص٣٠٤ ح٤٧١.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾الزمر (٤٦)

في أسماء اللَّه تعالى الحسنى (الفاطر)

٢٤٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ: ... الْفَاطِرِ...[1].

في حكم اللَّه عز وجل

٢٤٦. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ...بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ عَدْلٌ فِي حُكْمِهِ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيد...[2].

معنى رؤية اللَّه

٢٤٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيَّ شَيْءٍ تَعْبُدُ؟ قَالَ عليه السلام: اللَّهَ تَعَالَى. قَالَ: رَأَيْتَهُ؟ قَالَ عليه السلام: بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، ... لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤-١٩٥ب٢٩ح٨.

(٢) مصباح الشريعة: ص٥٩-٦٠.

(٣) الكافي: ج١ ص٩٧ب في إبطال الرؤية ح٥.

لا اختلاف في حكم اللّه

٢٤٨. الكافي: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ...أَبَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَاف...[١].

عدل في حكمه

٢٤٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ...عَدْلٌ فِيَّ حُكْمُكَ، مَاضٍ فِيَّ قَضَاؤُكَ...[٢].

لا يشرك أحداً في حكمه

٢٥٠. كامل الزيارات: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: ...قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلِّمْنِي تَسْبِيحَ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ عليهما السلام. قَالَ: نَعَمْ، يَا بَا سَعِيدٍ تَسْبِيحُ عَلِيٍّ عليه السلام سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْفَذُ خَزَائِنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَفْنَى مَا عِنْدَهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَداً فِي حُكْمِهِ[٣].

لا جور في حكمه

٢٥١. من لا يحضره الفقيه: رَوَى مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيُّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَشْيَاخِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: ... فَلَكَ الْحَمْدُ، غَيْرَ جَائِرٍ فِي حُكْمِك...[٤].

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٥٠ب في شان إنا أنزلناه في ليلة القدر ح٧.
(٢) الكافي: ج٢ ص٥٦١ب الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف ح١٦..
(٣) كامل الزيارات: ص٢١٣- ٢١٤ح١٠.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٥٥٦-٥٥٧ب صلاة الحاجة ح١٥٤٣.

لامغير لصنع اللّـه

٢٥٢. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، وَالْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ كُلِّهِمْ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: ...لَا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ، وَ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ...[1].

لا يضاد اللّـه في حكمه

٢٥٣. مصباح المتهجد: رَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام يُصَلِّي عَامَّةَ اللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ:... وَلَا تُشَارَكُ فِي أَمْرِكَ، وَلَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ...[2]

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤ب التوحيد ونفي التشبيه ح٤.
(٢) مصباح المتهجد و سلاح المتعبد: ج٢ ص٥٨٢- ٥٨٦.

﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الزمر (٥٢)

لا رازق إلا اللّه عز وجل

٢٥٤. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَاكِمُ الْقُرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: ...أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا رَازِقَ ... إِلَّا اللَّه...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٣٨-٢٣٩ب تفسير حروف الأذان والإقامة ح١.

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾الزمر(٥٣)

ان اللّه تعالى لا يعفو عن الشرك ويعفو ما دون ذلك

٢٥٥. الخرائج و الجرائح: قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍعليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَفْواً لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِ الْعِبَادِ حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشِّرْكِ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام(٢٣)، فَذَكَرْتُ فِي نَفْسِي حَدِيثاً حَدَّثَنِي بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله قَرَأَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾الزمر(٥٣)، فَقَالَ رَجُلٌ: وَمَنْ أَشْرَكَ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، وَتَنَمَّرْتُ لِلرَّجُلِ فَأَنَا أَقُولُهُ فِي نَفْسِي، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾النساء(٤٨) بِئْسَمَا قَالَ هَذَا، وَبِئْسَمَا رَوَى[1].

في الوثوق باللّه عز وجل وبيان الحكمة من تأخر الْإِجَابَة

٢٥٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِعليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، وَقَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ، فَقَالَعليه السلام: يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَالشَّيْطَانَ، أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يُقَنِّطَكَ، إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِيلَ إِجَابَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ وَاسْتِمَاعِ نَحِيبِهِ، ثُمَّ قَالَعليه السلام: وَاللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِيهَا وَأَيُّ شَيْءٍ الدُّنْيَا، إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام كَانَ يَقُولُ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِي الرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِي الشِّدَّةِ لَيْسَ إِذَا أُعْطِيَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ، فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ

(١) الخرائج و الجرائح: ج٢ ص٦٨٦ح٧.

عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ، وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، وَطَلَبِ الْحَلَالِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِيَّاكَ وَمُكَاشَفَةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا، وَنُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا فَنَرَى وَاللَّـهِ فِي ذَلِكَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ فَأُعْطِيَ طَلَبَ غَيْرَ الَّذِي سَأَلَ وَصَغُرَتِ النِّعْمَةُ فِي عَيْنِهِ فَلَا يَشْبَعُ مِنْ شَيْءٍ، وَإِذَا كَثُرَتِ النِّعَمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطَرٍ لِلْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ عَلَيْهِ، وَمَا يُخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ فِيهَا أَخْبِرْنِي عَنْكَ لَوْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ قَوْلاً أَكُنْتَ تَثِقُ بِهِ مِنِّي؟ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا لَـمْ أَثِقْ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَثِقُ وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّـهِ عَلَى خَلْقِهِ. قَالَ عليه السلام: فَكُنْ بِاللَّـهِ أَوْثَقَ فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّـهِ أَلَيْسَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾ البقرة(١٨٦)، وَقَالَ ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّـهِ﴾ الزمر(٥٣)، وَقَالَ ﴿وَاللَّـهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾البقرة(٢٦٨)، فَكُنْ بِاللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْراً؛ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٤٨٩ب من أبطأت عليه الإجابة ح١.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ الزمر (٥٦)

علي عليه السلام جنب اللّه

٢٥٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ الْجَمَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: أَنَا عَيْنُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا بَابُ اللَّهِ[١].

حديث آخر

٢٥٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّا شَجَرَةٌ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ، فَمَنْ وَصَلَنَا وَصَلَهُ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[٢].

علي عليه السلام هو جنب اللّه وكذلك الأئمة

٢٥٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيٍّ السَّائِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِيَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾، قَالَ عليه السلام: جَنْبُ اللَّهِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الْمَرْفُوعِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٢ ب٣ ح٢.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٢ ب٣ ح٥.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٢ ب٣ ح٦.

الامام عليه السلام هو عين اللّه واذن اللّه ولسان اللّه

٢٦٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى انْتَجَبَنَا لِنَفْسِهِ، فَجَعَلَنَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأُمَنَاءَهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخُزَّانَهُ فِي أَرْضِهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ، ثُمَّ أَعْطَانَا الشَّفَاعَةَ، فَنَحْنُ أُذُنُهُ السَّامِعَةُ، وَعَيْنُهُ النَّاظِرَةُ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ بِإِذْنِهِ، وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى مَا نَزَلَ مِنْ عُذْرٍ وَنُذْرٍ وَحُجَّةٍ[١].

علي عليه السلام جنب اللّه

٢٦١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: جَنْبُ اللَّهِ[٢].

أهل البيت عليهم السلام جنب اللّه

٢٦٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمِعْزَى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ، وَنَحْنُ صَفْوَتُهُ، وَنَحْنُ خِيَرَتُهُ، وَنَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ، وَنَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ، وَنَحْنُ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَنَحْنُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ، وَبِنَا يَخْتِمُ، وَنَحْنُ أَئِمَّةُ الْهُدَى[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٢ب٣ ح٧.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٢ ب٣ح٨.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٢- ٦٣ب٣ح١٠.

الائمة جنب اللّه

٢٦٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، قَالَ عليه السلام: جَنْبُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ [مِنَ] الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ[١].

علي عليه السلام علم اللّه وجنبه

٢٦٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْشَابُورِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَصْرٍ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُزَاحِمِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ، وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي، وَلِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَعَيْنُ اللَّهِ النَّاظِرُ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ[٢].

من وصل الامام وصل اللّه

٢٦٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَنَا شَجَرَةٌ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ، أَوْ جَذْوَةٌ، فَمَنْ وَصَلَنَا وَصَلَهُ اللَّهُ[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٤ ب٣ ح١٢.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٤ ب٣ ح١٣.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٤ ب٣ ح١٤.

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾الزمر (٦٢)

الخالقية من مختصات اللّه عز وجل

٢٦٦. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام مَا تَقُولُ فِي التَّفْوِيضِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧)، فَأَمَّا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ فَلَا، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الرعد(١٦)، وَهُوَ يَقُولُ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الروم(٤٠)[1].

حديث آخر

٢٦٧. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ تَعَالَى فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٠٢-٢٠٣ب٤٦ح٣.

(٢) الكافي: ج١ ص٨٣ ب إطلاق القول بأنه شيء ح٥.

﴿بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾الزمر (٦٦)

في حقيقة عبادة اللّـه عز وجل

٢٦٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يَعْنِي بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ، ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ أَنْ عَضَدْتُكَ بِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ[1].

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الزمر(٦٧)

وجوب معرفة الوحدانية على الخلق

٢٦٩. فقه الامام الرضا عليه السلام: يَقُولُ عَبْدُ اللَّـهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: (أَمَّا بَعْدُ إِنَّ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَ اللَّـهُ عَلَى عِبَادِهِ وَأَوْجَبَ عَلَى خَلْقِهِ مَعْرِفَةُ الْوَحْدَانِيَّةِ، قَالَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَ قَدْرِهِ﴾الزمر(٦٧) يَقُولُ: مَا عَرَفُوا اللَّـهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ[2].

عظمة اللّـه

٢٧٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّـهَ لَا يُوصَفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿وَما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَ قَدْرِهِ﴾ فَلَا يُوصَفُ بِقَدَرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ[3].

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٢٧ب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح٧٦.

(٢) فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص٦٥.

(٣) الكافي: ج١ ص١٠٣ب النهي عن الصفة بغير ما وصف به على نفسه ح١١.

إن اللّه عز وجل لايوصف

٢٧١. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ، وَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَ قَدْرِهِ﴾ فَلَا يُوصَفُ بِقَدْرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَا يُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ عَبْدٌ احْتَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِسَبْعٍ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ فِي الْأَرْضِ كَطَاعَتِهِ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر(٧) وَمَنْ أَطَاعَ هَذَا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَفَوَّضَ إِلَيْهِ وَإِنَّا لَا نُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ قَوْمٌ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَهُوَ الشَّكُّ وَالْمُؤْمِنُ لَا يُوصَفُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَالذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ(١).

معنى الارض قبضته

٢٧٢. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ الزمر(٦٧) فَقَالَ يَعْنِي مِلْكَهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ، وَالْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ، وَالْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَالتَّوْسِيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة(٢٤٥) يَعْنِي يُعْطِي وَيُوَسِّعُ وَيَمْنَعُ وَيُضَيِّقُ، وَالْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهٍ آخَرَ الْأَخْذُ، وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ﴾

(١) الكافي: ج٢ ص١٨٢ ب المصافحة ح١٦.

التوبة(١٠٤)أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُثِيبُ عَلَيْهَا، قُلْتُ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ الزمر(٦٧) قَالَ الْيَمِينُ الْيَدُ، وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ، وَالْقُوَّةُ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الزمر(٦٧) [١].

الإسم لفظ يدل على الذات

٢٧٣. تحف العقول: ...قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّـهَ بِتَوَهُّمِ الْقُلُوبِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّـهَ بِالاسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَقَرَّ بِالطَّعْنِ؛ لِأَنَّ الِاسْمَ مُحْدَثٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الِاسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ جَعَلَ مَعَ اللَّـهِ شَرِيكاً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْمَعْنَى بِالصِّفَةِ لَا بِالْإِدْرَاكِ فَقَدْ أَحَالَ عَلَى غَائِبٍ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ فَقَدْ أَبْطَلَ التَّوْحِيدَ؛لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُضِيفُ الْمَوْصُوفَ إِلَى الصِّفَةِ فَقَدْ صَغَّرَ بِالْكَبِيرِ ﴿وَما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾...[٢].

معنى قبض اللّه

٢٧٤. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ فَقَالَ: يَعْنِي مِلْكَهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ، وَالْقَبْضُ مِنَ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعِ آخَرَ الْمَنْعُ، وَالْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ، وَالتَّوْسِيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة(٢٥٤) يَعْنِي يُعْطِي، وَيُوَسِّعُ، وَيَمْنَعُ، وَيُضَيِّقُ، وَالْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهٍ آخَرَ الْأَخْذُ، وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ ﴿وَيَأْخُذُ

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٦١- ١٦٢ ب١٧ح٢.
(٢) تحف العقول: ص٣٢٦.

الصَّدَقاتِ﴾التوبة(١٠٤) أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ قَالَ: الْيَمِينُ الْيَدُ، وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ، وَالْقُوَّةُ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

اللّه منزه عن القبضة واليمين

٢٧٥. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ الْكُلَيْنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾الزمر(٦٧) فَقَالَ: ذَلِكَ تَعْبِيرُ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ ﴿وَما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾الزمر(٦٧) وَمَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا إِنَّ ﴿الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾الزمر(٦٧) كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾الزمر(٦٧) إِذْ قَالُوا: ﴿ما أَنْزَلَ اللَّـهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ، فَقَالَ ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].

ما دلك القرآن على صفته فاتبعه

٢٧٦. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ،

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٦١ - ١٦٢ ب١٧ ح٢ .
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٦٠ - ١٦١ ب١٧ ح١ .

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً، وَبِهِ مَعْرِفَةً، فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام، وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَعليه السلام: ... وَكَانَ عَزَّ وَجَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ انْتَفَى أَنْ يَكُونَ قَدَرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ، فَقَالَ تَنْزِيهاً لِنَفْسِهِ عَنْ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ وَارْتِفَاعاً عَنْ قِيَاسِ الْمُقَدِّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرَةِ الْعِبَادِ﴿وما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، مَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصِلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَأْتَتْ بِهِ، وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ أُوتِيتَهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيتَ ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾...[1].

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾الزمر (٦٩)

أوجه القضاء

٢٧٧. فقه الإمام الرضاعليه السلام: فقال أمير المؤمنينعليه السلام: ...لِلْقَضَاءِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ فِي كِتَابِ اللَّـهِ تَعَالَى النَّاطِقِ عَلَى لِسَانِ سَفِيرِهِ الصَّادِقِ مِنْهَا: قَضَاءُ الْخَلْقِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾فصلّت(١٢)، وَالثَّانِي قَضَاءُ الْحُكْمِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾الزّمر(٦٩ و ٧٥) مَعْنَاهُ حُكِمَ، وَالثَّالِثُ قَضَاءُ الْأَمْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾(الاسراء ٢٣) مَعْنَاهُ أَمَرَ رَبُّكَ، الرَّابِعُ قَضَاءُ الْعِلْمِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾الاسراء(٤) مَعْنَاهُ عَلِمْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ شَاءَ اللَّـهُ الْمَعْصِيَةَ مِنْ عِبَادِهِ...[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٨-٥٥ب التوحيد ونفي التشبيه ح١٣.

(٢) فقه الإمام الرضاعليه السلام: ص٤١٠- ٤١١ب القضاء والمشيئة والأرادة.



الفصل الأربعون: سورة غافر

وفيه تسع عشرة آية
و ثمانية وثلاثون حديثاً



﴿حم﴾ غافر(١)

أسماء اللّه عز وجل

٢٧٨. معاني الاخبار: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿حم﴾؟ قَالَ عليه السلام: ﴿حم﴾ فَمَعْنَاهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ[١].

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ غافر(٣)

في أسماء اللّه الحسنى

٢٧٩. البلد الأمين: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ... وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَافِرِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا اللّه...[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ص٢٢ معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح١.

(٢) البلد الأمين و الدرع الحصين: ص٤١٨.

﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّـهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ غافر(٤)

في لوازم الكفر

٢٨٠. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ لُعِنَ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّـهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً، وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّـهِ فَقَدْ كَفَرَ، قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّـهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلاد﴾...[1].

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص٢٥٦-٢٥٧ب٢٤ح١.

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ غافر(٧)

نفي التشبيه والتجسيم

٢٨١. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَفَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ، مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ، وَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ، وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ، وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْحَةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: فَوْقَ، وَتَحْتَ، وَأَعْلَى، وَأَسْفَلَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها﴾الأعراف(١٨٠) وَلَمْ يَقُلْ فِي كُتُبِهِ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ: إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: يَا مَحْمُولُ، قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾، وَقَالَ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهَ، وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ، وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَاللَّهُ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَلَا أَسْفَلُ قَوْلاً مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْءٍ، فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى، قَالَ أَبُو قُرَّةَ:

فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ اللَّـهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ فَمَتَى رَضِيَ وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَـمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ؟ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؟ وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَـمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَلَـمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ وَلَـمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ)[1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَـمَقْتُ اللَّـهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ غافر(١٠)

أسماء اللَّـه الحسنى (المقيت)

٢٨٢. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: (إِنَّ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ: ... الْمُقِيت...)[2].

(١) الكافي: ج١ ص١٣٠ - ١٣٢ب العرش والكرسي ح٢.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤-١٩٥ب٢٩ح٨.

﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ غافر(١٢)

العلي

٢٨٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ: ...الْعَلِيُّ، ...[1].

في الكفر والشرك و لوازمها

٢٨٤. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ يَقُولُ: إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَوُحِّدَ بِوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ تُؤْمِنُوا بِأَنَّ لَهُ وَلَايَة[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤ب٢٩ح٨.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٦.

حديث آخر

٢٨٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ أَبُو الْخَطَّابِ، فَقَالَ اذْكُرْ لِي بَعْضَ مَا يَقُولُ. قُلْتُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، يَقُولُ: إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِكٌ ثَلَاثاً أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ ثَلَاثاً بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ، وَأَخْبَرْتُهُ بِالْآيَةِ فِي حم ﴿ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾، ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: يَعْنِي بِذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِكٌ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ بَرِيءٌ ثَلَاثاً بَلْ عناه [عَنَى] بِذَلِكَ نَفْسَهُ[1].

ولاية علي ولاية اللَّه

٢٨٦. تأويل الآيات: عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بِأَنَّ لِعَلِيٍّ وَلَايَةً ﴿وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ ﴿تُؤْمِنُوا﴾ بِهِ، ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٣٦ ب٢١ ح ٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص٥١٧-٥١٨.

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ غافر(١٥)

في أسماء اللّه الحسنى (الرفيع)، والمغايرة بين الإسم والمعنى

٢٨٧. الصحيفة السجادية: قَالَ الامام السجاد عليه السلام: ...سُبْحَانَكَ! مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ، ...وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَك...[١].

اسم اللّه

٢٨٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَصَوِّتٍ، وَبِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ، وَبِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ، وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ، وَبِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ، مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ، مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ، مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ، فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعاً لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ، فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا، وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِداً وَهُوَ الِاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ظَهَرَتْ، فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً، ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلاً مَنْسُوباً إِلَيْهَا فَهُوَ: ...، الرَّفِيعُ...[٢].

---

(١) الصحيفة السجادية: ص٢١٢.

(٢) الكافي: ج١ ص١١٢ب حدوث الأسماء ح١.

اسم اللّه رفيع

٢٨٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ، وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: ...يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ...[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٧٢-١٧٣ ب٤٢ ح١.

﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ غافر(١٧)

في عدل اللّه عز وجل ونفي الجبر والتفويض

٢٩٠. تحف العقول: وروي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني: رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: (مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ...فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَازَى الْعِبَادَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهُمْ إِيَّاهَا فَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ بِذَلِكَ وَنَطَقَ كِتَابُهُ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾الأنعام(١٦٠)، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾آل عمران(٣٠)، وَقَالَ ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ فَهَذِهِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ تَنْفِي الْجَبْرَ وَمَنْ دَانَ بِهِ وَمِثْلُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ اخْتَصَرْنَا ذَلِكَ لِئَلَّا يَطُولَ الْكِتَابُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ...)[1].

نفي الظلم عن اللّه

٢٩١. بحار الأنوار: أَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مَرْوِيّاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْإِمَامِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين...، قَالَ عليه السلام: فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِعُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَدُوِّ النَّاصِبِ سِنْخَ الْمُؤْمِنِ وَمِزَاجَهُ وَطِينَتَهُ وَجَوْهَرَهُ وَعُنْصُرَهُ مَعَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، وَيَرُدُّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ، وَيَنْزِعُ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ سِنْخَ النَّاصِبِ وَمِزَاجَهُ وَطِينَتَهُ وَجَوْهَرَهُ وَعُنْصُرَهُ مَعَ

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٦٣.

جَمِيعِ أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ الرَّدِيَّةِ وَيَرُدُّهُ إِلَى النَّاصِبِ عَدْلاً مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَيَقُولُ لِلنَّاصِبِ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الْخَبِيثَةُ مِنْ طِينَتِكَ وَمِزَاجِكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِهَا وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ وَمِزَاجِهِ وَهُوَ أَوْلَى بِهَا ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾ أَفَتَرَى هَاهُنَا ظُلْماً وَجَوْراً؟ قُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ أَرَى حِكْمَةً بَالِغَةً فَاضِلَةً، وَعَدْلاً بَيِّناً وَاضِحا...[1].

في قدرة اللّه عز وجل، ونفي الظلم

٢٩٢. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قال الامام عليه السلام: ...﴿اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وَلَا مُحَاسَبَةُ أَحَدٍ مِنْ مُحَاسَبَةِ آخَرَ، فَإِذَا حَاسَبَ وَاحِداً فَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مُحَاسِبٌ لِلْكُلِّ، يُتِمُّ حِسَابَ الْكُلِّ بِتَمَامِ حِسَابِ وَاحِدٍ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾لقمان(٢٨) لَا يَشْغَلُهُ خَلْقُ وَاحِدٍ عَنْ خَلْقِ آخَرَ [وَ لَا بَعْثُ وَاحِدٍ عَنْ بَعْثِ آخَرَ][2].

(١) بحار الأنوار: ج٦٤، ص١٠٢- ١٠٦ب٣ح٢١.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٠٥-٦٠٦ح٣٥٨.

﴿وَاللَّـهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّـهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ غافر(٢٠)

مَعْنَى قَضَى

٢٩٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّـه ...قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ عليه السلام: إِذَا قَضَى أَمْضَاهُ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَه[1].

نفي الجبر، وان اللَّـه عز وجل لا يقضي الا الحق

٢٩٤. متشابه القرآن: و أتي أمير المؤمنين عليه السلام بمفتر قاذف، فقال عليه السلام له: يا هذا لم قذفت هذا المؤمن؟ فقال: يا أمير المؤمنين من قضاء اللَّـه و قدره، فقال عليه السلام: كذبت يا عدو اللَّـه على اللَّـه ﴿وَاللَّـهُ يَقْضِي بِالْحَقِ﴾، و هذا هو الباطل، فأمر بحد الفرية، ثم أمر ثانيا حتى أقيم عليه حد الافتراء، فلما أفاق و قام قال: يا أمير المؤمنين جمعت عليّ بين ما لم يجمع اللَّـه عليّ؟ فقال عليه السلام: كذبت يا عدو اللَّـه ما ضربتك إلا حد اللَّـه، أما الأربعين فلإفكك على اللَّـه حين نسبت إليه قضاء المعصية، و أما الثمانين فهو حد القذف[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٥٠ب المشيئة والإرادة ح١.

(٢) متشابه القرآن و مختلفه (لابن شهر آشوب): ج١ ص١٩٦ح١.

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ غافر(٤٠)

في عدل اللَّه عز وجل، وانه حكيم لا تناقض في كلامه

٢٩٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ... وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾الأنبياء(٤٧)، وَقَالَ ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾الكهف(١٠٥)، وَقَالَ ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾غافر(٤٠)، وَقَالَ ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾الأعراف(٨-٩) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ. قَالَ عليه السلام: ... قال عليه السلام: أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾الأنبياء(٤٧)، فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ

بِالْمَوَازِينِ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾الكهف(١٠٥)، فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّةٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر(٤٠)، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِي، أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِـمَنْ يُرَاقِبُنِي وَيَتَحَابُّ بِجَلَالِي، إِنَّ وُجُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، وَلَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر(٤٠) نَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾الأعراف(٨)، وَ﴿خَفَّتْ مَوازِينُهُ﴾الأعراف(٩)، فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ، تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَالْحَسَنَاتُ ثِقْلُ الْمِيزَانِ، وَالسَّيِّئَاتُ خِفَّةُ الْمِيزَانِ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤- ٢٦٨ب٣٦ح٥.

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾غافر(٤٤- ٤٥)

أَرْكَانُ الْإِيمَانُ

٢٩٦. قرب الإسناد: قَالَ: وَسَمِعْتُ الرِّضَاعليه السلام يَقُولُ: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّـهِ، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّـهِ. قَالَ عَبْدٌ صَالِحٌ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّـهِ ... فَوَقَاهُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِ ما مَكَرُوا﴾[1].

حديث آخر

٢٩٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّـهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّـهِ، وَتَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّـهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّـهِ[2].

حقيقة التفويض

٢٩٨. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُعليه السلام الْمُفَوِّضُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّـهِ تَعَالَى فِي رَاحَةِ الْأَبَدِ وَالْعَيْشِ الدَّائِمِ الرَّغَدِ، وَالْمُفَوِّضُ حَقّاً هُوَ الْعَالِي عَنْ كُلِّ هِمَّةٍ دُونَ اللَّـهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام:

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّـهُ لِي ... وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي

كَمَا أَحْسَنَ اللَّـهُ فِيمَا مَضَى ... كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

وَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ* فَوَقاهُ اللَّـهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ﴾ وَالتَّفْوِيضُ

(١) قرب الإسناد: ص٣٥٤ح١٢٦٨.
(٢) الكافي: ج٢ ص٥٦ب المكارم ح٥.

خَمْسَةُ أَحْرُفٍ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حُكْمٌ فَمَنْ أَتَى بِأَحْكَامِهِ فَقَدْ أَتَى بِهِ: التَّاءُ مِنْ تَرْكِهِ التَّدْبِيرَ فِي الدُّنْيَا، وَالْفَاءُ مِنْ فَنَاءِ كُلِّ هِمَّةٍ غَيْرِ اللَّـهِ، وَالْوَاوُ مِنْ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَتَصْدِيقِ الْوَعْدِ، وَالْيَاءُ الْيَأْسُ مِنْ نَفْسِكَ، وَالْيَقِينُ بِرَبِّكَ، وَالضَّادُ مِنَ الضَّمِيرِ الصَّافِي لِلَّـهِ وَالضَّرُورَةِ إِلَيْهِ، وَالْمُفَوِّضُ لَا يُصْبِحُ إِلَّا سَالِماً مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَلَا يُمْسِي إِلَّا مُعَافًى بِدِينِهِ[1].

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ غافر(٥١)

انّ اللّه عز وجل لا يخلف وعده

٢٩٩. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ قَالَ عليه السلام: ذَلِكَ وَاللَّـهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا- وَقُتِلُوا وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ قُتِلُوا- وَلَمْ يُنْصَرُوا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ[2].

(١) مصباح الشريعة: ص١٧٥- ١٧٦.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٨-٢٥٩.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر(٦٠)

ان الدعاء عبادة

٣٠٠. الصحيفة السجادية: قال الامام علي بن الحسين عليه السلام: ...وَ قُلْتَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾، فَسَمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْبَاراً، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين...[1].

الدعاء من العبادة

٣٠١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ادْعُ، وَلَا تَقُلْ قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾، وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾[2].

حديث آخر

٣٠٢. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي﴾ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، قَالَ زُرَارَةُ: إِنَّمَا يَعْنِي لَا يَمْنَعُكَ إِيمَانُكَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنْ تُبَالِغَ بِالدُّعَاءِ وَتَجْتَهِدَ فِيهِ أَوْ كَمَا قَالَ[3].

---

(١) الصحيفة السجادية: ص١٩٦.

(٢) الكافي: ج٢ ص٤٦٧ب فضل والحث عليه ح٥.

(٣) الكافي: ج٢ ص٤٦٧ب فضل والحث عليه ح٧.

كيفية الدعاء

٣٠٣. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ عَلَى الدُّعَاءِ بَعْدَ النَّافِلَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عليه السلام: ادْعُهْ، وَلَا تَقُلْ قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾، وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ فَمَجِّدْهُ، وَاحْمَدْهُ، وَسَبِّحْهُ، وَهَلِّلْهُ، وَأَثْنِ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ سَلْ تُعْطَ[1].

ان اللّه عز وجل لايخلف وعده

٣٠٤. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وَإِنَّا نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا، قَالَ عليه السلام: لِأَنَّكُمْ لَا تَفُونَ اللَّهَ بِعَهْدِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ البقرة(٤٠)، وَاللَّهِ لَوْ وَفَيْتُمْ لِلَّهِ لَوَفَى اللَّهُ لَكُم[2].

---

(١) الكافي: ج٣ص٣٤١ب التعقيب بعد الصلاة والدعاء ح٤.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٤٦.

شروط الدعاء

٣٠٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: (قُلْتُ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا قَالَ عليه السلام: وَمَا هُمَا؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فَنَدْعُوهُ، وَلَا نَرَى إِجَابَةً. قَالَ عليه السلام: أَفَتَرَى اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْلَفَ وَعْدَهُ؟ قُلْتُ: لَا .قَالَ عليه السلام: فَمِمَّ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ عليه السلام: لَكِنِّي أُخْبِرُكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَمَرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ. قُلْتُ: وَمَا جِهَةِ الدُّعَاءِ؟ قَالَ عليه السلام: تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اللَّـهَ، وَتَذْكُرُ نِعَمَهُ عِنْدَكَ، ثُمَّ تَشْكُرُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَكَ فَتُقِرُّ بِهَا، ثُمَّ تَسْتَعِيذُ مِنْهَا، فَهَذَا جِهَةُ الدُّعَاءِ، ...[1].

عقيدة اليهود بالدعاء

٣٠٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِي: ...قَالَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِي: أَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ. قَالَ عليه السلام: أَفَيَعِدُ مَا لَا يَفِي بِهِ ...[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٨٦ب الثناء قبل الدعاء ح٨.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١-٤٥٢ب٦٦ح١.

إستجابة الدعاء

٣٠٧. الإختصاص: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ إِذَا دَعَا رُبَّمَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَقَلْبٍ مُخْلِصٍ اسْتُجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِغَيْرِ نِيَّةٍ وَإِخْلَاصٍ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ فَمَنْ وَفَى أُوفِيَ لَه[1].

حديث آخر

٣٠٨. الإحتجاج: مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَالَ: ... أَلَسْتَ تَقُولُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟ وَقَدْ نَرَى الْمُضْطَرَّ يَدْعُوهُ فَلَا يُجَابُ لَهُ، وَالْمَظْلُومَ يَسْتَنْصِرُهُ عَلَى عَدُوِّهِ فَلَا يَنْصُرُهُ. قَالَ عليه السلام: وَيْحَكَ مَا يَدْعُوهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ. أَمَّا الظَّالِمُ فَدُعَاؤُهُ مَرْدُودٌ إِلَى أَنْ يَتُوبَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الْمُحِقُّ فَإِنَّهُ إِذَا دَعَاهُ اسْتَجَابَ لَهُ، وَصَرَفَ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ، أَوِ ادَّخَرَ لَهُ ثَوَاباً جَزِيلاً لِيَوْمِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَ الْعَبْدُ خَيْراً لَهُ إِنْ أَعْطَاهُ أَمْسَكَ عَنْهُ، وَالْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ رُبَّمَا عَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَهُ فِيمَا لَا يَدْرِي أَصَوَابٌ ذَلِكَ أَمْ خَطَأٌ، وَقَدْ يَسْأَلُ الْعَبْدُ رَبَّهُ هَلَاكَ مَنْ لَمْ يَنْقَطِعْ مُدَّتُهُ أَوْ يَسْأَلُ الْمَطَرَ وَقْتاً وَلَعَلَّهُ أَوَانٌ لَا يَصْلُحُ فِيهِ الْمَطَرُ؛ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ بِتَدْبِيرِ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فَافْهَم...[2].

---

(١) الإختصاص: ص٢٤٢.

(٢) الإحتجاج: ج٢ ص ٣٣٦- ٣٤٣.

ثمان خصال تحجب الدعاء

٣٠٩. أعلام الدين: وَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ له رَجُلٌ: نَسْأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فَمَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا نُجَابُ؟ قَالَ عليه السلام: لِأَنَّ قُلُوبَكُمْ خَانَتْ بِثَمَانِ خِصَالٍ: أَوَّلُهَا أَنَّكُمْ عَرَفْتُمُ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ مَعْرِفَتُكُمْ شَيْئاً، وَالثَّانِيَةُ: أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفْتُمْ سُنَّتَهُ وَأَمَتُّمْ شَرِيعَتَهُ، فَأَيْنَ ثَمَرَةُ إِيمَانِكُمْ؟ وَالثَّالِثَةُ: أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمُنْزَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، وَقُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، ثُمَّ خَالَفْتُمْ، وَالرَّابِعَةُ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تُقَدِّمُونَ أَجْسَامَكُمْ إِلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ، فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ؟ وَالْخَامِسَةُ: أَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهَا، فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا؟

وَ السَّادِسَةُ أَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ نِعْمَةَ الْمَوْلَى وَلَمْ تَشْكُرُوا عَلَيْهَا، وَالسَّابِعَةُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾فاطر(٦)، فَعَادَيْتُمُوهُ بِلَا قَوْلٍ، وَوَالَيْتُمُوهُ بِلَا مُخَالَفَةٍ، وَالثَّامِنَةُ أَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ، وَعُيُوبَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ باللَّوْمِ مِنْهُ، فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا، وَقَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهُ وَطُرُقَهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَأَخْلِصُوا سَرَائِرَكُمْ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ[1].

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٦٩- ٢٧٠.

في وجوب معرفة اللّه عز وجل

٣١٠. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ قَوْمٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام: نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا. قَالَ عليه السلام: لِأَنَّكُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ[1].

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

غافر(٦٥)

الحي

٣١١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ عليه السلام: وَيْلَكَ إِنَّمَا يُقَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَتَى كَانَ، إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَمْ يَزَلْ حَيّاً بِلَا كَيْف... لَمْ يَزَلْ حَيّاً بِلَا حَيَاة... كَانَ حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ حَادِثَة...[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٨٨-٢٨٩ب٤١ح٧..
(٢) الكافي: ج١ ص٨٨-٨٩ ب الكون والمكان ح٣ .

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ غافر(٦٧)

أدلة اثبات وجود اللّه عز وجل بالآيات الكونية

٣١٢.الكافي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام : ...يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ...﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1].

أنواع الخلق

٣١٣.بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مُشَابِهِ الْخَلْقِ فَقَالَ عليه السلام: هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: فَمِنْهُ خَلْقُ الِاخْتِرَاعِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾الأعراف(٥٤)، وَخَلْقُ الِاسْتِحَالَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ﴾الزمر(٦)، وَقَوْلُهُ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾غافر(٦٧) الْآيَةَ، وَأَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾المائدة(١١٠) الْآيَةَ[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٣ب كتاب العقل والجهل ح١٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٧ ص٣٣٣ح٢.

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ غافر(٧٠)

لوازم الشرك والكفر

٣١٤. تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ فَقَدْ سَمَّى اللَّهُ الْكَافِرِينَ مُشْرِكِينَ بِأَنْ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ، وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِالْكِتَابِ وَبِتَأْوِيلِهِ، فَمَنْ كَذَّبَ بِالْكِتَابِ، أَوْ كَذَّبَ بِمَا أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ[1].

﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ غافر(٨٤-٨٥)

لايقبل الإيمان عند رؤية البأس

٣١٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ جذان [حَمْدَانَ] بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَأَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ، وَالْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ غافر(٨٤-٨٥)...[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٧٧ب٣٢ح٧.



الفصل الحادي والأربعون: سورة فصلت

وفيه تسع آيات

وأثنا عشر حديثاً



﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ فصلت(٦- ٧)

في لوازم الشرك

٣١٦. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلٍ [جَمِيلَةَ]، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَانُ أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ؟ وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ* وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾ قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَسِّرْهُ لِي. فَقَالَ عليه السلام: وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ، وَهُمْ بِالْأَئِمَّةِ الْآخِرِينَ كَافِرُونَ، يَا أَبَانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ(١).

حديث آخر

٣١٧. دعائم الإسلام: قَدْ رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبِي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْماً لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: يَا جَابِرُ هَلْ فَرَضَ اللَّهُ الزَّكَاةَ عَلَى مُشْرِكٍ؟ قَالَ لَا إِنَّمَا فَرَضَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ أَنَا لَهُ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾ قَالَ جَابِرٌ كَأَنِّي وَاللَّهِ مَا قَرَأْتُهَا وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَنَزَلَتْ فِيمَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله عليه وآله وَأَعْطَى زَكَاتَهُ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ دُونَهُ(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٢.

(٢) دعائم الإسلام: ج١ ص٣.

﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ فصلت(١٢)

قَضَاءُ الْخَلْقِ

٣١٨. فقه الإمام الرضا عليه السلام: قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين على عليه السلام: ... وَلِلْقَضَاءِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى النَّاطِقِ عَلَى لِسَانِ سَفِيرِهِ الصَّادِقِ مِنْهَا: قَضَاءُ الْخَلْقِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾...[1].

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فصلت(١٧)

عدل اللّه عز وجل في البيان والتعريف

٣١٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ، وَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾التوبة(١١٥) قَالَ: حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ،وَ قَالَ ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾الشمس(٨) قَالَ: بَيَّنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ، وَقَالَ ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾الإنسان(٣) قَالَ: عَرَّفْنَاهُ فَإِمَّا آخِذٌ وَإِمَّا تَارِكٌ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾الأنفال(٢٤) قَالَ: يَشْتَهِي سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ وَيَدُهُ وَقَلْبُهُ، أَمَا إِنَّهُ هُوَ غَشِيَ شَيْئاً مِمَّا يَشْتَهِي فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُنْكِرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِي يَأْتِي يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُهُ وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾ قَالَ: نَهَاهُمْ عَنْ قَتْلِهِمْ ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ وَهُمْ يَعْرِفُونَ[2].

---

(١) فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص٤١٠ب١٩.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٧٦ب٣٩ح٣٨٩.

المنزلة بين المنزلتين

٣٢٠. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني، رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم:...إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لَعِباً وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾المؤمنون(١١٥) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى اخْتَبَرَهُمْ؟ قُلْنَا: بَلَى قَدْ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾الانعام(٢٨) وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ عَدْلَهُ وَلَا يُعَذِّبَهُمْ إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْفِعْلِ وَقَدْ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً﴾طه(١٣٤) وَقَوْلِهِ ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾الاسراء(١٥) وَقَوْلِهِ ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾النساء(١٦٥) فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٨) وَمَا أَشْبَهَهَا؟

قِيلَ: مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ، أَيْ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَ وَضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾فصلت(١٧) أَيْ عَرَّفْنَاهُمْ ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) فَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا وَلَيْسَ كُلَّمَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ الْآيَاتِ اللَّوَاتِي أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ الْآيَةَ﴾ آل عمران(٧) وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾الزمر(١٧-١٨) أَيْ أَحْكَمَهُ وَأَشْرَحَهُ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٨) وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَاصِيَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾آل عمران(١٧٣)[١].

معنى اضلال اللّه تعالى

٣٢١. بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الضَّلَالَةُ عَلَى وُجُوهٍ فَمِنْهُ مَحْمُودٌ، وَمِنْهُ مَذْمُومٌ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَذْمُومٍ ...وَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْهُدَى، وَالْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾السجدة(٢٦) مَعْنَاهُ: أَوَلَمْ أُبَيِّنْ لَهُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾التوبة(١١٥) وَأَمَّا مَعْنَى الْهُدَى فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾الرعد(٧)وَمَعْنَى الْهَادِي الْمُبَيِّنُ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنْذِرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...[٢].

---

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٥ ص٢٠٨-٢٠٩ح٤٨.

﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فصلت(٢٣)

حسن الظن باللّه عز وجل

٣٢٢. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدِيثٌ يَرْوُونَهُ النَّاسُ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ الْتَفَتَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ الْجَبَّارُ: عَجِّلُوهُ، فَإِذَا أُتِيَ بِهِ قَالَ عز وجل لَهُ: عَبْدِي لِمَ الْتَفَتَّ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا كَانَ ظَنِّي بِكَ هَذَا، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: عَبْدِي وَمَا كَانَ ظَنُّكَ بِي؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتُسْكِنَنِي وَتُدْخِلَنِي جَنَّتَكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ الْجَبَّارُ جَلَّ وَعَلَا: يَا مَلَائِكَتِي وَعِزَّتِي وَآلَائِي وَبَلَائِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي سَاعَةً مِنْ حَيَاتِهِ خَيْراً قَطُّ، وَلَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ حَيَاتِهِ خَيْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ، وَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ ظَنَّ بِاللَّهِ خَيْراً إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَلَا ظَنَّ بِهِ سُوءاً إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[1].

حديث آخر

٣٢٣. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ، فِيمَنْ يُؤْمَرُ بِهِ آخِرَ النَّاسِ إِلَى النَّارِ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ الْتَفَتَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: رُدُّوهُ فَيَرُدُّونَهُ، فَيَقُولُ عز وجل لَهُ: لِمَ الْتَفَتَّ إِلَيَّ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا، فَيَقُولُ عز وجل: وَمَا كَانَ

(١) الزهد: ص٩٧.

ظَنُّكَ بِي؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي، وَتُسْكِنَنِي جَنَّتَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: يَا مَلَائِكَتِي لَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَآلَائِي وَعُلُوِّي، وَارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ وَلَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ، أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ، فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَظُنُّ بِاللَّهِ خَيْراً إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِين﴾[1].

﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

فصلت(٢٧)

في لوازم الكفر

٣٢٤. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ...فِي قَوْلِهِ ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿عَذاباً شَدِيداً﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٤-٢٦٥.

(٢) الكافي: ج١ ص٤٢١ب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح٤٥.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ فصلت(٤٦)

في عدل اللّه عز وجل وانه لا يجبر عباده على المعاصي

٣٢٥.عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِي، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ...عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ عليه السلام: بَلْ يُخَيِّرُهُمْ وَيُمْهِلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا، قُلْتُ: فَهَلْ يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ عليه السلام: كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَلَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ وَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٢٣-١٢٤ب١١ح١٦.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت(٥٣)

منزلة العبودية

٣٢٦. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْعُبُودِيَّةُ جَوْهَرٌ كُنْهُهَا الرُّبُوبِيَّةُ فَمَا فُقِدَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وُجِدَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، وَمَا خَفِيَ عَنِ الرُّبُوبِيَّةِ أُصِيبَ فِي الْعُبُودِيَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أَيْ مَوْجُودٌ فِي غَيْبَتِكَ وَفِي حَضْرَتِكَ، وَتَفْسِيرُ الْعُبُودِيَّةِ بَذْلُ الْكُلِّ، وَسَبَبُ ذَلِكَ مَنْعُ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى، وَحَمْلُهَا عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَمِفْتَاحُ ذَلِكَ تَرْكُ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ الْعُزْلَةِ وَطَرِيقَةُ الِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى[1].

(١) مصباح الشريعة: ص٧.

﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ فصلت(٥٤)

نفي التجسيم

٣٢٧. التوحيد: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾ المجادلة(٧)، فَقَالَ هُوَ وَاحِدٌ أَحَدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَهُوَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ سبأ(٣) بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهُ الْحَوَايَةُ... [١].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٣١ - ١٣٢ ب القدرة ح١٣.

الفصل الثاني والأربعون: سورة الشورى

وفيه ثلاث عشرة آية

و ثمانية وثلاثون حديثاً

﴿حم * عسق﴾ الشورى (١ - ٢)

الحروف المقطعة رموز لأسماء اللّه تعالى

٣٢٨. معاني الاخبار: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل... ﴿حم﴾، ...قَالَ عليه السلام ﴿حم﴾ فَمَعْنَاهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ وَأَمَّا ﴿حم * عسق﴾ فَمَعْنَاهُ الْحَلِيمُ الْمُثِيبُ الْعَالِمُ السَّمِيعُ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ...[1].

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ الشورى(٤)

معنى العلي والعظيم

٣٢٩. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُوسَى بْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام هَلْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ، فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ[2].

---

(١) معاني الأخبار: ص٢٣ب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح١.

(٢) الكافي: ج١ ص١١٣ بَابُ حُدُوثِ الْأَسْمَاءِ ح٢.

في أسماء اللّه الحسنى وعددها

٣٣٠. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ اللَّهُ، الْإِلَهُ ...الْعَلِيُّ...الْعَظِيم...[1].

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ الشورى (٧)

في عدل اللّه عز وجل، والسعادة والشقاء

٣٣١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ صلى الله عليه وآله: فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ، وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ أَتَدْرُونَ مَا فِي أَيْدِي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ، وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ، وَحَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ، وَحَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤-١٩٥ب٢٩ح٨.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٢ب٥ح٤.

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّـهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الشورى (٩)

في أسماء اللّه الحسنى (الولي)

٣٣٢. المصباح للكفعمي (جنة الأمان الواقية): الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ رَحِمَهُ اللَّـهُ فِي عُدَّتِهِ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّ لِلَّـهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مَنْ دَعَا بِهَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَمَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ: ... الْوَلِيُ...[١].

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى (١١)

معنى ليس كمثله شيء

٣٣٣. مصباح المتهجد: أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَقِيبَ كُلِّ وَتْرٍ: ... وَلَا يُسَاوِي بِهِ شَيْءٌ، وَلَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾...[٢].

لايوصف بوجه وحد

٣٣٤. إرشاد القلوب: قال الامام علي عليه السلام: ...فَكَيْفَ...يُوصَفُ بِوَجْهٍ أَوْ يُحَدُّ بِحَدٍّ، أَوْ يُدْرَكُ بِبَصَرٍ، أَوْ يُحِيطُ بِهِ عَقْلٌ، أَوْ يَضْبِطُهُ وَهْمٌ، وَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾...[٣].

---

(١) المصباح للكفعمي (جنة الأمان الواقية): ص٣١٢-٣١٣.
(٢) مصباح المتهجد و سلاح المتعبد: ج١ ص١٦٥-١٦٧.
(٣) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج٢ ص٣١٠-٣١١.

جماعة يختصمون في التوحيد

٣٣٥. بحار الأنوار: جامع الأخبار دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَرَأَى قَوْماً يَخْتَصِمُونَ، فَقَالَ عليه السلام: لَهُمْ فِيمَا تَخْتَصِمُونَ؟ قَالُوا: فِي التَّوْحِيدِ. قَالَ عليه السلام: اعْرِضُوا عَلَيَّ مَقَالَتَكُمْ. قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِنَّ اللَّهَ يُعْرَفُ بِخَلْقِهِ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: قُولُوا نُورٌ لَا ظَلَامَ فِيهِ، وَحَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ، وَصَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ كَانَ نَعْتُهُ لَا يُشْبِهُ نَعْتَ شَيْءٍ فَهُوَ ذَاكَ[١].

موصوف من غير شبيه و لامثيل

٣٣٦. بحار الأنوار: كفاية الأثر: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ: الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: ... مَوْصُوفٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ وَلَا مَثِيلٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾...[٢].

في ادنى المعرفة

٣٣٧. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ عليه السلام: الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شِبْهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَأَنَّهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤ ص٣٠٤ ح٣٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٣٦ ص٤٠٦ - ٤٠٧.
(٣) الكافي: ج١ ص٨٦ب أدنى المعرفة ح١.

معرفة معاني أسماء اللّه تعالى

٣٣٨. الهداية الكبرى: وَعَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْبُرْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوْصِلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: ... يَا جَابِرُ مَوْلَاكَ أَمَرَكَ بِثَبَاتِ التَّوْحِيدِ مَعْرِفَةِ مَعْنَى الْمَعَانِ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَفَّقَنِي عَلَى إِثْبَاتِ التَّوْحِيدِ، فَهِيَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ الْأَزَلِ الْقَدِيمِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، وَهُوَ غَيْبُ بَاطِنٍ لَيْسَ يُتَدَارَكُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْمَعَانِي فَنَحْنُ مَعَانِيهِ وَظَاهِرُهُ، فِينَا اخْتَارَنَا مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ عِبَادِهِ، فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِهِ مَا نَشَاءُ، وَنَحْنُ لَا نَشَاءُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا أَرَدْنَا أَرَادَ اللَّهُ، أَحَلَّنَا اللَّهُ هَذَا الْمَحَلَّ، وَاصْطَفَانَا مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ وَخَصَّنَا بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ السَّنِيَّةِ، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَحُجَّتَهُ فِي بِلَادِهِ وَوَجْهَهُ وَآيَاتِهِ فَمَنْ أَنْكَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَرَدَّهُ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ، يَا جَابِرُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَقَدْ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مُوَافِقَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام(١٠٣)، وَقَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ يَا جَابِرُ فَإِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، ثُمَّ عَرَفْتَ مَعَانِيَهُ وَأَنَّهُمْ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ، وَأَعَزَّهُمْ بِالرُّوحِ الَّتِي هِيَ مِنْهُ لَمْ يُطْفَأْ بِتِلْكَ الرُّوحِ وَالنُّورِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ عِزُّنَا وَأَنْتَ عَارِفٌ خَبِيرٌ مُسْتَبْصِرٌ كَامِلٌ بَالِغ...[1].

(١) الهداية الكبرى: ص٢٢٦-٢٣٠.

موصوف من غير شبه

٣٣٩.بحار الأنوار: كفاية الأثر: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ: الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍعليه السلام: ... وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ قَدِيمٌ، مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، مَوْصُوفٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ وَلَا مَثِيلٍ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾...[1].

في نفي التجسيم والتشبيه

٣٤٠.الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَالْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ، فَقَسَمَ الْكَلَامَ لِمُوسَى، وَلِمُحَمَّدٍ الرُّؤْيَةَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾الأنعام(١٠٣)، وَ﴿و لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ طه(١١٠)، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١)أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ؟

قَالَ: بَلَى. قَالَ: كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَيَقُولُ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾الأنعام(١٠٣)، وَ﴿لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠)، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١)ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَأَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ؟ أَمَا تَسْتَحُونَ! مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا، أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ قَالَ أَبُو

(١) بحار الأنوار: ج٣٦ ص٤٠٦- ٤٠٧ح١٦.

قُرَّةَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى﴾النجم(١٣) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ: ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾النجم(١١) يَقُولُ: مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ ﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾النجم(١٨) فَآيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠) فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ، وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَاتِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١)[1].

ليس للّه تعالى شبه

٣٤١. الكافي: سَهْلٌ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَدِ اخْتَلَفَ يَا سَيِّدِي أَصْحَابُنَا فِي التَّوْحِيدِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ جِسْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ صُورَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقِفُ عَلَيْهِ، وَلَا أَجُوزُهُ فَعَلْتَ مُتَطَوِّلاً عَلَى عَبْدِكَ فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ: سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْزُولٌ، اللَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ❊وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الإخلاص(٣-٤) خَالِقٌ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِجِسْمٍ وَيُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَلَيْسَ بِصُورَةٍ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شِبْهٌ هُوَ لَا غَيْرُهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص٩٥- ٩٦ب في إبطال الرؤية ح٢.

(٢) الكافي: ج١ ص١٠٣ب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ح١٠.

نفي التشبيه

٣٤٢. الكافي: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَؤُلَاءِ الْمَارِقَةَ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِأَنْفُسِهِمْ ﴿يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ التوبة(٣٠) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَلْ هُوَ اللَّهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الانعام(١٠٣)...[١].

نفي التجسيم والصورة

٣٤٣. التوحيد: الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّ مَنْ قِبَلَنَا مِنْ مَوَالِيكَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: جِسْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: صُورَةٌ فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّهِ: سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ، وَلَا يُوصَفُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة(١٣٧) أَوْ قَالَ: ﴿الْبَصِيرُ﴾[٢].

---

(١) تحف العقول: ص٢٤٤.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٠٠ ب٦ ح٩.

السؤال عن الكيفية

٣٤٤. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِي قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَيُكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَيَكُفَّ عَمَّا يُنْكِرُونَ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ * اللَّـهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ الإخلاص(١-٤) وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة(١٣٧) فَكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ[١].

عن صفة المخلوقين متعاليا

٣٤٥. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُول ... وَمَا زَالَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِيا...[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٩٥ب٤ح١٤.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٨- ٥٠ب٢ح١٣.

ليس كمثله قائل وفاعل

٣٤٦. الإحتجاج: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَ أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي جَعَلَنِيَ اللَّـهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّـهِ لِـمُوسَى، فَقَالَ: اللَّـهُ أَعْلَـمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّـمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّـهِ مِمَّا تَقُولُ، وَمَعَاذَ اللَّـهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ، أَوْ يَتَكَلَّـمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَكَلِّـمُونَ، وَلَكِنَّهُ تَبَارَكَ، وَتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وَلَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ، قَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَلَامُ الْخَالِقِ لِـمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِـمَخْلُوقٍ، وَلَا يَلْفَظُ بِشَقِّ فَمٍ، وَلِسَانٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَكَانَ...[1].

جواز القول على اللّه إنّه شيء

٣٤٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: هَلْ يُقَالُ لِلَّـهِ إِنَّهُ شَيْءٌ؟ فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ، وَقَدْ سَمَّى نَفْسَهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّـهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الأنعام(١٩)، فَهُوَ شَيْءٌ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2].

---

(١) الإحتجاج: ج٢ص٤٠٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٣٤ب١١ح٣١.

لا يجوز وصف اللّه عز وجل الا بما وصف نفسه

٣٤٨. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ[1] قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِي، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ... لَا يُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْماً، إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ، فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيْفِ، وَلَا قَلْبَ يُثْبِتُهُ بِالْحُدُودِ، فَلَا يَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ....[2].

(١) في نسخة(ط) و(ج)« أحمد بن يعقوب عن مطر».
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤- ٢٦٣ب٣٦ح٥.

﴿اللَّـهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ الشورى (١٧-١٨)

في علم اللَّه عز وجل بالساعة

٣٤٩. مختصر البصائر: الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِيَ الصَّادِقَ عليه السلام هَلْ لِلْمَأْمُولِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ عجل اللَّه فرجه مِنْ وَقْتٍ مُوَقَّتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ عليه السلام: حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شِيعَتُنَا. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ... وَقَالَ ﴿ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾الشورى(١٧-١٨)[1].

(١) مختصر البصائر: ص٤٣٣-٤٣٤ ، الهداية الكبرى: ص٣٩٢.

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّـهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى (٢٣)

في أسماء اللّه الحسنى (الشكور)

٣٥٠. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ اللَّـهُ ... الشَّكُورُ ...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤-١٩٥ب٢٩ح٨.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ الشورى (٢٥)

الترغيب في التوبة

٣٥١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَابَ مِنْهَا مَغْفُورَةٌ لَهُ، فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ. قُلْتُ: فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَادَ فِي التَّوْبَةِ؟ فَقَالَ عليه السلام: يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَتَرَى الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَنْدَمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ ثُمَّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ؟ قُلْتُ: فَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ؟ فَقَالَ عليه السلام: كُلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة (١٧٣) ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ الشورى (٢٥) فَإِيَّاكَ أَنْ تُقَنِّطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ[1].

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ الشورى (٢٧)

في عدل اللّه عز وجل وحكمته

٣٥٢. تفسير القمي: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَوْ فَعَلَ لَفَعَلُوا، وَلَكِنْ جَعَلَهُمْ مُحْتَاجِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَاسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ، وَلَوْ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ أَغْنِيَاءَ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ، ﴿وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ مما يعلم أنه يصلحهم في دينهم و دنياهم ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٣٤ ب التوبة ح٦.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧٦.

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾

الشورى(٢٨)

في أسماء اللَّه الحسنى وعددها (الحميد)

٣٥٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ اللَّهُ، الْإِلَهُ ...الحميد...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤ب٢٩ح٨.

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ الشورى (٣٠)

في عدل اللّه عز وجل

٣٥٤. الزهد: الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ يَحِقُّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَعِيَهُ، فَحَدَّثَنَا بِهِ غَدَاةً، وَنَسِينَاهُ عَشِيَّةً قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنَا بِهِ غَدَاةً نَسِينَاهُ، وَقُلْتَ: هُوَ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَعِيَهُ فَأَعِدْهُ عَلَيْنَا، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْباً فَيَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ أَجَلَّ وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِ بِعُقُوبَةٍ فِي الْآخِرَةِ، وَقَدْ أَجَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وما أصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[1].

حلم اللّه تعالى على عباده

٣٥٥. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْداً مُؤْمِناً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَحْلَمَ، وَأَمْجَدَ، وَأَجْوَدَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَفَا عَنْهُ إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَمْجَدَ وَأَجْوَدَ، وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عُقُوبَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَقَدْ يَبْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ، أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾.. إلخ...[2].

---

(١) الزهد: ص٩٨ب١٨ح٢٦٦.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧٦.

المصيبة التي تصيب الائمة

٣٥٦. تفسير القمي: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ ...﴾ إلخ، قَالَ: أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيّاً وَأَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ الطَّهَارَةِ مَعْصُومُونَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَخُصُّ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِيَأْجُرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ[1].

ما من مصيبة الابذنب

٣٥٧. الكافي: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِرْقٍ يَضْرِبُ وَلَا نَكْبَةٍ وَلَا صُدَاعٍ وَلَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: وَمَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ[2].

ما من نكبة الا بذنب

٣٥٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَكْبَةٍ تُصِيبُ الْعَبْدَ إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ[3].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧٧.
(٢) الكافي: ج٢ ص٢٦٩ب الذنوب ح٣.
(٣) الكافي: ج٢ ص٢٦٩ب الذنوب ح٤.

مامن بلاء الا بذنب

٣٥٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ لَيْسَ مِنِ الْتِوَاءِ عِرْقٍ، وَلَا نَكْبَةِ حَجَرٍ، وَلَا عَثْرَةِ قَدَمٍ، وَلَا خَدْشِ عُودٍ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَلَمَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرُ، فَمَنْ عَجَّلَ اللَّهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عُقُوبَتِهِ فِي الْآخِرَةِ[١].

لا نقص رزق الا بذنب

٣٦٠. التمحيص: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ، وَلَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَالنَّكْبَةِ، وَالْمُصِيبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[٢].

نفي الجبر

٣٦١. تفسير القمي: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ لعنه اللَّه نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَلَّا! مَا فِينَا هَذِهِ نَزَلَتْ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾الحديد(٢٢-٢٣)، فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَوْ عَلَى مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِينَا[٣].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٤٥ب تعجيل عقوبة الذنب ح٦.
(٢) التمحيص: ص٣٧-٣٨تعجيل التمحيص عن المؤمن ح٣٣.
(٣) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧٧.

بلاء ال محمد ليس من ذنب

٣٦٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ: لَـمَّا حُمِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَأُوقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّـهُ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيْسَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا إِنَّ فِينَا قَوْلَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ﴾ الحديد(٢٢)[1].

حديث آخر

٣٦٣. إعلام الورى: قَالَ يَزيد لعنه اللَّـه لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَبُوكَ قَطَعَ رَحِمِي، وَجَهِلَ حَقِّي، وَنَازَعَنِي سُلْطَانِي، فَصَنَعَ اللَّـهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ﴾ الحديد(٢٢)، فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ: ارْدُدْ عَلَيْهِ، فَلَـمْ يَدْرِ خَالِدٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ قُلْ ﴿ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾...[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٥٠ ب نادر ح٣.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ص٢٥٣.

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ الشورى (٥١)

نفي التجسيم والتشبيه و ان اللّه عز وجل حكيم

٣٦٤. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ: (أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ.

قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: (إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾، وَقَالَ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾النساء(١٦٤)، وَقَالَ ﴿وَناداهُما رَبُّهُما﴾الأعراف(٢٢)، وَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ﴾الأحزاب(٥٩)، وَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾المائدة(٦٧) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَع...

فقال عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾، وَقَوْلُهُ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾، وَقَوْلُهُ ﴿وَناداهُما رَبُّهُما﴾، وَقَوْلُهُ ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ما كانَ

لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾ فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي ﴿لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً﴾ وَلَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا ﴿مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ، فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ، فَقَالَ: وَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ، قَالَ صلى الله عليه وآله: فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ؟ قَالَ: يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْيٌ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ: مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ، وَمِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ، وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ، قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...[1].

(١) التوحيد (للصدوق) ص٢٥٤-٢٦٤ب٣٦ح٥.

نفي التشبيه والتجسيم

٣٦٥. الإحتجاج: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَ أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي جَعَلَنِيَ اللَّـهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّـهِ لِـمُوسَى، فَقَالَ: اللَّـهُ أَعْلَـمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّـمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّـهِ مِمَّا تَقُولُ، وَمَعَاذَ اللَّـهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ، أَوْ يَتَكَلَّـمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَكَلِّـمُونَ، وَلَكِنَّهُ تَبَارَكَ، وَتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وَلَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ، قَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَلَامُ الْخَالِقِ لِـمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِـمَخْلُوقٍ، وَلَا يَلْفَظُ بِشَقِّ فَمٍ، وَلِسَانٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَكَانَ بِمَشِيئَتِهِ، مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفَسٍ...[1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٠٥.



الفصل الثالث والأربعون: سورة الزخرف

وفيه ثلاث عشرة آية

و ثلاثة وعشرون حديثاً



﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الزخرف (١-٣)

الدليل على معرفته تعالى

٣٦٦. تحف العقول: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ: لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ:... ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾...[1].

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ﴾ الزخرف(٥)

في عدل اللّه عز وجل

٣٦٧. تفسير القمي: و قوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ استفهام، أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول اللّه صلى الله عليه وآله، أو بإمام، أو بحجج...[2].

(١) تحف العقول: ص٣٨٤.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٨٠-٢٨١.

﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾الزخرف (١٣-١٤)

حدود شكر اللّه عز وجل

٣٦٨.الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِراً؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ. قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ عليه السلام: يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلٍ، وَمَالٍ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَدَّاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾الزخرف(١٣)[1].

سجدة الشكر

٣٦٩.من لا يحضره الفقيه: وَسَأَلَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ الرِّضَا عليه السلام عَنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ، فَقَالَ: أَرَى أَصْحَابَنَا يَسْجُدُونَ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ سَجْدَةً وَاحِدَةً وَيَقُولُونَ هِيَ سَجْدَةُ الشُّكْرِ. فَقَالَ عليه السلام إِنَّمَا الشُّكْرُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يَقُولَ ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٩٥-٩٦ب الشكر ح١٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٣٢ب سجدة الشكر والقول فيها ح٩٧٣.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ * أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف (٣١- ٣٢)

شأن مرتبة القناعة

٣٧٠. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ حَلَفَ الْقَانِعُ بِتَمَلُّكِهِ عَلَى الدَّارَيْنِ لَصَدَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَلَأَبَرَّهُ لِعِظَمِ شَأْنِ مَرْتَبَةِ الْقَنَاعَةِ، ثُمَّ كَيْفَ لَا يَقْنَعُ الْعَبْدُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾...[1].

الحكم للّه

٣٧١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال الامام عليه السلام: ...قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ...الْحُكْمَ لِلَّهِ، يَقْسِمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ، وَهُوَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ، مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾...[2].

الاختيار بيد اللّه

٣٧٢. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: (مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه ... وَإِلَيْهِ الصَّفْوَةُ يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَاحْتِجَاجِهِ

(١) مصباح الشريعة: ص٢٠٢.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٠-٥٠٧.

عَلَى عِبَادِهِ، اصْطَفَى مُحَمَّداًﷺ وَبَعَثَهُ بِرِسَالاتِهِ إِلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ: مَنْ قَالَ مِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ حَسَداً وَاسْتِكْبَاراً ﴿لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ، وَأَبَا مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَ، فَأَبْطَلَ اللَّـهُ اخْتِيَارَهُمْ، وَلَـمْ يُجِزْ لَهُمْ آرَاءَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وَلِذَلِكَ اخْتَارَ مِنَ الْأُمُورِ مَا أَحَبَّ وَنَهَى عَمَّا كَرِهَ فَمَنْ أَطَاعَهُ أَثَابَهُ، وَمَنْ عَصَاهُ عَاقَبَهُ، وَلَوْ فَوَّضَ اخْتِيَارَ أَمْرِهِ إِلَى عِبَادِهِ لَأَجَازَ لِقُرَيْشٍ اخْتِيَارَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَأَبِي مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، إِذْ كَانَا عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍﷺ ...[1].

قول بين قولين

٣٧٣. الإحتجاج: قال الامام علي بن محمد الهاديعليه السلام: ... وَإِلَيْهِ الصَّفْوَةُ، يَصْطَفِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، اصْطَفَى مُحَمَّداًﷺ، وَبَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ إِلَى خَلْقِهِ، وَلَوْ فَوَّضَ اخْتِيَارَ أُمُورِهِ إِلَى عِبَادِهِ لَأَجَازَ لِقُرَيْشٍ اخْتِيَارَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ؛ إِذْ كَانَا عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍﷺ لَـمَّا قَالُوا ﴿لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يَعْنُونَهُمَا بِذَلِكَ، فَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ لَيْسَ بِجَبْرٍ وَلَا تَفْوِيض...[2].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٦٧.
(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٠-٤٥٢.

المناظرة و الاحتجاج في الدين

٣٧٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلْتُ: لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُنَاظِرُهُمْ إِذَا عَانَتُوهُ، وَيُحَاجُّهُمْ؟ قَالَ: بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا: مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾الفرقان(٧)إِلَى قَوْلِهِ ﴿رَجُلاً مَسْحُوراً﴾الفرقان(٧-٨)، ﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾...[١].

اتْقَانَ تَدْبِيرِ اللَّه عز وجل بالِمُخَالَفِهِ بَيْنَ هِمَم الخلق

٣٧٥. وسائل الشيعة: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُرْتَضَى فِي رِسَالَةِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ نَقْلاً مِنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي بَيَانِ مَعَايِشِ الْخَلْقِ قَالَ: وَأَمَّا وَجْهُ الْإِجَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ الْإِجَارَةَ أَحَدُ مَعَايِشِ الْخَلْقِ؛ إِذْ خَالَفَ بِحِكْمَتِهِ بَيْنَ هِمَمِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ وَسَائِرِ حَالَاتِهِمْ، وَجَعَلَ ذَلِكَ قِوَاماً لِمَعَايِشِ الْخَلْقِ، وَهُوَ الرَّجُلُ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فِي ضَيْعَتِهِ وَأَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ وَأَمْلَاكِهِ، وَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يُضْطَرُّ إِلَى أَنْ يَكُونَ بَنَّاءً لِنَفْسِهِ، أَوْ نَجَّاراً، أَوْ صَانِعاً فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّنَائِعِ لِنَفْسِهِ، وَيَتَوَلَّى جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ إِصْلَاحِ الثِّيَابِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمِلْكِ، فَمَنْ دُونَهُ مَا اسْتَقَامَتْ أَحْوَالُ الْعَالَمِ بِذَلِكَ وَلَا اتَّسَعُوا لَهُ وَلَعَجَزُوا عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ أَتْقَنَ تَدْبِيرَهُ لِمُخَالَفَتِهِ بَيْنَ هِمَمِهِمْ وَكُلَّ مَا يَطْلُبُ مِمَّا تَنْصَرِفُ إِلَيْهِ هِمَّتُهُ مِمَّا يَقُومُ بِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ؛ وَلِيَسْتَغْنِيَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي أَبْوَابِ الْمَعَايِشِ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ أَحْوَالِهِمْ[٢].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٠-٥٠١ح٣١٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٩ ص١٠٣-١٠٤ب٢ح٢٤٢٤٦-٣.

﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الزخرف (٥٥)

نفي التشبيه، ومعنى أسف اللّه عز وجل

٣٧٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا، وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ، وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَالْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا، وَقَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ النساء(٨٠).

وَ قَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح(١٠) فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلٍ هَذَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٤٤- ١٤٥ب النوادر ح٦.

﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الزخرف (٨٢)

العرش و صفاته

٣٧٧.التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبِ وَضْعٍ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى حِدَةٍ، فَقَوْلُهُ ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ يَقُولُ: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَقَوْلُهُ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) يَقُولُ: عَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى، وَهَذَا مُلْكُ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ.

ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَفَرِّدٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ؛ لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَهُمَا جَمِيعاً غَيْبَانِ، وَهُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ؛ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ، الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبِدَعِ، وَمِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا، وَالْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَيْفِ، وَالْكَوْنِ، وَالْقَدْرِ، وَالْحَدِّ، وَالْأَيْنِ، وَالْمَشِيَّةِ وَصِفَةِ الْإِرَادَةِ وَعِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَالْحَرَكَاتِ وَالتَّرْكِ وَعِلْمُ الْعَوْدِ وَالْبَدْءِ فَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ؛ لِأَنَّ مُلْكَ الْعَرْشِ سِوَى مُلْكِ الْكُرْسِيِّ وَعِلْمَهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِيِّ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾التوبة(١٢٩) أَيْ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ، وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلِمَ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارَ الْكُرْسِيِّ؟

قَالَ عليه السلام: إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ؛لِأَنَّ عِلْمَ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِيهِ، وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ، وَأَيْنِيَّتِهَا، وَحَدِّ رَتْقِهَا، وَفَتْقِهَا فَهَذَانِ جَارَانِ: أَحَدُهُمَا حَمَلَ صَاحِبَهُ فِي الصَّرْفِ، وَبِمِثْلِ صَرَّفَ الْعُلَمَاءُ، و يستدلوا [لِيَسْتَدِلُّوا] عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُمَا؛ لِأَنَّهُ ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾البقرة(١٠٥) فَمِنِ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى ﴿رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وَ هُوَ وَصْفُ عَرْشِ الْوَحْدَانِيَّةِ؛ لِأَنَّ قَوْماً أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتُ لَكَ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾ رَبِّ الْوَحْدَانِيَّةِ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾...[1].

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ الزخرف (٨٤)

هو اللّه الواحد في السماء والارض

٣٧٨. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فَنَظَرْتُ وَاللَّـهِ إِلَيْهِ وَقَدْ لَزِمَ الْأَرْضَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ وَاللَّـهِ رَبِّي ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ وَهُوَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ[2].

حديث آخر

٣٧٩. التوحيد: أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً هِيَ قُوَّةٌ لَنَا، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ فَقَالَ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أُجِيبُهُ، فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام، فَقَالَ: هَذَا كَلَامُ زِنْدِيقٍ خَبِيثٍ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالْكُوفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: فُلَانٌ، فَقُلْ مَا: اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: فُلَانٌ، فَقُلْ كَذَلِكَ اللَّـهُ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَفِي الْبِحَارِ إِلَهٌ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ، قَالَ: فَقَدِمْتُ، فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الْحِجَازِ[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٢١-٣٢٣ب٥٠ح١.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٨٩.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص١٣٣ب القدرة ح١٦.

آيات ربك هو العذاب

٣٨٠. الإحتجاج: فِي جَوَابِ أَسْئِلَةِ الزِّنْدِيقِ الْمُنْكِرِ لِلْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾الأنعام(١٥٨) ...فَإِنَّمَا خَاطَبَ نَبِيَّنَا صلى الله عليه وآله هَلْ يَنْتَظِرُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾الأنعام(١٥٨) فَيُعَايِنُوهُمْ ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾الأنعام(١٥٨) يَعْنِي بِذَلِكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَالْآيَةُ هِيَ الْعَذَابُ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ وَقَالَ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾الرعد(٤١) يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقُرُونَ فَسَمَّاهُ إِتْيَاناً، وَقَوْلُهُ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) يَعْنِي اسْتَوَى تَدْبِيرُهُ وَعَلَا أَمْرُهُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ﴾الزخرف(٨٤)، وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤)، وَقَوْلُهُ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ﴾المجادلة(٧) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيلَاءَ أُمَنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ فِعْلُهُ الْخَبَرَ[1].

وجود اللّه في كل مكان

٣٨١. خصائص الأئمة عليهم السلام: وَبِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام ...فقَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: ...كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ أَتَاهُ مَلَكٌ، فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مِنْ أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ قَالَ: مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَتَاهُ مَلَكٌ آخَرُ فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مِنْ أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَتَاهُ مَلَكٌ آخَرُ فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مِنْ أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ قَالَ: مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَتَاهُ مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مِنْ

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٥٠.

أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَاللَّهُ هَاهُنَا، وَهَاهُنَا، وَهَاهُنَا ﴿وَفِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَعْنَاهُ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّي فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى...(١).

نفي الشريك عن اللّه عز وجل

٣٨٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: (إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ يَتْلُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا قُرْآناً ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فَقَالَ عليه السلام: يَا سَدِيرُ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَبَشَرِي، وَلَحْمِي، وَدَمِي، وَشَعْرِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ، وَبَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ آبَائِي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِم...(٢).

المنحرفون يتأولون القرآن على هواهم

٣٨٣. رجال الكشي: سَعْدٌ، قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ بيانا [بُنَاناً] وَالسَّرِيَّ وَبَزِيعاً لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَاءَى لَهُمُ الشَّيْطَانُ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ صُورَةُ آدَمِيٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، قَالَ، فَقُلْتُ إِنَّ بُنَاناً يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، أَنَّ الَّذِي فِي الْأَرْضِ غَيْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ، وَإِلَهُ السَّمَاءِ غَيْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ﴾، وَأَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ، وَأَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَيُعَظِّمُونَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَإِلَهُ مَنْ فِي الْأَرَضِينَ، كَذَبَ بُنَانٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، لَقَدْ صَغَّرَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ وَصَغَّرَ عَظَمَتَهُ(٣).

---

(١) خصائص الأئمة عليهم السلام: ص٩٠-٩٢.

(٢) الكافي: ج١ ص٢٦٩ب في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة ح٦.

(٣) رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: ص٣٠٤ح٥٤٧.

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الزخرف(٨٦)

في المعرفة

٣٨٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الوَرَّاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ: (مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَمَّا بَعْد ... الْمَعْرِفَةُ عَلَى وَجْهَيْنِ: مَعْرِفَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى بَصِيرَةٍ يُعْرَفُ بِهَا دِينُ اللَّهِ، وَيُوصَلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الْبَاطِنَةُ الثَّابِتَةُ بِعَيْنِهَا الْمُوجِبَةُ حَقَّهَا الْمُسْتَوْجِبُ أَهْلَهَا عَلَيْهَا الشُّكْرَ لِلَّهِ، الَّتِي مَنَّ عَلَيْهِمْ بِهَا مَنٌّ مِنَ اللَّهِ يَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ الظَّاهِرَةِ، وَمَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ فَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ الَّذِينَ عَلِمُوا أَمَرْنَا بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ لَا تَلْحَقُ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الْبَاطِنِ عَلَى بَصِيرَتِهِمْ وَلَا يَصِلُونَ بِتِلْكَ الْمَعْرِفَةِ الْمُقَصِّرَةُ إِلَى حَقِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ فَمَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَلَا يُبْصِرُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لَا يُثَابُ عَلَيْهِ مِثْلَ ثَوَابِ مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهِ كَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ بِجَوْرٍ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ لَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ عُقُوبَةَ مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَثَبَتَ عَلَى بَصِيرَةٍ فَقَدْ عَرَفْتَ كَيْفَ كَانَ حَالُ رِجَالِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ...)[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٢٦-٥٣٠ ب٢١ ح١.

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ الزخرف (٨٧)

في معرفة اللَّـه تعالى

٣٨٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾الأعراف(١٧٢) قَالَ: كَانَ ذَلِكَ مُعَايَنَةً لِلَّـهِ فَأَنْسَاهُمُ الْمُعَايَنَةَ وَأَثْبَتَ الْإِقْرَارَ فِي صُدُورِهِمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا عَرَفَ أَحَدٌ خَالِقَهُ وَلَا رَازِقَهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّـه﴾[١].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٨١ب ٤٣ بدء الخلق.

التكليف في عالم الاظلة

٣٨٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظِّلَالِ. قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الظِّلَالُ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِذَا ظُلِّلَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ، فَأَقَرَّ بَعْضُهُمْ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا، فَأَقَرَّ وَاللَّهِ بِهَا مَنْ أَحَبَّ وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾(يونس:٧٤) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ التَّكْذِيبُ ثَمَّةَ[١].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٨٠-٨١ب١٢ح١.

التوحيد في عالم الميثاق

٣٨٧. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنَا [حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ] بْنُ الْقَاسِمِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾الأعراف(١٧٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: أَخْرَجَ اللَّـهُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ، فَعَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَـمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ قَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾الأعراف(١٧٢) قَالَ: فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدِي وَرَسُولِي، وَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلِيفَتِي وَأَمِينِي، وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ [النَّبِيُّ] صلى الله عليه وآله كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ [وَ] إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى خَالِقُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّـه﴾[١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص١٤٨-١٤٩ح١٨٦.

معنى الواحد

٣٨٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ عليه السلام مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1].

(١) الكافي: ج١ ص١١٨ ب معاني الأسماء وإشتقاقاتها ح١٢.

الفصل الرابع والأربعون: سورة الدخان

وفيه ثلاث آيات

وحديثان إثنان

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ الدخان (٣-٥)

في البداء والاستطاعة و الإجبار و التفويض

٣٨٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ، وَزُرَارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قَالَ: نَعَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَلَمْ يُنْزَلِ الْقُرْآنُ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

قَالَ: يُقَدَّرُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ وَمَوْلُودٍ وَأَجَلٍ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قُدِّرَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَقُضِيَ فَهُوَ الْمَحْتُومُ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْمَشِيئَةُ قَالَ قُلْتُ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾(القدر: ٣)، أَيُّ شَيْءٍ عُنِيَ بِذَلِكَ فَقَالَ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَنْوَاعِ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَوْ لَا مَا يُضَاعِفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَا بَلَغُوا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ بِحُبِّنَا[1].

حديث آخر

٣٩٠. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْخَثْعَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ حَفْصٌ الْأَعْوَرُ، وَأَنَا أَسْمَعُ فَقَالَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾آل عمران(٩٧) قَالَ: ذَلِكَ الْقُوَّةُ فِي الْمَالِ وَالْيَسَارُ.

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٥٧-١٥٨ب في ليلة القدر ح٦.

قَالَ: فَإِنْ كَانُوا مُوسِرِينَ فَهُمْ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ السَّبِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَيَابَةَ: بَلَغَنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ، فَقَطَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ يُكْتَبُونَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ* أَمْراً مِنْ عِنْدِنا﴾ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ؟ قَالَ: لَا مَعَاذَ اللَّهِ، فَتَكَلَّمَ حَفْصُ بْنُ سَالِمٍ فَقَالَ: لَسْتُ مِنْ خُصُومَتِكُمْ فِي شَيْءٍ هَكَذَا الْأَمْر[1].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٩٥- ٢٩٦ب٤٩ح٤٦٣.

الفصل الخامس والأربعون: سورة الجاثية

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الجاثية(٥)

اثبات وجود اللّه عز وجل بالآيات الكونية

٣٩١. الكافي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨)، يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ، ...يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً .. وَقَالَ إِنَّ فِي: ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾...﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾الرعد(٤)...[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٣-١٤كتاب العقل والجهل ح١٢.

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّـهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّـهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾
الجاثية(٦)

المغايرة بين اللّه عز وجل وآياته

٣٩٢.الإحتجاج: وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَةَ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام، فَاسْتَأْذَنَهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾الإسراء(١)، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: قَدْ أَخْبَرَ اللَّـهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَسْرَى بِهِ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لِمَ أَسْرَى بِهِ فَقَالَ: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾الإسراء(١)، فَآيَاتُ اللَّـهِ غَيْرُ اللَّـهِ، فَقَدْ أَعْذَرَ وَبَيَّنَ لِمَ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، وَمَا رَآهُ وَقَالَ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّـهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَيْرُ اللَّـه... [1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٠٥- ٤٠٧.

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجاثية(٢٩)

في علم اللّه عز وجل

٣٩٣.التوحيد: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ أَيَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجاثية(٢٩)، وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ الأنعام(٢٨).

فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالُوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة(٣٠)، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِيماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً[١].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٣٦ – ١٣٧ ب١٠ العلم ح٨.



الفصل السادس والأربعون: سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وفيه ثمان آيات

و أحد عشر حديثاً



﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ محمد(٤)

عدل اللّه عز وجل في الاختبار والابتلاء

٣٩٤. الإحتجاج: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ : عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام : قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾ محمد(٣١)، وَفِي قَوْلِهِ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(١٨٢)، وَفِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت(٢)، وَقَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ ص(٣٤)، وَقَوْلِهِ ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ طه(٨٥)، وَقَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾، وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾ المائدة(٤٨)، الانعام(١٦٥)، وَقَوْلِهِ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ آل عمران(١٥٢)، وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾ القلم(١٧)، وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(هو(٧)، والملك(٢)، وَقَوْلِهِ ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ البقرة(١٢٤)، وَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ محمد(٤) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ...[1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٠- ٤٥٣.

الرد على أصحاب الملل المنحرفة وإثبات الحق

٣٩٥. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: ...فَأَمَّا شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ عَلَى الِاخْتِبَارِ وَالْبَلْوَى بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي تَجْمَعُ الْقَوْلَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَكَثِيرَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾ محمّد(٣١)، وَقَالَ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾الأعراف(١٨٢و القلم آية ٤٤)، وَقَالَ ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(١-٢)، وَقَالَ فِي الْفِتَنِ الَّتِي مَعْنَاهَا الِاخْتِبَارُ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ص(٣٤)، وَقَالَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عليه السلام ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾طه(٨٥)قَوْلُ مُوسَى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾الأعراف(١٥٥) أَيْ اخْتِبَارُكَ فَهَذِهِ الْآيَاتُ يُقَاسُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَأَمَّا آيَاتُ الْبَلْوَى بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ قَوْلُهُ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾ المائدة(٤٨ والانعام(١٦٥)، وَقَوْلُهُ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾آل عمران(١٥٢) وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾القلم(١٧).

وَ قَوْلُهُ ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾الملك(٢)، وَقَوْلُهُ ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ البقرة(١٢٤)، وَقَوْلُهُ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ محمّد(٤)وَ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَلْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي شَرَحَ أَوَّلَهَا فَهِيَ اخْتِبَارٌ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ فَهِيَ إِثْبَاتُ الِاخْتِبَارِ وَالْبَلْوَى إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لَعِباً وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾المؤمنون(١١٥)...[1].

---

(١) تحف العقول: ص٤٥٨- ٤٧٤.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّـهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد (٧)

معنى إستنصار اللّه المؤمنين

٣٩٦. نهج البلاغة: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّـهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾الحديد(١١)، فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ ﴿جُنُودُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾الفتح(٧) وَ﴿هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾آل عمران(٦٥)، وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ ﴿خَزائِنُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾المنافقون(٧) وَ﴿هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾لقمان(٢٦)، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ، وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوباً وَنَصَباً﴿ذلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾الحديد(٢١) أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ﴿وَاللَّـهُ الْمُسْتَعانُ﴾ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ وَهُوَ ﴿حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾آل عمران(١٧٣)[1].

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح):ص٢٦٧-٢٦٨.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ محمد(١٦)

الهداية و الإضلال و التوفيق و الخذلان

٣٩٧. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّـهُ بِهِ خَيْراً سَمِعَ وَعَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّـهُ بِهِ شَرّاً طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ما ذا قالَ آنِفا﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٠٣.

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ محمد(١٧)

زيادة الايمان ونقصانه

٣٩٨. بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: (وَ أَمَّا الْإِيمَانُ وَالْكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَزِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ، فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظّاً...وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ كَامِلَ الْإِيمَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ كَانَ مُضَيِّعاً لِشَيْءٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَتَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَارْتَكَبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى نَاقِصَ الْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾التوبة(١٢٤).

وَ قَالَ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾الأنفال(٢)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾الكهف(١٣)، وَقَالَ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ﴾محمد(١٧)، وَقَالَ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ﴾(الفتح(٤) الْآيَةَ، فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِداً لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَتَسَاوَى النَّاسُ فَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ وَكَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَنَالُوا الدَّرَجَاتِ فِيهَا وَبِذَهَابِهِ وَنُقْصَانِهِ دَخَلَ الْآخَرُونَ النَّارَ وَكَذَلِكَ السَّبْقُ إِلَى الْإِيمَانِ...[1].

(١) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧٣-٧٨ح١٤٠١٠-٢٩.

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ محمد(١٨)

في علم اللَّه عز وجل الخاص

٣٩٩. مختصر البصائر: الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِيَ الصَّادِقَ عليه السلام هَلْ لِلْمَأْمُولِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ عجل اللَّه فرجه مِنْ وَقْتٍ مُوَقَّتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ: حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شِيعَتُنَا. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾الأعراف(١٨٧) الْآيَةَ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها﴾النّازعات(٤٢)، وَقَالَ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾لقمان(٣٤)، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ، وَقَالَ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها﴾محمّد(١٨) الْآيَةَ، وَقَالَ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾القمر(١)، وَقَالَ ﴿ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾الشورى(١٧-١٨)...[1].

(١) مختصر البصائر: ص٤٣٣-٤٣٤ح٥١٢-٥.

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ محمد(١٩)

في افضل العبادة

٤٠٠. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَخَيْرُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِك﴾[1].

خير العبادة الاستغفار

٤٠١. **الكافي:** أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الِاسْتِغْفَارُ وَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ، قَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِك﴾[2].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٩١ب٤٧ح٤٤١.
(٢) الكافي: ج٢ ص٥٠٥ب الإستغفار ح٦.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد(٢٤)

في عدل اللّه عز وجل، والهداية والاضلال

٤٠٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَالِـمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ لَكَ قَلْباً وَمَسَامِعَ، وَإِنَّ اللَّـهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ عَبْداً فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَتَمَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، فَلَا يَصْلُحُ أَبَداً وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾[1].

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

٤٠٣. بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: ... فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ، وَالْعَقْدُ عَلَيْهِ وَالرِّضَا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ وَالذِّكْرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالِانْقِيَادُ إِلَى كُلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَعَ حُصُولِ الْمُعْجِزِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ وَأَنْ يُظْهِرَ مِثْلَ مَا أَبْطَنَ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾النحل(١٠٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾البقرة(٢٢٥)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَـمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾المائدة(٤١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾الرعد(٢٨)، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً﴾آل عمران(١٩١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾محمد(٢٤)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾الحجّ(٤٦)، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّـهِ تَعَالَى وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ...[2].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٠٠ب٣ح٣٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧٣- ٧٥ح١٤٠١٠-٢٩.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد(٣١)

الملك للّه حقيقة

٤٠٤. الإحتجاج: قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ سَأَلَهُ عتابة [عَبَايَةُ] بْنُ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيُّ عَنِ الِاسْتِطَاعَةِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَسَكَتَ عتابة [عَبَايَةُ] بْنُ رِبْعِيٍّ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: قُلْ يَا عتابة [عَبَايَةُ]، قَالَ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ، وَإِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَتَلْتُكَ، قَالَ: وَمَا أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ عليه السلام: تَقُولُ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ، فَإِنْ مَلَّكَكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ، وَإِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ، وَهُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَكَ وَالْمَالِكُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَكَ أَمَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَسْأَلُونَ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، حَيْثُ يَقُولُونَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا تَأْوِيلُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ عليه السلام: لَا حَوْلَ لَنَا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ، قَالَ: فَوَثَبَ الرَّجُلُ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٢-٤٥٣.

الفصل السابع والأربعون: سورة الفتح

وفيه ست آيات

وسبعة أحاديث

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ الفتح (٤)

زيادة الايمان ونقصانه

٤٠٥. بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَأَمَّا الْإِيمَانُ وَالْكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَزِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ، فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظّاً...وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ كَامِلَ الْإِيمَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ كَانَ مُضَيِّعاً لِشَيْءٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَتَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَارْتَكَبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى نَاقِصَ الْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ﴾الفتح(٤) الْآيَةَ، فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِداً لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَتَسَاوَى النَّاسُ فَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ وَكَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَنَالُوا الدَّرَجَاتِ فِيهَا وَبِذَهَابِهِ وَنُقْصَانِهِ دَخَلَ الْآخَرُونَ النَّارَ وَكَذَلِكَ السَّبْقُ إِلَى الْإِيمَانِ...[1].

(١) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧٣-٧٨ح١٤٠١٠-٢٩.

﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾الفتح (٦)

حُسْنِ الظَنِّ بِاللَّهِ عز وجل وَرَجَائِهِ

٤٠٦. فقه الإمام الرضاعليه السلام: وَأَرْوِي عَنِ الْعَالِمعليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَرَجَائِهِ مِنْهُ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ، وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ، وَايْمُ اللَّهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَتَقْصِيرِهِ مِنْ رَجَائِهِ لِلَّهِ، وَسُوءِ خُلُقِهِ، وَمِنِ اغْتِيَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ظَنّاً بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَرَجَاءَهُ، فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾[1].

(١) فقه الإمام الرضاعليه السلام: ص٣٦٠.

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيماً﴾ الفتح (٧)

في غنى اللّه عز وجل عن النصرة

٤٠٧. نهج البلاغة: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾ محمد(٧)، ...فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ، ...اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ ﴿جُنُودُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ... وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ، وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوباً وَنَصَباً ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الحديد(٢١) أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعانُ﴾ يوسف(١٨) عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ وَهُوَ ﴿حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ آل عمران(١٧٣)[١].

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح):ص٢٦٧-٢٦٨.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّـهَ يَدُ اللَّـهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّـهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ الفتح (١٠)

نفي التشبيه، وتأويل معنى يد اللّه عز وجل

٤٠٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ الْجَمَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: أَنَا عَيْنُ اللَّـهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّـهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّـهِ، وَأَنَا بَابُ اللَّـهِ[1].

التوحيد في بيعة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

٤٠٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾ الزخرف(٥٥) فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَالْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّـهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا.

وَ قَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ﴾، وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّـهَ يَدُ اللَّـهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّـهِ الْأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلٍ هَذَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٦١ب٣ح١.

الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ تَعَالَى[1].

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيماً﴾الفتح (١٧)

ان اللَّـه لا يكلف الا بمقدور

٤١٠. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض، و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: (مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَرَحْمَةُ اللَّـهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَإِنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنِ اخْتِلَافِكُمْ فِي دِينِكُمْ، وَخَوْضِكُمْ فِي الْقَدَرِ، وَمَقَالَةِ مَنْ يَقُولُ مِنْكُمْ بِالْجَبْرِ، وَمَنْ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ، وَتَفَرُّقِكُمْ فِي ذَلِكَ وَتَقَاطُعِكُمْ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ، وَبَيَانِهِ لَكُمْ وَفَهِمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّـه...دَعَا اللَّـهُ الْإِنْسَانَ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَإِلَى طَاعَتِهِ بِتَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ بِاسْتِوَاءِ الْخَلْقِ وَكَمَالِ النُّطْقِ وَالْمَعْرِفَةِ بَعْدَ أَنْ مَلَّكَهُمُ اسْتِطَاعَةَ مَا كَانَ تَعَبَّدَهُمْ بِهِ بِقَوْلِهِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾التغابن(١٦).

وَ قَوْلِهِ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)وَقَوْلِهِ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾(الطلاق(٧). وَفِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ فَإِذَا سَلَبَ مِنَ الْعَبْدِ حَاسَّةً مِنْ حَوَاسِّهِ رَفَعَ الْعَمَلَ عَنْهُ بِحَاسَّتِهِ كَقَوْلِهِ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ

(١) الكافي: ج١ ص١٤٤ - ١٤٥ ب النوادر ح٦.

حَرَجٌ﴾النور(٦١) و الفتح(١٧) الْآيَةَ فَقَدْ رَفَعَ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْجِهَادَ وَجَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا يَقُومُ بِهَا وَكَذَلِكَ أَوْجَبَ عَلَى ذِي الْيَسَارِ الْحَجَّ وَالزَّكَاةَ لِمَا مَلَّكَهُ مِنِ اسْتِطَاعَةِ ذَلِكَ وَلَمْ يُوجِبْ عَلَى الْفَقِيرِ الزَّكَاةَ وَالْحَجَّ قَوْلُهُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾آل عمران(٩٧) وَقَوْلُهُ فِي الظهار ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾المجادلة(٤) إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾المجادلة(٣) كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا مَا مَلَّكَهُمُ اسْتِطَاعَتَهُ بِقُوَّةِ الْعَمَلِ بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَهَذِهِ صِحَّةُ الْخِلْقَةِ...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٢.

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيماً﴾ الفتح (٢٥)

في علم اللّه عز وجل

٤١١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ...فقَالَ الْإِمَامُ عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُهُمْ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٍ طَيِّبَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ وَ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ لَعَذَّبَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ ﴿عذاباً أَلِيماً﴾، وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٢٨-٢٢٩.

الفصل الثامن والأربعون: سورة الحجرات

وفيه خمس آيات

و عشرون حديثاً

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الحجرات(٧-٨)

القدر والعمل

٤١٢. فقه الإمام الرضا عليه السلام: قُلْتُ وَرَوَيْتُ عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْقَدَرُ وَالْعَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، فَالرُّوحُ بِغَيْرِ الْجَسَدِ لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يُرَى، وَالْجَسَدُ بِغَيْرِ الرُّوحِ صُورَةٌ لَا حَرَاكَ لَهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيَا وَصَلُحَا وَحَسُنَا وَمَلُحَا، كَذَلِكَ الْقَدَرُ وَالْعَمَلُ، فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْقَدَرُ وَاقِعاً عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْعَمَلُ بِمُوَافَقَةٍ مِنَ الْقَدَرِ لَمْ يُمْضَ وَلَمْ يَتِمَّ، وَلَكِنْ بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيَا وَصَلُحَا، وَلِلَّهِ فِيهِ الْعَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام: وَجَدْتُ ابْنَ آدَمَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَّصَهُ وَاسْتَخْلَصَهُ، وَإِلَّا خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ[1].

في المعرفة

٤١٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ هَلْ لِلْعِبَادِ بِمَا حَبَّبَ صُنْعٌ؟ قَالَ عليه السلام: لَا وَلَا كَرَامَةَ[2].

---

(١) فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص٣٤٩.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٩٩ ب العمل ح٢٩.

الايمان من فضل اللّه

٤١٤. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِيمَانِ، هَلْ لِلْعِبَادِ فِيهِ صُنْعٌ؟ قَالَ عليه السلام: لَا وَلَا كَرَامَةَ، بَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِه[1].

الايمان والدين حب وبغض

٤١٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّجِسْتَانِيِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ أَمِنَ الْإِيمَانِ هُوَ؟ قَالَ: وَهَلِ الْإِيمَانُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُون﴾[2].

حديث آخر

٤١٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ زِيَادٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ عليه السلام: يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ أَوَلَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ فَقَالَ: الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّين[3].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٩٩ ب المعرفة ح٢٨.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٦٢ ب٣٤ ح٣٢٦.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢٦٢-٢٦٣ ب٣٤ ح٣٢٧.

أنت مع من أحببت

٤١٧. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُفَلَّسِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، وَأَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِيِّ قَالا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَعِنْدَهُ زِيَادٌ الْأَحْلَامُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رِجْلَيْكَ مُتَعَلِّقَيْنِ، قَالَ: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي عَامَّةَ الطَّرِيقِ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبِّي لَكُمْ وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ، ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَيُذَكِّرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيِسٌ، ثُمَّ أَذْكُرُ حُبِّي لَكُمْ وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ، وَكَانَ مُتَّكِئاً لكم، قَالَ عليه السلام: يَا زِيَادُ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ ﴿وَلكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾الحشر(٩)، وَقَالَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾آل عمران(٣١) أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَلَا أَصُومُ، وَأُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَلَا أُصَلِّي، وَأُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا أَتَصَدَّقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ، وَفَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَفَزِعْتُمْ إِلَيْنَا[1].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٢٨- ٤٣٠ح٥٦٧.

في الايمان و الكفر و لوازمهما

٤١٨. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: حُبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾[1].

حبنا إيمان وبغضنا كفر

٤١٩. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: حُبُّنَا إِيمَانٌ وَبُغْضُنَا كُفْرٌ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَلكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ* فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٢٨ح٥٦٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٤٢٨ح٥٦٦

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

الحجرات (١٤)

الاسلام والايمان والفرق بينهما

٤٢٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِيِّ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْإِسْلَامُ يُحْقَنُ بِهِ الدَّمُ، وَتُؤَدَّى بِهِ الْأَمَانَةُ، وَتُسْتَحَلُّ بِهِ الْفُرُوجُ، وَالثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ[١].

حديث آخر

٤٢١. الكافي: عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَعَمَلٌ، وَالْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ[٢].

حديث آخر

٤٢٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فَقَالَ لِي: أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ[٣].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٤ب أن الإسلام يحقن به الدم وتؤدى به الأمانة وأن الثواب على الإيمان ح١.
(٢) الكافي: ج٢ ص٢٤ب أن الإسلام يحقن به الدم وتؤدى به الأمانة وأن الثواب على الإيمان ح٢.
(٣) الكافي: ج٢ ص٢٤ب أن الإسلام يحقن به الدم وتؤدى به الأمانة وأن الثواب على الإيمان ح٣.

تعريف الاسلام والايمان

٤٢٣ . الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ الْتَقَيَا فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ أَزِفَ[1]، مِنَ الرَّجُلِ الرَّحِيلُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ مِنْكَ رَحِيلٌ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَالْقَنِي فِي الْبَيْتِ، فَلَقِيَهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ عليه السلام: الْإِسْلَامُ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَهَذَا الْإِسْلَامُ، وَقَالَ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ هَذَا، فَإِنْ أَقَرَّ بِهَا وَلَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ مُسْلِماً وَكَانَ ضَالًّا[2].

كل مؤمن مسلم ولا عكس

٤٢٤ . الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ أَهُمَا مُخْتَلِفَانِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ، فَقُلْتُ فَصِفْهُمَا لِي فَقَالَ عليه السلام: الْإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالتَّصْدِيقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ، وَعَلَيْهِ جَرَتِ الْمَنَاكِحُ، وَالْمَوَارِيثُ، وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَالْإِيمَانُ الْهُدَى، وَمَا يَثْبُتُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ، وَالْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ، إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ، وَالْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ، وَإِنِ اجْتَمَعَا فِي الْقَوْلِ وَالصِّفَةِ[3].

---

(١) أي قرب و في القاموس أزف الترحل كفرح أزوفا و أزفا: دنا.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٤- ٢٥ب أن الإسلام يحقن به الدم وتؤدى به الأمانة وأن الثواب على الإيمان ح٤.

(٣) الكافي: ج٢ ص٢٥ب ان الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان ح١.

كل مؤمن مسلم ولا عكس

٤٢٥ . الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ(١).

الفارق بين الايمان والاسلام

٤٢٦ . الكافي: عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ، إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ(٢)، وَالْإِسْلَامَ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاكِحُ، وَالْمَوَارِيثُ، وَحَقْنُ الدِّمَاءِ، وَالْإِيمَانَ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامَ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ(٣).

الايمان افضل من الاسلام

٤٢٧ . الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْإِيمَانُ أَوِ الْإِسْلَامُ ؟فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ، فَقَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ. قُلْتُ: فَأَوْجِدْنِي ذَلِكَ(٤)، قَالَ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحْدَثَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَعَمِّداً؟ قَالَ: قُلْتُ: يُضْرَبُ ضَرْباً شَدِيداً. قَالَ عليه السلام: أَصَبْتَ. قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ مُتَعَمِّداً؟ قُلْتُ: يُقْتَلُ. قَالَ عليه السلام: أَصَبْتَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَأَنَّ الْكَعْبَةَ تَشْرَكُ الْمَسْجِدَ، وَالْمَسْجِدُ لَا يَشْرَكُ الْكَعْبَةَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ(٥).

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٥ب ان الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان ح٢.
(٢) وقر في القلب اي سكن فيه و ثبت من الوقار.
(٣) الكافي: ج٢ ص٢٦ب ان الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان ح٣.
(٤) أي أظفرني ذلك.
(٥) الكافي: ج٢ ص٢٦ب ان الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان ح٤.

تشبيه الايمان والاسلام بالكعبة والحرم

٤٢٨. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْإِيمَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ، وَأَفْضَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ، وَالْإِسْلَامُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنَ الْفِرَقِ كُلِّهَا، وَبِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ، وَعَلَيْهِ جَرَتِ الْمَوَارِيثُ، وَجَازَ النِّكَاحُ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، فَخَرَجُوا بِذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَأُضِيفُوا إِلَى الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ، وَالْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَهُمَا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يَجْتَمِعَانِ، كَمَا صَارَتِ الْكَعْبَةُ فِي الْمَسْجِدِ، وَالْمَسْجِدُ لَيْسَ فِي الْكَعْبَةِ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْدَقُ الْقَوْلِ. قُلْتُ: فَهَلْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؟

فَقَالَ عليه السلام: لَا هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرًى وَاحِدٍ، وَلَكِنْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي أَعْمَالِهِمَا، وَمَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾، الأنعام(١٦٠)، وَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾ البقرة(٢٤٥)، فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعُونَ ضِعْفاً، فَهَذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ، وَيَزِيدُهُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّةِ إِيمَانِهِ أَضْعَافاً كَثِيرَةً، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَلَيْسَ هُوَ دَاخِلاً فِي الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ عليه السلام: لَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ أُضِيفَ إِلَى

الْإِيمَانِ وَخَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ، وَسَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلاً تَعْقِلُ بِهِ فَضْلَ الْإِيمَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ أَرَأَيْتَ لَوْ بَصُرْتَ رَجُلاً فِي الْمَسْجِدِ أَكُنْتَ تَشْهَدُ أَنَّكَ رَأَيْتَهُ فِي الْكَعْبَةِ؟ قُلْتُ: لَا يَجُوزُ لِي ذَلِكَ. قَالَ: فَلَوْ بَصُرْتَ رَجُلاً فِي الْكَعْبَةِ أَكُنْتَ شَاهِداً أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى دُخُولِ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ. فَقَالَ: قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ، ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ[1].

إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ

٤٢٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، قَالَ: كَتَبْتُ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ: سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَعَقْدٌ فِي الْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وَهُوَ دَارٌ، وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ، وَالْكُفْرُ دَارٌ، فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً، فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ، فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ كَبِيرَةً مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةً مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ، وَثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ، وَلَا يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَالِاسْتِحْلَالُ أَنْ يَقُولَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ، وَلِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ، وَدَانَ بِذَلِكَ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ دَاخِلاً فِي الْكُفْرِ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ، ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، وَأَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَعَنِ الْحَرَمِ، فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَصَارَ إِلَى النَّارِ[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٦ب ان الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان ح٥.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٧- ٢٨ب...ان الإسلام بل الإيمان ح١.

الفارق بين الايمان والاسلام

٤٣٠ . الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، قُلْتُ لَهُ: أَفَرْقٌ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ؟ قَالَ: فَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَوْرِدْ ذَلِكَ. قَالَ: مَثَلُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَرَمِ، قَدْ يَكُونُ فِي الْحَرَمِ وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ حَتَّى يَكُونَ فِي الْحَرَمِ، وَقَدْ يَكُونُ مُسْلِماً وَلَا يَكُونُ مُؤْمِناً، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً، قَالَ: قُلْتُ: فَيُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ؟

قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَيُصَيِّرُهُ إِلَى مَا ذَا؟ قَالَ: إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْكُفْرِ، وَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَفْلَتَ مِنْهُ بَوْلُهُ أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ الْحَرَمِ فَغَسَلَ ثَوْبَهُ وَتَطَهَّرَ، ثُمَّ لَمْ يُمْنَعْ أَنْ يَدْخُلَ الْكَعْبَةَ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَبَالَ فِيهَا مُعَانِداً أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَمِنَ الْحَرَمِ وَضُرِبَتْ عُنُقُهُ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٢٨ب...ان الإسلام بل الإيمان ح٢.

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الحجرات (١٧ - ١٨)

لا يُمنُّ على اللّه عز وجل

٤٣١. الأصول الستة عشر: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَقَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَمَطَّأَنَ، كَأَنَّهُ يَمُنُّ عَلَى اللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾...[1].

(١) الأصول الستة عشر: ص٢٨٨.

الفصل التاسع والأربعون: سورة ق

وفيه سبع آيات

و أربعة عشر حديثاً

﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق (١٥)

في قدرة اللّه عز وجل

٤٣٢. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قَالَ عليه السلام: يَا جَابِرُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ، وَسَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، جَدَّدَ اللَّهُ عَالَماً غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ، وَجَدَّدَ خَلْقاً مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاثٍ، يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ، وَسَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَراً غَيْرَكُمْ بَلَى، وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ، وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَأُولَئِكَ الْآدَمِيِّينَ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٧٧ب٣٨ح٢.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ق(١٦)

إن اللّه عز وجل أقرب للإنسان من حبل الوريد

٤٣٣. الكافي: وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي بَعْضِ مَا كَانَ يُحَاوِرُهُ: ذَكَرْتَ اللَّهَ فَأَحَلْتَ عَلَى غَائِبٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَيْلَكَ كَيْفَ يَكُونُ غَائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ، وَإِلَيْهِمْ أَقْرَبُ ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، وَيَرَى أَشْخَاصَهُمْ، وَيَعْلَمُ أَسْرَارَهُم...[1].

حديث آخر

٤٣٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُ ابْنَكَ مُوسَى عليه السلام يُصَلِّي، وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَنْهَاهُمْ، وَفِيهِ مَا فِيهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ادْعُوا لِي مُوسَى، فَدُعِيَ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَذْكُرُ أَنَّكَ كُنْتَ تُصَلِّي وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَمْ تَنْهَهُمْ، فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ يَا أَبَتِ، إِنَّ الَّذِي كُنْتُ أُصَلِّي لَهُ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، قَالَ: فَضَمَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا مُودِعَ الْأَسْرَارِ[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٢٥-١٢٦ب الحركة والإنتقال ح٣.

(٢) الكافي: ج٣ ص٢٩٧ ب ما يستتر به المصلي ممن يمر بين يديه ح٤.

اقرب للإنسان من حبل الوريد

٤٣٥. التوحيد: صَالِحُ بْنُ سُبَيْعٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الْمُعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُصْفَرُّ اللَّوْنِ كَأَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدَةِ الْيَمَنِ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا خَالِقَكَ، وَانْعَتْهُ لَنَا كَأَنَّا نَرَاهُ وَنَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَسَبَّحَ عَلِيٌّ عليه السلام رَبَّهُ وَعَظَّمَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ: ... هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾..[1].

دفع التناقض عن كتاب اللّه

٤٣٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ.

قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ... وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ﴾ الملك(١٦)، وَقَالَ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ طه(٥)، وَقَالَ ﴿وَهُوَ

(١) التوحيد (للصدوق): ص٧٨-٧٩ب٢ح٣٤.

اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾الانعام(٣)، وَقَالَ ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ﴾ الحديد(٣)، وَقَالَ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤)، وَقَالَ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ق(١٦)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَع...فقال عليه السلام : وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ﴾الملك(١٦)، وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾الانعام(٣)، وَقَوْلُهُ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ طه(٥)، وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤)، وَقَوْلُهُ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ق(١٦)، فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُبُّوحاً قُدُّوساً تَعَالَى أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الانعام(١٠٣)، وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ، وَهُوَ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) عِلْمُهُ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى، وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُيَسِّرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عُلُوّاً كَبِيرا[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٥ب٣٦ح٥.

دفع الاختلاف عن كتاب اللّه

٤٣٧. الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: (لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام وَمَا هُوَ؟ ... قَالَ أَجِدُهُ يَقُولُ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥)، وَيَقُولُ ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ﴾الملك(١٦)، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ﴾(الزخرف:٨٤)، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤)، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ق(١٦)، وَ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ﴾المجادلة(٧) ؟... وَقَوْلُهُ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) يَعْنِي اسْتَوَى تَدْبِيرُهُ وَعَلَا أَمْرُهُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ﴾الزخرف(٨٤)، وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾المجادلة(٧)، وَقَوْلُهُ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ﴾ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيلَاءَ أُمَنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلُهُمْ ...[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠-٢٥٠.

التضرع الى اللّـه

٤٣٨. فلاح السائل: مَا رَوَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ زُهْدِ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَنَوْفٌ نَائِمَيْنِ فِي رَحْبَةِ الْقَصْرِ إِذْ نَحْنُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام فِي بَقِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ شِبْهَ الْوَالِهِ وَهُوَ يَقُولُ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾آل عمران(١٩٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَيَمُرُّ شِبْهَ الطَّائِرِ عَقْلُهُ، فَقَالَعليه السلام: أَرَاقِدٌ يَا حَبَّةُ أَمْ رَامِقٌ؟ قُلْتُ: رَامِقٌ، هَذَا أَنْتَ تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ فَكَيْفَ نَحْنُ؟ قَالَ فَأَرْخَى عَيْنَيْهِ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: لِي يَا حَبَّةُ إِنَّ لِلَّـهِ مَوْقِفاً وَلَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْقِفٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِنَا يَا حَبَّةُ إِنَّ اللَّـهَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ وَإِلَيَ ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ يَا حَبَّةُ إِنَّهُ لَنْ يَحْجُبَنِي وَلَا إِيَّاكَ عَنِ اللَّـهِ شَيْءٌ...[1].

(١) فلاح السائل و نجاح المسائل: ص٢٦٦.

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق (١٧-١٨)

في علم اللّه عز وجل

٤٣٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَنَظَرَ إِلَيَّ بِوَجْهٍ قَاطِبٍ، فَقُلْتُ: مَا الَّذِي غَيَّرَكَ لِي؟ قَالَ عليه السلام: الَّذِي غَيَّرَكَ لِإِخْوَانِكَ، بَلَغَنِي يَا إِسْحَاقُ أَنَّكَ أَقْعَدْتَ بِبَابِكَ بَوَّاباً يَرُدُّ عَنْكَ فُقَرَاءَ الشِّيعَةِ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي خِفْتُ الشُّهْرَةَ. فَقَالَ: أَفَلَا خِفْتَ الْبَلِيَّةَ أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَةَ عَلَيْهِمَا فَكَانَتْ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ، فَإِذَا تَوَافَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ، فَإِذَا قَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ قَالَ: الْحَفَظَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزِلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرّاً وَقَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا؟ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟ فَقَالَ عليه السلام: يَا إِسْحَاقُ إِنْ كَانَتِ الْحَفَظَةُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ السِّرِّ يَسْمَعُ وَيَرَى[1].

رقابة اللّه تعالى

٤٤٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا اعْتَنَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ، فَإِذَا الْتَزَمَا لَا يُرِيدَانِ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَلَا يُرِيدَانِ غَرَضاً مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا قِيلَ لَهُمَا مَغْفُوراً لَكُمَا، فَاسْتَأْنِفَا، فَإِذَا أَقْبَلَا عَلَى الْمُسَاءَلَةِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ تَنَحَّوْا عَنْهُمَا فَإِنَّ لَهُمَا سِرّاً وَقَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، قَالَ: إِسْحَاقُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْهِمَا لَفْظُهُمَا وَقَدْ

(١) الكافي: ج٢ ص١٨١-١٨٢ب المصافحة ح١٤.

قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلّ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، قَالَ: فَتَنَفَّسَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام الصُّعَدَاءَ ثُمَّ بَكَى حَتَّى أَخْضَلَتْ دُمُوعُهُ لِحْيَتَهُ، وَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَعْتَزِلَ عَنِ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا إِجْلَالاً لَهُمَا، وَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا تَكْتُبُ لَفْظَهُمَا وَلَا تَعْرِفُ كَلَامَهُمَا فَإِنَّهُ يَعْرِفُهُ وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِمَا عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى[1].

في لطف اللّه عز وجل

٤٤١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ، وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَزْجُرُهُ، الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي، وَالْمَلَكُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد﴾[2].

في لوازم الكفر والخروج من الاسلام

٤٤٢. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام ... قَدْ أَخْبَرَنَا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ ﴿يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، وَلَوْ لَمْ نُسَلِّمِ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَفِيمَا يُشْبِهُهُ مِنْ أُمُورِ الْإِسْلَامِ لَكُنَّا كَافِرِينَ بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِسْلَامِ ...[3].

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٨٤ب المعانقة ح٢.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٦٦- ٢٦٧ب ان للقلب أذنين ينفث فيهما الملك والشيطان ح١ .

(٣) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص٨٦.

﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ ق (٢٨)

في عدل اللَّه عز وجل ولطفه

٤٤٣. نهج البلاغة: فقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ... أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾النحل(٨٩)، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ، الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ، وَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ ﴿إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾، وَأَنْذَرَكُمْ ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾سبأ(٤٦)...[1].

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص١١٧.

﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ق (٢٩)

في عدل اللّه عز وجل و نفي الظلم عنه تعالى

٤٤٤. من لا يحضره الفقيه: وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عليه السلام ذَلِكَ وَصَارَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَرُدَّ شَفَاعَةَ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ فَلِمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ مِنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَقَدْ سَأَلَهُ مُوسَى عليه السلام أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَرَادَ صلى الله عليه وآله أَنْ يُحَصِّلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ الأنعام(١٦٠) أَلَا تَرَى أَنَّهُ صلى الله عليه وآله لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ ﴿ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ق(٢٩)...[1].

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٩٨-١٩٩ب فرض الصلاة ح٦٠٣.

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ق (٣٥)

في علم اللّه عز وجل في الاشياء قبل ايجادها

٤٤٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُول: ...قَالَ الرِّضَا عليه السلام: يَا سُلَيْمَانُ[1] هَلْ يَعْلَمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ. قَالَ عليه السلام: أَفَيَكُونُ مَا عَلِمَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ عليه السلام: فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَيَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ؟ قَالَ: سُلَيْمَانُ: بَلْ يَزِيدُهُمْ.

قَالَ عليه السلام: فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَـمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ، قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ، قَالَ عليه السلام: فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَـمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ، وَإِذَا لَـمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَـمْ يَعْلَـمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً. قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَـمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا؛ لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ، وَكَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعاً.

قَالَ الرِّضَا عليه السلام: لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَـمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ، وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ﴾ النساء(٥٦)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ هود(١٠٨)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ (الواقعة:٣٢- ٣٣)، فَهُوَ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَـمُ ذَلِكَ، وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَةَ، أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا شَرِبُوا أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ عليه السلام: أَفَيَكُونُ

(١) سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَان.

يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا. قَالَ عليه السلام: فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا، إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ، قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِذاً يَبِيدُ مَا فِيهِمَا، وَهَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ، وَخِلَافُ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَلَدَيْنا مَزِيدٌ﴾ق(٣٥)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾هود(١٠٨)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ﴾الحجر(٤٨)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾النساء(٥٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ*لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾(الواقعة:٣٢- ٣٣) فَلَمْ يُجِرْ جَوَابا...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١- ٤٤٨ب٦٦ح١.

الفصل الخمسون: سورة الذاريات

وفيه ثمان آيات

و إثنا عشر حديثاً

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الذاريات (٢٢)

نفي المكان عن اللّه عز وجل

٤٤٦. تحف العقول: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الدُّعَاءِ، وَلْيَنْتَصِبْ، فَقَالَ ابْنُ سَبَإٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكُلِّ مَكَانٍ؟ قَالَ عليه السلام: بَلَى. قَالَ: فَلِمَ نَرْفَعُ أَيْدِيَنَا إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَ عليه السلام: وَيْحَكَ أَمَا تَقْرَأُ ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ﴾، فَمِنْ أَيْنَ نَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مَا وَعَدَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ...[1].

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات (٤٧)

نفي التشبيه والتجسيم ومعنى اليد

٤٤٧. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ص(٧٥)، فَقَالَ عليه السلام: الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ، وَالنِّعْمَةُ، قَالَ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ص(١٧)، وَقَالَ ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾الذاريات(٤٧)، أَيْ بِقُوَّةٍ، وَقَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) أَيْ قَوَّاهُمْ، وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ، أَيْ فَوَاضِلُ وَإِحْسَانٌ، وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ[2].

---

(١) تحف العقول: ص١١٨.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٣ب١٣ح١.

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الذاريات (٤٩)

في الادلة على وحدانية اللّه عز وجل

٤٤٨. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ ذُو لِسَانٍ بَلِيغٍ فِي الْخُطَبِ شُجَاعُ الْقَلْبِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ عليه السلام: وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَـمْ أَرَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ عليه السلام: وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ لَـمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ... وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَالْيُبْسَ بِالْبَلَلِ وَالْخَشِنَ بِاللَّيِّنِ وَالصَّرْدَ بِالْحُرُورِ، مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا وَمُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّةً بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾...[1].

(١) (الكافي: ج١ ص١٣٨-١٣٩ب جوامع التوحيد ح٤.

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّـهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ الذاريات (٥٠)

نفي الفرار إلى اللّه

٤٤٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّـهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾، قَالَ عليه السلام: حُجُّوا إِلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ[1].

ان اللّه لايوصف بمكان او جهة

٤٥٠. من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ ... وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ أَلَيْسَ اللَّـهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً، قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عليه السلام لِرَسُولِ اللَّـهِ عليه السلام ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؟

فَقَالَ: مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الصافات(٩٩)، وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ طه(٨٤) وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّـهِ﴾ الذاريات(٥٠) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّـهِ، يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّـهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّـهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّـهِ، وَالْمَسَاجِدَ بُيُوتُ اللَّـهِ، فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّـهِ، وَقَصَدَ إِلَيْهِ، وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ المعارج(٤) وَيَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّـهُ إِلَيْهِ﴾ وَيَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر(١٠)[2].

---

(١) الكافي: ج٤ ص٢٥٦ب فضل الحج والعمرة وثوابهما ح٢١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٩٩- ٢٠٠ب فرض الصلاة ح٦٠٣.

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ * وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذاريات(٥٤-٥٥)

في البداء وعلم اللّه عز وجل

٤٥١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ، ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَقَالَ: ﴿ذَكِّرْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فَرَجَعْتُ مِنْ قَابِلٍ، فَقُلْتُ: لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابَنَا فَقَالُوا: بَدَا لِلَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ: عِلْمٌ عِنْدَهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمٌ نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا(١).

يفعل اللّه مايشاء

٤٥٢. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾ البقرة(١٠٦) قال: الناسخ ما حول و ما ينسيها: مثل الغيب الذي لم يكن بعد كقوله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ الرعد(٣٩) قال: فيفعل اللّه ما يشاء و يحول ما يشاء، مثل قوم يونس إذا بدا له فرحمهم، و مثل قوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ قال: أدركتهم رحمته(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٠ ب ٢١ ح٤.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٥٥ ح٧٧.

رحمة اللّه تعالى

٤٥٣. الكافي: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام أَنَّهُمَا قَالا: إِنَّ النَّاسَ لَـمَّا كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيّاً، فَمَا سِوَاهُ بِقَوْلِهِ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَرَحِمَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِين﴾[1].

(١) الكافي: ج٨ص٧٨ح٧٨.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ الذاريات (٥٦-٥٧)

في عدل اللَّه عز وجل، ونفي الجبر والتفويض

٤٥٤. الأصول الستة عشر: وَعَنْهُ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾الزمر ﷺ ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ جَمِيعاً: لَمْ يَرْضَ لَهُمُ الْكُفْرَ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؟ قَالَ: فَقَالَ: خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ جَمِيلاً أَتَى بِهِ زُرَارَةُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: فَكَيْفَ إِذَا خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ، ثُمَّ صَارُوا غَيْرَ عَابِدِينَ إِذْ صَارُوا مُخْتَلِفِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ دُرُسْتُ: قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ أُخْتِهَا؟ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾هود(١١٨-١١٩)؟ قَالَ: فَقَالَ: تِلْكَ قَبْلَ هَذِه[1].

ثواب اللَّه وعقابه

٤٥٥. تحف العقول: رسالة أبي الحسن علي بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَعَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه... فَإِذَا اتَّبَعَ الْعَبْدُ أَمْرَ مَوْلَاهُ جَازَاهُ وَإِذَا لَمْ يَزْدَجِرْ عَنْ نَهْيِهِ عَاقَبَهُ أَوْ يَكُونَ عَاجِزاً غَيْرَ قَادِرٍ فَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ أَحْسَنَ أَمْ أَسَاءَ أَطَاعَ أَمْ عَصَى عَاجِزٌ عَنْ عُقُوبَتِهِ وَرَدَّهُ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَفِي إِثْبَاتِ الْعَجْزِ نَفْيُ الْقُدْرَةِ وَالتَّأَلُّهِ وَإِبْطَالُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَمُخَالَفَةُ الْكِتَابِ إِذْ يَقُولُ ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾الزمر(٧)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾آل عمران(١٠٢)، وَقَوْلُهُ ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

(١) الأصول الستة عشر: ص٢٨٧.

إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾، الذاريات(٥٦-٥٧)، وَقَوْلُهُ ﴿اعْبُدُوا اللَّـهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾النساء(٣٦)، وَقَوْلُهُ ﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾الانفال(٢٠)، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى فَوَّضَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ إِلَى عِبَادِهِ فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهِ الْعَجْزَ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ قَبُولَ كُلِّ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَأَبْطَلَ أَمْرَ اللَّـهِ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ لِعِلَّةِ مَا زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ فَوَّضَهَا إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمُفَوَّضَ إِلَيْهِ يَعْمَلُ بِمَشِيئَتِهِ فَإِنْ شَاءَ الْكُفْرَ أَوْ الْإِيمَانَ كَانَ غَيْرَ مَرْدُودٍ عَلَيْهِ وَلَا مَحْظُورٍ فَمَنْ دَانَ بِالتَّفْوِيضِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَبْطَلَ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّـهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٨٥) تَعَالَى اللَّـهُ عَمَّا يَدِينُ بِهِ أَهْلُ التَّفْوِيضِ عُلُوّاً كَبِيرا...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨ -٤٦٥.

معنى السعيد سعيد في بطن امه

٤٥٦. التوحيد: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَقَالَ: الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ، قُلْتُ لَهُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله: اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْصُوهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فَيَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ، فَالْوَيْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى[1].

خلق الإنس والجن للعبادة

٤٥٧. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قَالَ عليه السلام: خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ .قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ هود(١١٨-١١٩) قَالَ عليه السلام: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٥٦ب٥٨السعادة والشقاوة ح٣.

(٢) علل الشرائع: ج١ ص١٣ب٩ح١٠.

الفصل الحادي والخمسون: سورة الطور

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور (٢١)

حكم ذرية و اطفال المؤمنين وأولاد المشركين

٤٥٨. الكافي: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَمَّا أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَلْحَقُونَ بِآبَائِهِمْ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ يَلْحَقُونَ بِآبَائِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[١].

إلحاق الأبناء بالآباء

٤٥٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قَالَ: فَقَالَ: قَصَرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْآبَاءِ، فَأَلْحَقُوا الْأَبْنَاءَ بِالْآبَاءِ لِتَقَرَّ بِذَلِكَ أَعْيُنُهُمْ[٢].

يحفظ الاطفال بأعمال اباءهم

٤٦٠. شواهد التنزيل: أَبُو النَّضْرِ فِي تَفْسِيرِهِ [قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ زُرَارَةَ وَحُمْرَانَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ [فِي] قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ﴾ قَالا: يُمَثَّلُ أَعْمَالُ آبَائِهِمْ، وَيُحْفَظُ الْأَطْفَالُ بِأَعْمَالِ آبَائِهِم كَمَا حَفِظَ اللَّهُ الْغُلَامَيْنِ بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا[٣].

---

(١) الكافي: ج٣ ص٢٤٨ب الأطفال ح ملحق بالحديث رقم ٢٠.
(٢) الكافي: ج٣ ص٢٤٩ب الأطفال ح ٥ .
(٣) شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٧٣ح٩٥.



الفصل الثاني والخمسون: سورة النجم

وفيه ست عشرة آية

وثلاثة وأربعون حديثاً



﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ النجم(١)

في مختصات اللّه عز وجل، وان الحلف لا يجوز الا باللّه

٤٦١ . النوادر: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾ اللّيل(١)، ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾ النّجم(١)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شَاءَ وَلَيْسَ لِخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ[1].

(١) النوادر(للأشعري): ص٥١-٥٢ب من كره الحلف باللّه ح٩٤.

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾النجم(٨- ١٨)

محمدﷺ أقرب الخلق إلى اللَّه

٤٦٢. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُشَافَهَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّﷺ: انْتَهَيْتُ إِلَى مَحَلِّ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا بِوَرَقَةٍ مِنْهَا تُظِلُّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ، فَكُنْتُ مِنْ رَبِّي كَقَابِ ﴿قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَل...[1].

حديث آخر

٤٦٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام: أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَى بَلَى مُحَمَّدٌﷺ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَـمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئاً لَـمْ يَطَأْهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَوْ لَا أَنَّ رُوحَهُ وَنَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَـمَا قَدَرَ أَنْ يَبْلُغَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أَيْ بَلْ أَدْنَى...[2].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٩٥.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٢٤٦-٢٤٧.

الرؤية القلبية

٤٦٤. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَتَّابٍ مُعَنْعَناً، عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام بِنْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ صِرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿فكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾، فَأَبْصَرْتُهُ بِقَلْبِي، وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي[1].

وصول النبي صلى الله عليه وآله الى مقام قاب قوسين

٤٦٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ؟ فَقَالَ عليه السلام: مَرَّتَيْنِ فَأَوْقَفَهُ جَبْرَئِيلُ مَوْقِفاً، فَقَالَ: لَهُ مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفاً مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ، وَلَا نَبِيٌّ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ، وَكَيْفَ يُصَلِّي؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ، قَالَ: وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا ﴿قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾؟قَالَ: مَا بَيْنَ سِيَتِهَا[2] إِلَى رَأْسِهَا، فَقَالَ: كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأْلَأُ يَخْفِقُ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ قَالَ: زَبَرْجَدٌ، فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظَمَةِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ. قَالَ صلى الله عليه وآله: لَبَّيْكَ رَبِّي، قَالَ: مَنْ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ عز وجل: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً[3].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٤٢ح٤٦٨.

(٢) بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها(في).

(٣) الكافي: ج١ ص٤٤٢-٤٤٣ب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته ح١٣.

نفي الرؤية البصرية

٤٦٦ . الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّـهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَالْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ، فَقَسَمَ الْكَلَامَ لِمُوسَى، وَلِمُحَمَّدٍ الرُّؤْيَةَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّـهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾الأنعام(١٠٣)، وَ﴿و لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠)، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١)أَ لَيْسَ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ، وَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّـهِ بِأَمْرِ اللَّـهِ فَيَقُولُ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾الأنعام(١٠٣)، وَ﴿لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠)، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١)، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي، وَأَحَطْتُ بِهِ عِلْماً، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ؟أَ مَا تَسْتَحُونَ! مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا، أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى﴾النجم(١٣) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ: ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾ يَقُولُ: مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ ﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾النجم(١٨) فَآيَاتُ اللَّـهِ غَيْرُ اللَّـهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّـهُ ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠) فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ، وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَاتِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١)[1].

(١) الكافي: ج١ ص٩٥-٩٦ب في إبطال الرؤية ح٢.

إن اللّه لا يوصف بالمكان

٤٦٧. الأمالي: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بن السِّنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ اللَّـهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ عليه السلام: تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَلِمَ أَسْرَى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ؟ قَالَ عليه السلام: لِيُرِيَهُ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ، وَمَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ، وَبَدَائِعِ خَلْقِهِ. قُلْتُ: فَقَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى* فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾. قَالَ عليه السلام: ذَاكَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله دَنَا مِنْ حُجُبِ النُّورِ، فَرَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ تَدَلَّى صلى الله عليه وآله فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[1].

حديث آخر

٤٦٨. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ الوَرَّاقُ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، وَصَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ عَرَجَ اللَّـهُ بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنْهَا إِلَى حُجُبِ النُّورِ، وَخَاطَبَهُ وَنَاجَاهُ هُنَاكَ، وَاللَّـهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص١٥٠ح٢١.

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ، وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِهِ، وَيُكْرِمَهُمْ بِمُشَاهَدَتِهِ، وَيُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ سُبْحَانَ اللَّـهِ ﴿وَتعالى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الانعام(١٠٠)[1].

آيات اللّه الكبرى

٤٦٩. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى * فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى * فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى﴾ فَقَالَ عليه السلام: لِي يَا حَبِيبُ لَا تَقْرَأْ هَكَذَا اقْرَأْ ثُمَّ دَنَا فَتَدَانَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ فِي الْقُرْبِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَى عَبْدِهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ما أَوْحى، يَا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَتْعَبَ نَفْسَهُ فِي عِبَادَةِ اللَّـهِ تَعَالَى، وَالشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ، قَالَ: فَلَـمَّا غَشِيَهُمُ اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يُرِيدَانِ السَّعْيَ، قَالَ: فَلَـمَّا هَبَطَا مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ وَصَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعَلَـمِ الَّذِي رَأَيْتَ غَشِيَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ فَأَضَاءَتْ جِبَالُ مَكَّةَ، وَخَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا، قَالَ: فَفَزِعَا لِذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً.

قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي، وَتَبِعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِرُمَّانَتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: فَتَنَاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا مِنْ قِطْفِ الْجَنَّةِ، فَلَا تَأْكُلْ مِنْهُمَا إِلَّا أَنْتَ، وَوَصِيُّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِحْدَاهُمَا، وَأَكَلَ عَلِيٌّ عليه السلام الْأُخْرَى، ثُمَّ أَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَا أَوْحَى، قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٣٢ ب١١٢ علة المعراج ح٢.

حَبِيبُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى﴾ يَعْنِي عِنْدَهَا وَافَى بِهِ جَبْرَئِيلُ حِينَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَقَفَ جَبْرَئِيلُ دُونَهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفِيَ الَّذِي وَضَعَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَلَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَهُ، وَلَكِنِ امْضِ أَنْتَ أَمَامَكَ إِلَى السِّدْرَةِ، فَقِفْ عِنْدَهَا، قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى السِّدْرَةِ، وَتَخَلَّفَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا سُمِّيَتْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى؛ لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ، وَالْحَفَظَةُ الْكِرَامُ الْبَرَرَةُ دُونَ السِّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا تَرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ.

قَالَ: فَيَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ. قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، وَحَوْلَهُ. قَالَ: فَتَجَلَّى بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نُورُ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا غَشِيَ مُحَمَّداً النُّورُ شَخَصَ بِبَصَرِهِ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ. قَالَ: فَشَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ قَلْبَهُ، وَقَوَّى لَهُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى﴾ قَالَ يَعْنِي الْمُوَافَاةَ، فَرَأَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله مَا رَأَى بِبَصَرِهِ ﴿مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾ يَعْنِي أَكْبَرَ الْآيَاتِ ... [1].

(١) علل الشرائع: ج١ ص٢٧٦- ٢٧٨ب١٨٥ح١.

رؤية صورة جبرئيل

٤٧٠. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قَالَ عليه السلام: رَأَى جَبْرَئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ[1].

حديث آخر

٤٧١. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّـهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِي، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ...أَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾ يَعْنِي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّـهِ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ ﴿ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى* لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾ رَأَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ: هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَمَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيلَ عَظِيمٌ، فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ، وَصِفَتَهُمْ إِلَّا اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١١٦ب ما جاء في الرؤية ح١٨.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٣ب٣٦ح٥.

نفي الرؤية البصرية

٤٧٢. الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام: وَمَا هُوَ؟... قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ* إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾القيامة(٢٢-٢٤)، وَقَوْلُهُ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾الأنعام(١٠٣)، وَقَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾النجم(١٣-١٤)، وَقَوْلُهُ ﴿لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ طه(١٠٩)، وَقَوْلُهُ ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً﴾الشورى(٥١)، وَقَوْلُهُ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾المطففين(١٥)، وَقَوْلُهُ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾الأنعام(١٥٨)، وَقَوْلُهُ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠)، وَقَوْلُهُ ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾التوبة(٧٧)، وَقَوْلُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ﴾الكهف(١١٠)... وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى *عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾ يَعْنِي مُحَمَّداً كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ ﴿ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى* لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾ رَأَى جَبْرَئِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ: هَذِهِ مَرَّةٌ، وَمَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيلَ خَلْقٌ عَظِيمٌ، فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَلَا صِفَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ...[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠- ٢٤٣.

نفي الجسمية والرؤية عن اللّه تعالى

٤٧٣. الإحتجاج: عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ فِي جَوَابِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَ عَنْ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله: ... إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾الإسراء(١) مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَعُرِجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَةٍ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَ﴿دَنَا﴾النجم(٨) بِالْعِلْمِ، ﴿فَتَدَلَّى﴾النجم(٨) فَدُلِّيَ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ، وَغَشِيَ النُّورُ بَصَرَهُ، فَرَأَى عَظَمَةَ رَبِّهِ بِفُؤَادِهِ، وَلَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ، ﴿فَكَانَ﴾النجم(٩) كَقَابِ ﴿قَوْسَيْنِ﴾النجم(٩) بَيْنَهَا، وَبَيْنَهُ، ﴿أَوْ أَدْنَى﴾النجم(٩) الْخَبَرَ...[١].

حديث آخر

٤٧٤. الإحتجاج: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ السمي [السُّلَمِيُّ] أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ دَنا * فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾، قَالَ: أَرَى هَاهُنَا خُرُوجاً مِنْ حُجُبٍ، وَتَدَلِّياً إِلَى الْأَرْضِ، وَأَرَى مُحَمَّداً رَأَى رَبَّهُ بِقَلْبِهِ، وَنُسِبَ إِلَى بَصَرِهِ، فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿دَنا فَتَدَلَّى﴾ فَإِنَّهُ لَمْ يَزُلْ عَنْ مَوْضِعٍ، وَلَمْ يَتَدَلَّ بِبَدَنٍ، فَقَالَ عَبْدُ الْغَفَّارِ: أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ حَيْثُ قَالَ ﴿دَنا فَتَدَلَّى﴾، فَلَمْ يَتَدَلَّ عَنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا وَقَدْ زَالَ عَنْهُ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَصِفْ بِذَلِكَ نَفْسَهُ، فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ لُغَةٌ فِي قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ: قَدْ سَمِعْتُ يَقُولُ قَدْ تَدَلَّيْتُ، وَإِنَّمَا التَّدَلِّي الْفَهْمُ[٢].

---

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٢٠.
(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣٨٧.

وصف الاسراء والمعراج

٤٧٥. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: رُوِّينَا ذَلِكَ بِأَسَانِيدِنَا الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا مِنْ كِتَابِهِ بِمَا هَذَا لَفْظُهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، بْنِ الْعَلَوِيِّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ دَاوُدَ النَّجَّارُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى﴾، فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ: وَقَفَ بِي جَبْرَئِيلُ عِنْدَ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ لَـمْ أَرَ مِثْلَهَا عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا مَلَكٌ، وَعَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ، وَعَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ، وَقَدْ كَلَّلَهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى كَانَ يَنْتَهِي الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ إِلَيْهَا، ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَهَا، وَأَنْتَ تَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِيُرِيَكَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى، فَاطْمَئِنَّ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ كَرَامَاتِ اللَّهِ، وَتَصِيرَ إِلَى جِوَارِهِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى صِرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ ﴿فَدَنا لِي﴾، رَفْرَفٌ أَخْضَرُ مَا أُحْسِنُ أَصِفُهُ، فَرَفَعَنِي الرَّفْرَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى رَبِّي، فَصِرْتُ عِنْدَهُ وَانْقَطَعَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَدَوِيُّهُمْ، وَذَهَبَتْ عَنِّي الْمَخَاوِفُ وَالنَّزَعَاتُ، وَهَدَأَتْ نَفْسِي وَاسْتَبْشَرْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ، وَلَـمْ أَرَ عِنْدِي أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ، فَتَرَكَنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، فَأَفَقْتُ فَكَانَ تَوْفِيقاً مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ غَمَّضْتُ عَيْنِي، وَكَلَّ بَصَرِي وَغَشِيَنِي عَنِ النَّظَرِ، فَجَعَلْتُ أُبْصِرُ بِقَلْبِي كَمَا أُبْصِرُ بِعَيْنِي، بَلْ أَبْعَدُ وَأَبْلَغُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى* لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾، وَإِنَّمَا كُنْتُ أَرَى فِي مِثْلِ مَخِيطِ الْإِبْرَةِ، وَنُورٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي لَا تُطِيقُهُ الْأَبْصَارُ، فَنَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي وَإِلَهِي لَبَّيْكَ، قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ قَدْرَكَ عِنْدِي وَمَنْزِلَتَكَ وَمَوْضِعَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ عَرَفْتَ

مَوْقِفَكَ مِنِّي وَمَوْضِعَ ذُرِّيَّتِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، ... فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى *عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى* عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى *إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى *ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى﴾ يَعْنِي يَغْشَى مَا غَشِيَ السِّدْرَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ[1].

معنى دنا فتدنا

٤٧٦. إرشاد القلوب: يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: ...مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، رَفَعَهُ عَلَيْهِنَّ، فَنَاجَاهُ فِي مَوْطِنَيْنِ: أَحَدُهُمَا عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَكَانَ لَهُ هُنَاكَ مَقَامٌ مَحْمُودٌ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ حَتَّى انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿دَنا فَتَدَلَّى﴾ وَدُلِّيَ لَهُ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ غَشِيَ عَلَيْهِ نُورٌ عَظِيمٌ، حَتَّى كَانَ فِي دُنُوِّهِ كَقَابِ ﴿قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾ وَهُوَ مِقْدَارُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِ إِلَى الْحَاجِبِ، وَنَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ﴾ البقرة(٢٨٤)...[2].

---

(١) اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ص٢٩٨- ٣٠١ب١٠٨.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج٢ ص٤٠٦- ٤٠٩.

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾النجم(٣٢)

في الايمان ومنازله

٤٧٧. **الكافي:** يُونُسُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾، قَالَ: الْفَوَاحِشُ الزِّنَى، وَالسَّرِقَةُ، وَاللَّمَمُ الرَّجُلُ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ، قُلْتُ: بَيْنَ الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ مَنْزِلَةٌ؟ فَقَالَ عليه السلام: مَا أَكْثَرَ عُرَى الْإِيمَانِ[1].

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾النجم(٣٩)

ان اللّه عز وجل عادل لا يجبر و لايفوض

٤٧٨. **تحف العقول:** و روي عن الإمام الهمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في طوال هذه المعاني جوابه عليه السلام للمأمون في جوامع الشريعة لما سأله جمع ذلك قال عليه السلام: ... إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَلَا تَقُلْ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِجُرْمِ السَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ الْأَبْنَاءَ وَالْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ، وَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الأنعام(١٦٤)﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾النجم(٣٩)...[2].

(١) الكافي: ج٢ ص٢٧٨ب الكبائر ح٧.
(٢) تحف العقول: ص٤١٥- ٤٢١.

إن اللّه لايكلف نفسا الا وسعها

٤٧٩. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: فِيمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)، وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الرعد(١٦)، وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الانعام(١٦٤)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾النجم(٣٩)، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ، وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْلِمَ، وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ، وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ، وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّةً إِلَّا مَعْصُوماً[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٠٦-٤٠٧ب١٦٣الأمر والنهي والوعد والوعيد ح٥.

نفي الجبر والتفويض

٤٨٠. **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَيْسَابُورَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مَحْضَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ، فَكَتَبَ عليه السلام لَهُ: ... وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)، وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾البقرة(١٠٢)، وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ، ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الانعام(١٦٤)، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾النجم(٣٩)، وَلِلَّهِ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ، وَلَا يَجُورَ، وَلَا يَظْلِمَ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ...[1].

معنى لاتزر وازرة وزر اخرى

٤٨١. **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهِمْ، فَقَالَ عليه السلام هُوَ كَذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ عليه السلام: صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَلَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٢١ - ١٢٥ ب٣٥ ح١.

بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ، فَيُقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[1].

عدل اللّه عز وجل

٤٨٢. الإحتجاج: ...قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: فَلَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِهَذَا الْحَدِيثِ – توبيخ اليهود بفعل اصحاب السبت– قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاقِبُ اللَّهُ وَيُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَاهَا أَسْلَافُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الانعام(١٦٤)؟ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَقَتَلُوا مَنْ فِيهِ، أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ كَذَا وَفَعَلْتُمْ كَذَا، وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ، وَنَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ، وَنَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ، وَلَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَدْلِ، وَأُولَئِكَ بِالافْتِخَارِ إِنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ وَتَوْبِيخُ الْعَدْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَالْآنَ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافُ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مُصَوِّبُونَ لَهُمْ فَجَازَ أَنْ يُقَالَ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ قَبِيحَ فِعْلِهِم[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧٣ب٢٨ح٥.
(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣١٢-٣١٣.

﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ النجم (٤٢)

النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ

٤٨٣. المحاسن والتوحيد: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى﴾ فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا[١].

التكلم في خلق اللّه

٤٨٤. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزْدَادُ صَاحِبُهُ إِلَّا تَحَيُّراً[٢].

النهي عن الكلام في ذات اللّه

٤٨٥. الكافي: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ حَرِيزٍ: تَكَلَّمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ[٣].

حديث آخر

٤٨٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمَنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٤].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٣٧ب٢٤ح٢٠٦، التوحيد(الصدوق): ٤٥٦ب٦٧ح٩.
(٢) الكافي: ج١ ص٩٢ب النهي عن الكلام في الكيفية ح١.
(٣) الكافي: ج١ ص٩٢ب النهي عن الكلام في الكيفية ح ملحق بالحديث رقم ١.
(٤) الكافي: ج١ ص٩٢ب النهي عن الكلام في الكيفية ح٣.

التكلم في الصفات مكروه

٤٨٧. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ قِبَلَنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصِّفَةِ، فَمَا تَقُولُ؟ فَقَالَ عليه السلام: مَكْرُوهٌ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ[1].

النهي عن الكلام في اللّه

٤٨٨. التوحيد: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَكَلَّمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ[2].

لا تتكلموا في ما فوق العرش

٤٨٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَكَلَّمُوا فِي مَا دُونَ الْعَرْشِ، وَلَا تَكَلَّمُوا فِي مَا فَوْقَ الْعَرْشِ، فَإِنَّ قَوْماً تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَاهُوا، حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يُنَادَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ، وَيُنَادَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٧- ٤٥٨ب٦٧ح١٨.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٥ب٦٧ح٢.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٥-٤٥٦ب٦٧ح٧.

لا تتكلموا في ذات اللّه

٤٩٠ . التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا زِيَادُ إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ، وَتُحْبِطُ الْعَمَلَ، وَتُرْدِي صَاحِبَهَا، وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُغْفَرَ لَهُ، إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وُكِّلُوا بِهِ، وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا كُفُوهُ حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَحَيَّرُوا فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ، وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ[1].

لا تخوضوا في ذات اللّه

٤٩١ . التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وُكِّلُوا بِعِلْمِهِ، وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا لَـمْ يُوَكَّلُوا بِعِلْمِهِ، فَلَـمْ يَبْرَحُوا حَتَّى سَأَلُوا عَمَّا فَوْقَ السَّمَاءِ، فَتَاهَتْ قُلُوبُهُمْ فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ، وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٦ب٦٧ح١١.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٦ - ٤٥٧ب٦٧ح١٢.

لا تتكلموا في الربوبية

٤٩٢. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّـهَ، وَعَظِّمُوا اللَّـهَ، وَلَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ، فَإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ وَقُلْنَا مِتُّمْ وَمِتْنَا، ثُمَّ بَعَثَكُمُ اللَّـهُ وَبَعَثَنَا، فَكُنْتُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّـهُ وَكُنَّا[1].

تكلموا في عظمة اللَّه

٤٩٣. التوحيد: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْكَلَامَ فِي اللَّـهِ تَكَلَّمُوا فِي عَظَمَتِهِ، وَلَا تَكَلَّمُوا فِيهِ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّـهِ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَيْهاً[2].

لا تتكلموا في ذات اللَّه

٤٩٤. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ قِبَلَنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصِّفَةِ، فَمَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: مَكْرُوهٌ أَمَا تَسْمَعُ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٧ ب٦٧ ح١٥.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٧ ب٦٧ ح١٧.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٧ - ٤٥٨ ب٦٧ ح١٨.

عاقبة من تكلم في اللّه

٤٩٥. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَلِكاً عَظِيمَ الشَّأْنِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فتكَلَّـمَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَفُقِدَ فَمَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ[١].

تكلموا في عظمة خلق اللّه

٤٩٦. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ فِي اللَّـهِ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَةِ اللَّـهِ فَانْظُرُوا إِلَى عِظَمِ خَلْقِهِ[٢].

يهلك اصحاب الكلام

٤٩٧. التوحيد: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ، وَيَنْجُو الْمُسَلِّـمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّـمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ[٣].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٨ ب٦٧ ح١٩.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٨ ب٦٧ ح٢٠.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٨ ب٦٧ ح٢٢.

النهي عن الكلام في دين اللّه

٤٩٨. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ أَنَّهُ سَأَلَ الرَّجُلَ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام: أَنَّهُمْ نَهَوْا عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ، فَتَأَوَّلَ مَوَالِيكَ الْمُتَكَلِّمُونَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا نُهِيَ مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ فَأَمَّا مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ فَلَمْ يُنْهَ، فَهَلْ ذَلِكَ كَمَا تَأَوَّلُوا أَوْ لَا؟ فَكَتَبَ عليه السلام: الْمُحْسِنُ وَغَيْرُ الْمُحْسِنِ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ؛ فَإِنَّ إِثْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ[١].

حجة اللّه على عباده

٤٩٩. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حُجَّةُ اللَّـهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ عليه السلام: أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ[٢].

اتركوا الخصومة واجتهدوا في العبادة

٥٠٠. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ نَجِيَّةَ الْقَوَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: مُرْ أَصْحَابَكَ أَنْ يَكُفُّوا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ، وَيَدَعُوا الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ، وَيَجْتَهِدُوا فِي عِبَادَةِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ[٣].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٩ ب٦٧ ح٢٦.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٥٩ ب٦٧ ح٢٧.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٤٦٠ ب٦٧ ح٢٩.

من فكر في اللّه هلك

٥٠١. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: يَا مُفَضَّلُ مَنْ فَكَّرَ فِي اللَّـهِ كَيْفَ كَانَ هَلَكَ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ[١].

لعن اللّه المجادلين في دين اللّه

٥٠٢. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله: قَالَ: لَعَنَ اللَّـهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ شُحّاً، يَعْنِي الْجِدَالَ لِيُدْحِضُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ[٢].

اياكم والتفكر في اللّه

٥٠٣. الأمالي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ فِي اللَّـهِ؛ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللَّـهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَيْهاً، إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾ الأنعام(١٠٣)، وَلَا يُوصَفُ بِمِقْدَارٍ[٣].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٦٠ب٦٧ح٣٢.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٦٠-٤٦١ب٦٧ح٣٣.
(٣) الأمالي(للصدوق): ص٤١٧ح٣.

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ النجم (٥٦)

في عدل اللّه عز وجل ولطفه في ارسال الرسل

٥٠٤. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى﴾، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ فَأَقَامَهُمْ صُفُوفاً، وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَآمَنَ بِهِ قَوْمٌ، وَأَنْكَرَهُ قَوْمٌ، فَقَالَ اللَّهُ ﴿هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى﴾، يَعْنِي بِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٠.

الفصل الثالث والخمسون: سورة القمر

وفيه أحدى عشرة آية

وعشرون حديثاً

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر (١)

في علم اللّه عز وجل بالساعة

٥٠٥. مختصر البصائر: الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِيَ الصَّادِقَ عليه السلام هَلْ لِلْمَأْمُولِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ عجل اللّه فرجه مِنْ وَقْتٍ مُوَقَّتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ: حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شِيعَتُنَا. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾الأعراف(١٨٧) الْآيَةَ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها﴾النّازعات(٤٢)، وَقَالَ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾لقمان(٣٤)، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ، وَقَالَ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها﴾محمّد(١٨) الْآيَةَ، وَقَالَ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾القمر(١)، وَقَالَ ﴿ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾الشورى(١٧-١٨)[1].

---

(١) مختصر البصائر: ص٤٣٣-٤٣٤ح٥١٢-٥.

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ القمر(١٠)

أن اللّـه لا يعذب الا بعد القاء الحجة

٥٠٦. تفسير العياشي: عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍعليه السلام أَنْ يُعْبَدَ اللَّـهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ، وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾الروم(٣٠)، وَأَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍعليه السلام، وَعَلَى النَّبِيِّينَعليهم السلام أَنْ يَعْبُدُوا اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَـمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَلَا فَرَضَ مَوَارِيثَ، فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾العنكبوت(١٤) يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً، فَلَـمَّا أَبَوْا وَعَتَوْا قَالَ رَبِّ أَنِّي ﴿مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾القمر(١٠)، فَأَوْحَى اللَّـهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَيْهِ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾هود(٣٦)، فَلِذَلِكَ قَالَ نُوحٌعليه السلام ﴿وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً﴾نوح(٢٧)، وَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾المؤمنون(٢٧)[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٤ح١٨.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ القمر (٢٣-٢٥)

في عدل اللّه عز وجل

٥٠٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ * أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾، قَالَ: هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحاً، وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ، فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوا وَعَتَوْا عَلَيْهِ...[1].

حديث آخر

٥٠٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ * أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾، قَالَ عليه السلام: هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحاً، وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ، فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَلَمْ يُجِيبُوا، وَعَتَوْا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ، وَكَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا، وَيَعْبُدُونَهَا، وَيُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولاً فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْه...[2].

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٨٧ ح٢١٤.

(٢) الكافي: ج٨ ص١٨٥.

﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ القمر(٢٩-٣٠)

نفي الظلم عن اللّه عز وجل

٥٠٩. الغارات: قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى وَجْهِهِ، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾يوسف(١٨) يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسَّخَطُ أَلَا وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ الْعَذَابُ بِنِيَّاتِهِمْ فِي عَقْرِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَنَادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ﴾القمر(٢٩)، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ناقَةَ اللَّهِ وَسُقْياها* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها﴾الشمس(١٣-١٤)، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا فَمَنْ سَاءَلَعَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِحَاجِبِي الضَّلَالَةِ تَبْدُو مَخَازِيهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ(١).

حديث آخر

٥١٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَرْحَبِيُّ، وَيُعْرَفُ بِشَعِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُخَوَّلٌ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَنْفُ الْإِيمَانِ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ، أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ، إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ قَلِيلٍ

(١) الغارات: ج٢ ص٣٩٨- ٣٩٩.

شِبَعُهَا، كَثِيرٍ جُوعُهَا﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾يوسف(١٨)، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالْغَضَبُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَاحِدٌ، فَأَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ بِالرِّضَا لِفِعْلِهِ وَآيَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ﴾القمر(٢٩-٣٠)، وَقَالَ ﴿فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها* وَلا يَخافُ عُقْباها﴾الشمس(١٤-١٥) أَلَا وَمَنْ سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ وَمَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التِّيهِ ثُمَّ نَزَلَ(١).

﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ القمر(٣٦)

نفي التشبيه، ومعنى بطشتنا

٥١١. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَوْدِيُّ مُعَنْعَناً، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ فِي عَلِيٍّ فَذَكَرَهُ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُبْتَلًى، وَالنَّاسُ مُبْتَلَوْنَ بِكَ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ إِلَّا وَقَدِ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ، وَفِيمَا أُخِذَتْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكُتُبِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا يُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا بِكَ وَلَا يَضِلُّ الْكَافِرُونَ إِلَّا بِكَ، وَمَنْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْكَ، ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ: إِنَّكَ لِسَانُ اللَّهِ الَّذِي يَنْطِقُ مِنْهُ، وَإِنَّكَ لِبَاسُ اللَّهِ الَّذِي يَنْتَقِمُ بِهِ، وَإِنَّكَ لَسَوْطُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي يَنْتَصِرُ بِهِ وَإِنَّكَ لَبَطْشَةُ اللَّهِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾(٢).

---

(١) الغيبة للنعماني: ص٢٧- ٢٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٤٥٥ح٥٩٦.

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾القمر (٤٧-٤٩)

عدل اللّه عز وجل وذكر أهل القدر

٥١٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَجَدْتُ لِأَهْلِ الْقَدَرِ اسْماً فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾ فَهُمُ الْمُجْرِمُون[1].

حديث آخر

٥١٣. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عِيسَى الشَّجَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْقَدَرِيَّةِ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوّاً وَعَشِيّاً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ عُذِّبُوا مَعَ أَهْلِ النَّارِ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ، فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عَذَّبْتَنَا خَاصَّةً وَتُعَذِّبُنَا عَامَّةً فَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٢.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٢.

القدرية يعذبون اضعافا

٥١٤. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامَغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا فِي الْقَدَرِيَّةِ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

صنفان من الأمة ليس لهما في الاسلام نصيب

٥١٥. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجِئَةُ. وَالْقَدَرِيَّةُ[2].

القدرية مسخوا في قبورهم

٥١٦. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: يُحْشَرُ الْمُكَذِّبُونَ بِقَدَرِ اللَّهِ مِنْ قُبُورِهِمْ قَدْ مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ[3].

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٢.
(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٢.
(٣) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٢.

نزلت هذه الاية في القدرية

٥١٧. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَدَرِيَّةِ ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ* إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

أصحاب البدع يوم القيامة

٥١٨. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ النَّوْفَلِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: يُجَاءُ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُرَى الْقَدَرِيَّةُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا أَرَدْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَرَدْنَا إِلَّا وَجْهَكَ. فَيَقُولُ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ عَثَرَاتِكُمْ وَغَفَرْتُ لَكُمْ زَلَّاتِكُمْ إِلَّا الْقَدَرِيَّةَ؛ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الشِّرْكِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ[2].

القدرية

٥١٩. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ النَّوْفَلِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مُجَاهِدٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ،

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٢- ٢١٣.
(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٣.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْقَدَرِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَعَكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟ قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أستتبهم [أَسْتَتِيبُهُمْ] فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ[1].

القدرية خارجون من الايمان

٥٢٠. ثواب الأعمال: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا خَلَا أَحَدٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ[2].

القدرية مجوس هذه الامة

٥٢١. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ وَمَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْقَدَرِ[3].

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٣.
(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٣.
(٣) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢١٣- ٢١٤.

مشكلة القدرية

٥٢٢. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّقَى[1] أَتَدْفَعُ مِنَ الْقَدَرِ شَيْئاً؟ فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْقَدَرِ، وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّـهَ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾[2].

خلقنا كل شيء بقدر

٥٢٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ الْعَزَائِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾ فَقَالَ: يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِم[3].

---

(١) جمع رقية كغرفة، هى ما يعوّذ به الصبيان و أصحاب الآفات كالحمّى و الصرع و غيرهما.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٣٨٢ب٦٠ح٢٩.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٣٨٢-٣٨٣ب٦٠ح٣٠.



الفصل الرابع والخمسون: سورة الرحمن

وفيه خمس عشرة آية

و إثنا عشر حديثاً



﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمن (١-٤)

في لطف اللّه عز وجل، وارسال الأنبياء والقاء الحجة

٥٢٤. تفسير القمي: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قَالَ عليه السلام: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ، قُلْتُ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ﴾، قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ ﴿عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾ قَالَ عَلَّمَهُ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ...[1].

في أسماء اللّه الحسنى (الرحمن)

٥٢٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ عليه السلام: وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الرَّحْمنِ﴾: أَنَّ قَوْلَهُ ﴿الرَّحْمنِ﴾ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الرَّحْمَنُ. وَهِيَ مِنَ الرَّحِمِ شَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ...[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٣.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣٤ح١٢.

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ الرحمن (١٠-١١)

في عدل اللّه عز وجل ولطفه

٥٢٦. بحار الأنوار: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي بِهِ بَقَاءُ الْخَلْقِ فَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ بَقَاءَ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبَعِ وُجُوهٍ: الطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ، وَاللِّبَاسِ، وَالْكِنِّ، وَالْمُنَاكِحِ لِلتَّنَاسُلِ مَعَ الْحَاجَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، فَأَمَّا الْأَغْذِيَةُ فَمِنْ أَصْنَافِ النَّبَاتِ وَالْأَنْعَامِ الْمُحَلَّلِ أَكْلُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّبَاتِ...وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ* فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ* وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ وَهَذَا وَشِبْهُهُ مِمَّا يُخْرِجُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ سَبَباً لِبَقَاءِ الْخَلْقِ...[1].

(١) بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٩.

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الرحمن (١٧)

في أن اللّه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض

٥٢٧. الإحتجاج: وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّـهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّـهِ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، قَالَ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ، كِتَابُ اللَّـهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَبُ ﴿الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ﴾ المعارج (٤٠)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الرحمن (١٧)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ المزمل (٩)، قَالَ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغْرِبُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ بِذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَبُعْدِهَا؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ رَبُ ﴿الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ﴾ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ بُرْجاً تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغِيبُ فِي آخَرَ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ...[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٥٩.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن (٢٦- ٢٧)

نفي التشبيه والتجسيم

٥٢٨. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ... لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّـهِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّـهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّـهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ عليهم السلام، هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّـهِ، وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ * وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص (٨٨)، فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّـهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...[1].

(١) الأمالي (للصدوق): ص٤٦٠-٤٦١ ح٧.

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ الرحمن (٢٩)

إن اللّه عز وجل ليس محلا للحوادث و التغييرات

٥٢٩. الأمالي: بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: اللَّهُ تَعَالَى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، فَإِنَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْباً، وَيُفَرِّجَ كَرْباً، وَيَرْفَعَ قَوْماً وَيَضَعَ آخَرِينَ[١].

جوامع التوحيد

٥٣٠. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَغَيْرِهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَوَمَا حَفِظْتَهَا؟ قَالَ: قَدْ كَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ...[٢].

---

(١) الأمالي (للطوسي): ص٥٢١-٥٢٢ح١١٥١-٥٨.

(٢) الكافي: ج١ ص١٤١ب جوامع التوحيد ح٧.

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ الرحمن(٤١)

ان اللّـه تعالى لا يخفى عليه شيء من عباده

٥٣١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، فَقَالَ عليه السلام: يَا مُعَاوِيَةُ مَا يَقُولُونَ فِي هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسِيمَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، وَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ يَحْتَاجُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مَعْرِفَةِ خَلْقٍ أَنْشَأَهُمْ وَهُوَ خَلَقَهُمْ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَعْطَاهُ اللَّـهُ السِّيمَاءَ، فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِ فَيُؤخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يَخْبِطُ بِالسَّيْفِ خَبْطاً[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٥٦ب١٧ح٨.

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾
الرحمن(٤٣- ٤٤)

لوازم الكفر

٥٣٢. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟ فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ. فَقَالَ عليه السلام: مَا أُولَئِكَ مِنَّا، وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَكَذَّبَنَا، وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ، وَخُلِّدَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ* يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، فَنَاوَلَنِي مِنْ رُطَبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ، فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ[1].

(١) الأمالي(للصدوق): ص٤٦٠ ح٧.

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾الرحمن (٦٠)

جزاء التوحيد

٥٣٣. الجعفريات (الأشعثيات): وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ﴾ قَالَ عَلِيٌّعليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ[1].

جزاء من قال لااله الااللّه

٥٣٤. الأمالي: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام قَالَ: ...قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْجَنَّةُ جَزَاؤُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ هَلْ ﴿جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسان﴾...[2].

(١) الجعفريات (الأشعثيات):ص١٧٦.

(٢) الأمالي(للصدوق): ص١٨٧-١٨٨ح١.

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن (٧٨)

في معنى جلال اللّه عز وجل وكرمه

٥٣٥. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [أَبِي عُبَيْدٍ]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ [بَصِيرٍ]، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فَقَالَ: نَحْنُ جَلَالُ اللَّهِ، وَكَرَامَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِنَا[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٦.



الفصل الخامس والخمسون: سورة الواقعة

وفيه ثمان آيات

وستة أحاديث



﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾الواقعة (٨-١١)

في عدل اللّه عز وجل، وانه لا يجبر ولا يفوض

٥٣٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ، قَالَ عليه السلام: يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ، حَيْثُ قَالَ ﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ... وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَصْحَابَ الْمَشْئَمَةِ فَمِنْهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾البقرة(١٤٦-١٤٧) ، عَرَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالْوَصِيَّ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، وَكَتَمُوا مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ بَغْياً وَحَسَداً، فَيَسْلُبُهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَجَعَلَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ، ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ، فَقَالَ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾الفرقان(٤٤)؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ، وَتَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ، وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٤٤٧- ٤٤٩ب١٤ح٥.

﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ الواقعة (٣٢- ٣٣)

في علم اللّه عز وجل في الاشياء قبل ايجادها

٥٣٧. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُول: ...قَالَ الرِّضَاعليه السلام: يَا سُلَيْمَانُ[1] هَلْ يَعْلَمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ. قَالَعليه السلام: أَفَيَكُونُ مَا عَلِمَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَعليه السلام: فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَيَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ؟ قَالَ: سُلَيْمَانُ: بَلْ يَزِيدُهُمْ. قَالَعليه السلام: فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَـمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ، قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ، قَالَعليه السلام: فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَـمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ، وَإِذَا لَـمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَـمْ يَعْلَـمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً. قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَـمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا؛ لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ، وَكَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعاً.

قَالَ الرِّضَاعليه السلام: لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَـمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ، وَكَذَلِكَ ... قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٢- ٣٣)، فَهُوَ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَـمُ ذَلِكَ، وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَةَ، أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا شَرِبُوا أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَعليه السلام: أَفَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا. قَالَعليه السلام: فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا، إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ، قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ

(١) سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَان.

يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِذاً يَبِيدُ مَا فِيهِمَا، وَهَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ، وَخِلَافُ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ... ﴿وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ* لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٢- ٣٣) فَلَمْ يُحِرْ جَوَابا...[١].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١- ٤٤٨ب٦٦ح١.

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾الواقعة (٧٤)
في اسم اللّه الأعظم

٥٣٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام مَنْ قَتْلِ الْخَوَارِجِ، حَتَّى إِذَا قَطَعْنَا فِي أَرْضِ بَابِلَ حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، قَالَ: فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام، وَنَزَلَ النَّاسُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ مَلْعُونَةٌ، وَقَدْ عُذِّبَتْ مِنَ الدَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهِيَ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ، وَهِيَ أَوَّلُ أَرْضٍ عُبِدَ فِيهَا وَثَنٌ، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيٍّ وَلِوَصِيِّ نَبِيٍّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا، فَأَمَرَ النَّاسَ فَمَالُوا عَنْ جَنْبَيِ الطَّرِيقِ يُصَلُّونَ، وَرَكِبَ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله فَمَضَى عَلَيْهَا.

قَالَ جُوَيْرِيَةُ: فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَتْبَعَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَأُقَلِّدَنَّهُ صَلَاةَ الْيَوْمِ، قَالَ: فَمَضَيْتُ خَلْفَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا صرنا [جُزْنَا] جِسْرَ سُورَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، قَالَ فَسَبَبْتُهُ، أَوْ هَمَمْتُ أَنْ أَسُبَّهُ، قَالَ: فَقَالَعليه السلام: يَا جُوَيْرِيَةُ أَذِّنْ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَنَزَلَ نَاحِيَةً فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَنَطَقَ بِكَلَامٍ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا بِالْعِبْرَانِيَّةِ، ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاةِ، فَنَظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَى الشَّمْسِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ لَهَا صَرِيرٌ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ صَلَاتِهِ عَادَ اللَّيْلُ كَمَا كَانَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا جُوَيْرِيَةَ بْنَ مُسْهِرٍ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ[1].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢١٧ب٢ح١.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ الواقعة (٧٥)

لا يجوز أن يحلف الإنسان إلا باللّه عز و جل

٥٣٩. النوادر: وعَنْه قَالَ: ...سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قَالَ عليه السلام: عَظُمَ إِثْمُ مَنْ يُقْسِمُ بِهَا...[١].

حديث آخر

٥٤٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْلِفُونَ بِهَا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قَالَ عليه السلام: عَظُمَ أَمْرُ مَنْ يَحْلِفُ بِهَا ...[٢].

حديث آخر

٥٤١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قَالَ عليه السلام: أُعَظِّمُ إِثْمَ مَنْ يَحْلِفُ بِهَا...[٣].

---

(١) النوادر (للأشعري): ص١٧١ ب٣٧ ح٤٤٧.
(٢) الكافي: ج٧ ص٤٥٠ ب في أنه لايجوز أن يحلف الإنسان إلا باللّه عز وجل ح٤.
(٣) الكافي: ج٧ ص٤٥٠ ب في أنه لايجوز أن يحلف الإنسان إلا باللّه عز وجل ح٥.

الفصل السادس والخمسون: سورة الحديد

وفيه تسع آيات

و سبعة وعشرون حديثاً

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الحديد (٣)

أزلية اللّه وابديته

٥٤٢. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾، وَقُلْتُ: أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، وَأَمَّا الْآخِرُ فَبَيِّنْ لَنَا تَفْسِيرَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ التَّغَيُّرُ وَالزَّوَالُ، أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ، وَمِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ، وَمِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ، وَمِنْ زِيَادَةٍ إِلَى نُقْصَانٍ وَمِنْ نُقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ، هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ الْإِنْسَانِ، الَّذِي يَكُونُ تُرَاباً مَرَّةً، وَمَرَّةً لَحْماً وَدَماً، وَمَرَّةً رُفَاتاً وَرَمِيماً وَكَالْبُسْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلَحاً، وَمَرَّةً بُسْراً، وَمَرَّةً رُطَباً، وَمَرَّةً تَمْراً، فَتَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ، وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ[1].

معنى الاول والاخر

٥٤٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، فَقَالَ: الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ، وَلَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ، وَالْآخِرُ لَا عَنْ نِهَايَةٍ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ، وَلَا يَزُولُ بِلَا بَدْءٍ وَلَا نِهَايَةٍ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ، وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ﴿خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الزمر (٦٢)[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٥ ب معاني الأسماء وإشتقاقاتها ح٥.
(٢) الكافي: ج١ ص١١٦ ب معاني الأسماء وإشتقاقاتها ح٦.

جوامع التوحيد

٥٤٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ، وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ سُبْحَانَهُ، وَتَقَدَّسَ وَتَفَرَّدَ وَتَوَحَّدَ وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ﴾ فَلَا أَوَّلَ لِأَوَّلِيَّتِهِ، رَفِيعاً فِي أَعْلَى عُلُوِّهِ، شَامِخُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، عَظِيمُ السُّلْطَانِ مُنِيفُ الْآلَاءِ سَنِيُّ الْعَلْيَاءِ، الَّذِي عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ كُنْهِ صِفَتِهِ، وَلَا يُطِيقُونَ حَمْلَ مَعْرِفَةِ إِلَهِيَّتِهِ، وَلَا يَحُدُّونَ حُدُودَهُ؛ لِأَنَّهُ بِالْكَيْفِيَّةِ لَا يُتَنَاهَى إِلَيْهِ(١).

التوحيد ونفي التشبيه

٥٤٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِي التَّوْحِيدَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى .. وَ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾، الَّذِي لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ الَّذِي لَا شَيْءَ بَعْدَه وَهُوَ الْقَدِيمُ، وَمَا سِوَاهُ مُحْدَثٌ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوّاً كَبِيراً(٢).

---

(١) الكافي: ج١ ص١٣٧ب جوامع التوحيد ح٢.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٧٦-٧٧ب التوحيد ونفي التشبيه ح٣٢.

معنى الاول والاخر

٥٤٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَاكِمُ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: ... وَ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ ﴿وَالْآخِرُ﴾ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَزَالُ...[1].

حديث آخر

٥٤٧. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ الْمَيْمُونِ الْبَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ فَقَالَ عليه السلام: الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ، وَالْآخِرُ لَا عَنْ نِهَايَةٍ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ، وَلَا يَزَالُ بِلَا بَدْءٍ وَلَا نِهَايَةٍ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ، وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ﴿خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الزمر (٦٢)[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٣٨ ب٣٤ ح١.

(٢) التوحيد(الصدوق): ص٣١٣-٣١٤ ب٤٧ ح١.

في أسماء اللّه عز وجل معنى (الظاهر، والباطن)

٥٤٨. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ...وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَقُعُودٍ عَلَيْهَا، وَتَسَنُّمٍ لِذُرَاهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَلِغَلَبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَلِقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي، وَأَظْهَرَنِيَ اللَّـهُ عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفَلْجِ وَالْغَلَبَةِ، فَهَكَذَا ظُهُورُ اللَّـهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ ﴿لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾آل عمران(٥)، وَأَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا بَرَأَ فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَأَوْضَحُ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صُنْعَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَفِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ، وَالظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَالْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ، فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى، وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ، بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَحِفْظاً وَتَدْبِيراً، كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَّرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ، وَالْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَتِرِ بِهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ...(١).

في عدد أسماء اللّه الحسنى

٥٤٩. أعلام الدين: عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليهما السلام، عَنْ آبَائِهِعليهم السلام، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله: (إِنَّ لِلَّـهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا واحد[وَاحِداً] مَنْ أَحْصَاهَا وَدَعَا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اللَّـهُ ...الْأَوَّلُ، الْآخِرُ ...الظَّاهِرُ، الْباطِنُ ...(٢).

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٨٦- ١٩٠ب٢٩ح٢.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٣٤٩ب عدد أسماء اللّه تعالى...

لا يجوز وصف اللّه عز وجل الا بما وصف نفسه

٥٥٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِي قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ... لَا يُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْماً، إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ، فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيْفِ، وَلَا قَلْبَ يُثْبِتُهُ بِالْحُدُودِ، فَلَا يَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ... ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ﴾....[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤- ٢٦٤ب٣٦ح٥.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الحديد (٤)

نفي التشبيه والتجسيم

٥٥١. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ ﴿ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ﴾ لِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ[١].

حديث آخر

٥٥٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ...وَ لَا لَهُ أَيْنٌ ...[٢].

حديث آخر

٥٥٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، وَغَيْرِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فقال: ...وَ لَا يُوصَفُ بِأَيْنٍ، وَلَا بِمَ، وَلَا مَكَان..)[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٠ح٨.
(٢) الكافي: ج١ ص٨٨-٨٩ب الكون والمكان ح٣.
(٣) الكافي: ج١ ص١٤١ب جوامع التوحيد ح٧.

لا كيفوفية ولا أينونية

٥٥٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، قَالَ: أَبُو الْحَسَنِ الثاني عليه السلام: ... فَلَا يُقَالُ: أَيْنَ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفُوفِيَّةِ، وَالْأَيْنُونِيَّةِ[1].

منزه عن المكان

٥٥٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ.

قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ... وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ... ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾ الحديد(٤)، ...فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾ الحديد(٤)، فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُبُّوحاً قُدُّوساً تَعَالَى أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الانعام(١٠٣)، وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ،

(١) الكافي: ج١ ص١٣٧ - ١٣٨ب جوامع التوحيد ح٣.

وَهُوَ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) عِلْمُهُ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى، وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُيَسِّرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عُلُوّاً كَبِيرا...[١].

منزه عن المكان

٥٥٦. الأمالي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَاذَانُ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ (رَحْمَةُ اللَّـهِ عَلَيْهِ)، قَالَ: قال الامام علي عليه السلام: (إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى يَجِلُّ عَنِ الْأَيْنِ، وَيَتَعَالَى عَنِ الْمَكَانِ، كَانَ فِيمَا لَـمْ يَزَلْ وَلَا مَكَانَ، وَهُوَ الْيَوْمَ عَلَى ذَلِكَ لَـمْ يَتَغَيَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ...[٢].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٥ب٣٦ح٥.
(٢) الأمالي (للطوسي): ص٢٢٠-٢٥٠.

نفي التجسيم

٥٥٧. الإحتجاج: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَةَ، أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَاسْتَأْذَنَهُ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ... فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: أَيْنَ اللَّهُ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الْأَيْنُ مَكَانٌ وَهَذِهِ مَسْأَلَةُ شَاهِدٍ مِنْ غَائِبٍ فَاللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ بِغَائِبٍ وَلَا يَقْدَمُهُ قَادِمٌ وَهُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ مَوْجُودٌ مُدَبِّرٌ صَانِعٌ حَافِظٌ مُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: أَلَيْسَ هُوَ فَوْقَ السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾الزخرف(٨٤) وَ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾آل عمران(٦) ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤)، ... قَدْ كَانَ وَلَا خَلْقَ، وَهُوَ كَمَا كَانَ إِذْ لَا خَلْقَ، لَمْ يَنْتَقِلْ مَعَ الْمُنْتَقِلِينَ..)[١].

لا يؤين بأين

٥٥٨. مصباح المتهجد: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: مِمَّا خَرَجَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ جُبَيْرُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَتَبْتُهُ مِنَ التَّوْقِيعِ الْخَارِجِ إِلَيْهِ: ...وَ لَا يؤين بِأَيْن...[٢].

لاينظر بعين

٥٥٩. نهج البلاغة: قال الامام علي عليه السلام: ...وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يُحَدُّ بِأَيْن...[٣].

---

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٠٥- ٤٠٧.
(٢) مصباح المتهجد و سلاح المتعبد: ج٢ ص٨٠٣- ٨٠٤.
(٣) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٦٢.

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾
الحديد(٦)

معرفة التوحيد

٥٦٠. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾الإخلاص(١)، وَالْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾، فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ[1].

في اسم اللّه الأعظم

٥٦١. **بحار الأنوار:** صَفْوَةُ الصِّفَاتِ، نَقْلاً مِنْ كِتَابِ الدُّسْتُورِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَيُسْتَجَابَ لَكَ، فَاقْرَأْ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾، وَآخِرِ الْحَشْرِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ﴾الحشر(٢١) ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ، وَقُلْ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلْ حَاجَتَكَ[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص٩١ب النسبة ح٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٩٠ ص٢٣٠-٢٣١ح٢.

﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾الحديد (٩)

في لطف اللّه عز وجل

٥٦٢. المناقب: أَبُو جَعْفَرٍ، وَجَعْفَرٌ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ ﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾الأحزاب(٤٣) يَقُولُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ...[١].

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الحديد (١٠)

في درجات الايمان

٥٦٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَمَنَازِلَ يَتَفَاضَلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، ... قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِبَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَقَالَ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ...﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقاتَلُوا﴾...[٢].

---

(١) المناقب(لابن شهرآشوب): ج٣ ص٨٠.

(٢) الكافي: ج٢ ص٤٠-٤١ب السبق إلى الإيمان ح١.

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

الحديد(١٧)

الادلة والآيات الكونية الدالة على وجود اللّه

٥٦٤. الكافي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ: لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام : يَا هِشَامُ... قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾...[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٣-١٤ كتاب العقل والجهل ح١٢.

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ الحديد(٢٢-٢٣)

نفي الجبر والتفويض

٥٦٥. تفسير القمي: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَلَى يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﴿وما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ الشورى(٣٠)، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: كَلَّا! مَا فِينَا هَذِهِ نَزَلَتْ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾، فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَوْ عَلَى مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِينَا[1].

حديث آخر

٥٦٦. إعلام الورى: ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ لعنه اللّه: لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَبُوكَ قَطَعَ رَحِمِي، وَجَهِلَ حَقِّي، وَنَازَعَنِي سُلْطَانِي، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾، فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ: ارْدُدْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَدْرِ خَالِدٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ قُلْ ﴿ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧٧.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ص٢٥٣.

في الدعاء والكتاب

٥٦٧. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: تَعْتَلِجُ النُّطْفَتَانِ فِي الرَّحِمِ فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشْبِهُهَا، فَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشْبِهُ أَخْوَالَهُ، وَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشْبِهُ أَعْمَامَهُ، وَقَالَ: تَحَوَّلُ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَفِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَ الْأَرْحَامِ فَيَأْخُذُهَا فَيَصْعَدُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقِفُ مِنْهُ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: يَا إِلَهِي أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا إِلَهِي أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ إِلَهِي كَمْ رِزْقُهُ، وَمَا أَجَلُهُ، ثُمَّ يَكْتُبُهُ، وَيَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ فَيَرُدُّهُ فِي الرَّحِمِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها﴾[1].

(١) علل الشرائع: ج١ ص٩٥-٩٦ب٨٥ح٤.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾الحديد(٢٥)

في الإسم الاكبر

٥٦٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْصَى مُوسَى عليه السلام إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَأَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى وَلَدِ هَارُونَ، وَلَمْ يُوصِ إِلَى وَلَدِ مُوسَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَهُ الْخِيَرَةُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَبَشَّرَ مُوسَى عليه السلام يُوشَعَ بْنَ نُونٍ بِالْمَسِيحِ عليه السلام، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ سَيَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ يُصَدِّقُنِي وَيُصَدِّقُكُمْ وَجَرَتْ بَيْنَ الْحَوَارِيِّينَ فِي الْمُسْتَحْفَظِينَ.

وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَنَّهُمُ اسْتُحْفِظُوا الِاسْمَ الْأَكْبَرَ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ﴾ الْكِتَابُ الِاسْمُ الْأَكْبَرُ، وَإِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا يُدْعَى الْعِلْمَ التَّوْرَاةُ، وَالْإِنْجِيلُ، وَالْفُرْقَانُ فَمَا كَانَ كُتُبُ نُوحٍ، وَمَا كِتَابُ صَالِحٍ، وَشُعَيْبٍ، وَإِبْرَاهِيمَ عليهم السلام.

وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى* صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾الأعلى(١٨-١٩)، فَأَيْنَ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ، أَمَّا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فَالاسْمُ الْأَكْبَرُ وَصُحُفُ مُوسَى الِاسْمُ الْأَكْبَرُ، فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ يُوصِيهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى دَفَعُوهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ، وَآثَارَ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَلِي فِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي، وَيُعْرَفُ بِهِ وَلَايَتِي، فَيَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ بَيْنَ قَبْضِ نَبِيٍّ إِلَى خُرُوجِ آخَرَ، فَأَوْحَى بِالاسْمِ الْأَكْبَرِ، وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَآثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤٦٩-٤٧٠ب٢٢ح٤.



الفصل السابع والخمسون: سورة المجادلة

وفيه خمس آيات

وخمسة عشر حديثاً



﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾

المجادلة(٣- ٤)

أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا بمقدور

٥٦٩. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَعَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى وَرَحْمَةُ اللَّه... وَقَوْلُهُ فِي الظِّهَارِ ﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا مَا مَلَّكَهُمْ اسْتِطَاعَتَهُ بِقُوَّةِ الْعَمَلِ بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَهَذِهِ صِحَّةُ الْخِلْقَة ...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٧١-٤٧٢.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ المجادلة(٥)

في بيان حدود الزندقة

٥٧٠. تحف العقول: قَالَ الامام مُوسَى الكاظم عليه السلام في رده على هارون العباسي حينما سأله عن الزندقة بقوله: ...فَمَا الزِّنْدِيقُ عِنْدَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ عليه السلام: الزِّنْدِيقُ هُوَ الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَهُمُ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ قَالَ اللَّـهُ ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ المجادلة(٢٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَهُمُ الْمُلْحِدُونَ عَدَلُوا عَنِ التَّوْحِيدِ إِلَى الْإِلْحَادِ فَقَالَ هَارُونُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَنْ أَلْحَدَ وَتَزَنْدَقَ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام أَوَّلُ مَنْ أَلْحَدَ وَتَزَنْدَقَ فِي السَّمَاءِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَاسْتَكْبَرَ وَافْتَخَرَ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَنَجِيبِهِ آدَمَ فَقَالَ اللَّعِينُ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ص(٧٦) فَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَأَلْحَدَ فَتَوَارَثَ الْإِلْحَادَ ذُرِّيَّتُهُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٠٥- ٤٠٦.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ المجادلة (٧)

ان اللّه تعالى لا يحجبه شيء عن خلقه

٥٧١. الغارات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي بَشِيرَةُ بْنُ خُثَيْمَةَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ اللَّحَّامِينَ مَنْ نَفَخَ مِنْكُمْ فِي اللَّحْمِ فَلَيْسَ مِنَّا، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُوَلِّيهِ ظَهْرَهُ فَقَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ، فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا لَحَّامُ وَمَنِ الَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ؟ قَالَ: رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ: أَخْطَأْتَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ؛ لِأَنَّهُ ﴿مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا كَفَّارَةُ مَا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ، قَالَ: أُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ؟ قَالَ: لَا إِنَّمَا حَلَفْتَ بِغَيْرِ رَبِّكَ[1].

(١) الغارات: ج١ ص٦٨-٦٩.

في علم اللّه عز وجل

٥٧٢. الكافي: عَنْهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ﴾، فَقَالَ عليه السلام: هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ، وَهُوَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ فصلت(٥٤) بِالْإِشْرَافِ، وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾سبأ(٣) بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ[1].

لا يوصف بمكان ولا زمان

٥٧٣. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا زَمَانٍ، وَلَا مَكَانٍ، وَهُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغَلُ بِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَحُلُّ فِي مَكَانٍ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾المجادلة(٧)، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ غَيْرُ خَلْقِهِ، احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ، وَاسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ﴾الرعد(٩)[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٢٦-١٢٧ب الحركة والإنتقال ح٥، التوحيد (للصدوق): ص١٣١- ١٣٢ب القدرة ح١٣.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٧٨- ١٧٩ب٢٨ح١٢.

نفي التشبيه والتجسيم

٥٧٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِيقُ[1] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هُوَ هَاهُنَا، وَهَاهُنَا، وَفَوْقُ، وَتَحْتُ، وَمُحِيطٌ بِنَا، وَمَعَنَا، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾...[2].

حديث آخر

٥٧٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِي التَّوْحِيدَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ... لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾...[3].

إن اللّه عز وجل لا يخلو من مكان ولا يحويه زمان

٥٧٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

---

(١) كان اسما لعالم ارى.

(٢) الكافي: ج١ ص١٢٩-١٣٠ بالعرش والكرسي ح١.

(٣) التوحيد (للصدوق): ص٧٦.

بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَدِيقَانِ يَهُودِيَّانِ، قَدْ آمَنَا بِمُوسَى عليه السلام رَسُولِ اللَّهِ، وَأَتَيَا مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَسَمِعَا مِنْهُ، وَقَدْ كَانَا قَرَءَا التَّوْرَاةَ، وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَمُوسَى عليه السلام، وَعَلِمَا عِلْمَ الْكُتُبِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله أَقْبَلَا يَسْأَلَانِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ، وَقَالا: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا وَلَهُ خَلِيفَةٌ يَقُومُ بِالْأَمْرِ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، عَظِيمُ الْخَطَرِ جَلِيلُ الشَّأْنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِيِّ؟

قَالَ الْآخَرُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا بِالصِّفَةِ الَّتِي أَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ، وَهُوَ الْأَصْلَعُ الْمُصَفَّرُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَةَ وَسَأَلَا عَنِ الْخَلِيفَةِ أُرْشِدَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهِ، قَالا: لَيْسَ هَذَا صَاحِبَنَا، ثُمَّ قَالا لَهُ: مَا قَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ؟ قَالَ: إِنِّي رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي عَائِشَةَ، قَالا: هَلْ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالا: لَيْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَةٍ، قَالا: فَأَخْبِرْنَا أَيْنَ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ. قَالا: هَلْ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا.

قَالا: دُلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ وَصِيُّ هَذَا النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ، قَالَ: فَتَغَيَّظَ مِنْ قَوْلِهِمَا، وَهَمَّ بِهِمَا، ثُمَّ أَرْشَدَهُمَا إِلَى عُمَرَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُمَا إِنِ اسْتَقْبَلَاهُ بِشَيْءٍ بَطَشَ بِهِمَا، فَلَمَّا أَتَيَاهُ قَالا: مَا قَرَابَتُكَ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ؟ قَالَ: أَنَا مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي حَفْصَةَ، قَالا: هَلْ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا. قَالا: لَيْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَةٍ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّفَةَ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ، ثُمَّ قَالا لَهُ: فَأَيْنَ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ. قَالا: هَلْ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا. قَالا: دُلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَأَرْشَدَهُمَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَاهُ فَنَظَرَا إِلَيْهِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَاةِ، أَنَّهُ وَصِيُّ هَذَا النَّبِيِّ، وَخَلِيفَتُهُ، وَزَوْجُ

ابْنَتِهِ، وَأَبُو السِّبْطَيْنِ، وَالْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ قَالا لِعَلِيٍّ عليه السلام: أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا قَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ؟ قَالَ: هُوَ أَخِي، وَأَنَا وَارِثُهُ، وَوَصِيُّهُ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَأَنَا زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، قَالا لَهُ: هَذِهِ الْقَرَابَةُ الْفَاخِرَةُ، وَالْمَنْزِلَةُ الْقَرِيبَةُ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ، ثُمَّ قَالا لَهُ: فَأَيْنَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ؟

قَالَ لَهُمَا عَلِيٌّ عليه السلام: إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمَا مُوسَى عليه السلام، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. قَالا: أَنْبِئْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُوسَى عليه السلام، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَقْبَلَ أَرْبَعَةُ أَمْلاكٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَمَلَكٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَمَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَلَكٌ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ صَاحِبُ الْمَشْرِقِ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، وَقَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لِصَاحِبِ الْمَشْرِقِ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، وَقَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، وَقَالَ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟

قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَهَذَا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمَا مُوسَى عليه السلام، وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾ الْآيَةَ، قَالَ الْيَهُودِيَّانِ: فَمَا مَنَعَ صَاحِبَيْكَ أَنْ يَكُونَا جَعَلاكَ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، فَوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ حَقّاً، نَجِدُ صِفَتَكَ فِي كُتُبِنَا، وَنَقْرَؤُهُ فِي كَنَائِسِنَا، وَإِنَّكَ لَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَأَوْلَى بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: قَدَّمَا، وَأَخَّرَا، وَحِسَابُهُمَا عَلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ يُوقَفَانِ وَيُسْأَلَانِ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٨٠-١٨٢ ب ٢٨ ح ١٥.

قدرة اللّه على خلقه

٥٧٧. الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام وَمَا هُوَ؟ ... قَالَ أَجِدُهُ يَقُولُ:... ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُم﴾...قال عليه السلام: وَقَوْلُهُ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ﴾ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيلَاءَ أُمَنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلَهُمْ الْخَبَرَ...[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠-٢٥٠

﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّـهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة (٢٢)

في المعرفة، وما يؤيد به اللّه عز وجل عباده

٥٧٨. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ فَضْلٍ أَبِي الْعَبَّاسِ بَقْبَاقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ هَلْ لَهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ صُنْعٌ؟ قَالَ عليه السلام: لَا[1].

الايمان من اللّه

٥٧٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنِ الْإِيمَانِ، هَلْ لِلْعِبَادِ فِيهِ صُنْعٌ؟ قَالَ عليه السلام: لَا، وَلَا كَرَامَةَ، بَلْ هُوَ مِنَ اللَّـهِ وَفَضْلِهِ[2].

وايدهم بروح الايمان

٥٨٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ... سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ[3].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٩٩ ب المعرفة ح٢٧.
(٢) المحاسن: ج١ ص١٩٩ ب المعرفة ح٢٨.
(٣) الكافي: ج٢ ص١٥ ب أن السكينة هي الإيمان ح١.

في لطف اللّه عز وجل

٥٨١. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي جَوْفِهِ: أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ، وَأُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[١].

الروح المؤيده

٥٨٢. **الكافي:** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيَّدَ الْمُؤْمِنَ ﴿بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ تَحْضُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحْسِنُ فِيهِ وَيَتَّقِي، وَتَغِيبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُذْنِبُ فِيهِ وَيَعْتَدِي، فَهِيَ مَعَهُ تَهْتَزُّ سُرُوراً عِنْدَ إِحْسَانِهِ، وَتَسِيخُ فِي الثَّرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ فَتَعَاهَدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعَمَهُ بِإِصْلَاحِكُمْ أَنْفُسَكُمْ تَزْدَادُوا يَقِيناً وَتَرْبَحُوا نَفِيساً ثَمِيناً، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً هَمَّ بِخَيْرٍ فَعَمِلَهُ، أَوْ هَمَّ بِشَرٍّ فَارْتَدَعَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَالْعَمَلِ لَهُ[٢].

مما يسلب روح الايمان

٥٨٣. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ. قَالَ عليه السلام: هُوَ قَوْلُهُ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ ذَاكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ[٣].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٦٧ب أن للقلب أذنين ينفث فيهما الملك والشيطان ح٣.
(٢) الكافي: ج٢ ص٢٦٨ب الروح الذي أيد به المؤمن ح١.
(٣) الكافي: ج٢ ص٢٨٠ب الكبائر ح١١.

الفصل الثامن والخمسون: سورة الحشر

وفيه خمس آيات

و ثمانية عشر حديثاً

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾الحشر (٧)

في التفويض إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٥٨٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْداً، فَأَدَّبَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى إِلَيْهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَشْيَاءَ فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[1].

حديث آخر

٥٨٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَارَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَأَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ عليه السلام أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2].

حديث آخر

٥٨٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْحَجَّالُ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى أَدَبِهِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم(٤)، فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ، فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَيْئاً، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَطْعَمَهُ السُّدُسَ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٨ب التفويض إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ح١.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٨ب التفويض إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ح٢.

حَرَّمَ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا، وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ كُلَّ مُسْكِرٍ، فَأَجَازَ اللَّـهُ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

في التفويض إلى رسول اللَّـه ﷺ

٥٨٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾الأعراف(١٩٩)، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ زَكَّاهُ اللَّـهُ، فَقَالَ ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، فَلَمَّا زَكَّاهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ، فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فَحَرَّمَ اللَّـهُ الْخَمْرَ، وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ كُلَّ مُسْكِرٍ، فَأَجَازَ اللَّـهُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَإِنَّ اللَّـهَ أَنْزَلَ الصَّلَاةَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ وَقَّتَ أَوْقَاتِهَا، فَأَجَازَ اللَّـهُ ذَلِكَ لَهُ[2].

حديث آخر

٥٨٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَّبَ مُحَمَّداً ﷺ فَلَمَّا تَأَدَّبَ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فَقَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ﴾ فَكَانَ فِيمَا فَرَضَ فِي الْقُرْآنِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ فَرَائِضَ الْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّـهُ ذَلِكَ لَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّـهُ فِي الْقُرْآنِ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ بِعَيْنِهَا فَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ تَحْرِيمَ الْمُسْكِرِ فَأَجَازَ اللَّـهُ لَهُ ذَلِكَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَمَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا حَرَّمَ اللَّـهُ[3].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٩ب التفويض إلى رسول اللَّـه ﷺ ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٩ب التفويض إلى رسول اللَّـه ﷺ ح٥.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٨٢ب التفويض إلى رسول اللَّـه ﷺ ح١٦.

﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّـهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾
الحشر(١٩)

في عدل اللَّه عز وجل ونفي الجبر والتفويض

٥٨٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿نَسُوا اللَّـهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ التوبة(٦٧)، فَقَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى، وَلَا يَسْهُو، وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ مريم(٦٤)، وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ، وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ، بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّـهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ الحشر(١٩)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾ الأعراف(٥١)، أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥٩-١٦٠ب١٦ح١.

﴿هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّـهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الحشر(٢٢-٢٤)

في حدوث الأسماء

٥٩٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَصَوِّتٍ، وَبِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ، وَبِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ، وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ، وَبِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ، مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ، مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ، مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ، فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعاً لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ، فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا، وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِداً وَهُوَ الِاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ظَهَرَتْ، فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً.

ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلاً مَنْسُوباً إِلَيْهَا فَهُوَ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾،﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾،﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾، ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾البقرة(٢٥٥)، ﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾التحريم(٣)، ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الشورى(١١)، الْحَكِيمُ ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾،﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، الْمُقْتَدِرُ، الْقَادِرُ ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾، الْبَارِئُ، الْمُنْشِئُ، الْبَدِيعُ، الرَّفِيعُ، الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ، الرَّازِقُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَتِمَّ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ اسْماً، فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ،

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَحَجَبَ الِاسْمَ الْوَاحِدَ الْمَكْنُونَ الْمَخْزُونَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾ الإسراء(١١٠)[1].

في أسماء اللّه الحسنى

٥٩١. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ: ... ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾، ... ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوس﴾...[2].

أسماء اللّه الحسنى

٥٩٢. مختصر البصائر: وَبِإِسْنَادِي إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَ، فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا أَوْحَى، وَكَلَّمَنِي بِمَا كَلَّمَ بِهِ، وَكَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ﴾، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴿الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ لِيَ الْأَسْمَاءُ

(١) الكافي: ج١ ص١١٢ب حدوث الأسماء ح١ .
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٩٤-١٩٥ب٢٩ح٨.

الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لِي مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. يَا مُحَمَّدُ: إِنِّي ﴿أَنَا اللَّـهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾طه(١٤) الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلِي، وَأَنَا الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدِي، وَأَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقِي، وَأَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونِي، وَأَنَا اللَّـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾البقرة(١٩)...[١].

معنى الايمان

٥٩٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً، عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ [مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي]عليه السلام فَقَالَ لِي: يَا خَيْثَمَةُ: ... اللَّـهُ الْإِيمَانُ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِن﴾...[٢].

معنى أسماء اللّه عز وجل (المؤمن)

٥٩٤. التوحيد: قَالَ الصَّادِقُعليه السلام : ... سُمِّيَ الْبَارِئُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ...[٣].

مَا يُمَجِّدُ بِهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ

٥٩٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِي النَّهَارِ يُمَجِّدُ فِيهِنَّ نَفْسَهُ، فَأَوَّلُ سَاعَاتِ النَّهَارِ حِينَ تَكُونُ الشَّمْسُ هَذَا الْجَانِبَ يَعْنِي مِنَ الْمَشْرِقِ مِقْدَارَهَا مِنَ الْعَصْرِ يَعْنِي مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُولَى وَأَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ، يَقُولُ: إِنِّي أَنَا اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أَنَا اللَّـهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، إِنِّي أَنَا اللَّـهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنِّي أَنَا

(١) مختصر البصائر: ص١٣٧- ١٣٨ح١٠٦-٦.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٣١٠ح٤١٥.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٢٠٥

اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ بَدِيءُ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيَّ يَعُودُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾، إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾، إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴿الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ لِيَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِنْ عِنْدِهِ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ نَازَعَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَدْعُو بِهِنَّ مُقْبِلاً قَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَلَوْ كَانَ شَقِيّاً رَجَوْتُ أَنْ يُحَوَّلَ سَعِيداً[1].

تمجيد اللّه لنفسه

٥٩٦. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ، ثُمَّ كَانَ فِي حَالِ شِقْوَةٍ حَوَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَعَادَةٍ.

يَقُولُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الْخَلْقُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدٌ صَمَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾(الإخلاص٣-٤) أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿الْمَلِكُ

(١) الكافي: ج٢ ص٥١٥- ٥١٦ب ما يمجد به الرب تبارك وتعالى نفسه ح١

الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّـهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّـهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، أَنْتَ اللَّـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ[1].

في اسم اللّه عز وجل الأعظم

٥٩٧. التوحيد: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ عليه السلام فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلَةٍ،فَقُلْتُ لَهُ: عَلِّمْنِي شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، فَقَالَ: قُلْ: يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عُلِّمْتَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، فَكَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾الإخلاص(١) فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ: ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يُطَارِدُ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ؟ قَالَ عليه السلام: اسْمُ اللَّـهِ الْأَعْظَمُ، وَعِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّـهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾آل عمران(١٨)، وَآخِرَ الْحَشْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ قَالَ، وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : ﴿اللَّـهُ﴾ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ، الَّذِي يَأْلَهُ فِيهِ الْخَلْقُ، وَيُؤْلَهُ إِلَيْهِ، وَاللَّـهُ هُوَ الْمَسْتُورُ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ، الْمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٥١٦ب ما يمجد به الرب تبارك وتعالى نفسه ح٢.

(٢) التوحيد(الصدوق): ٨٩ب٤ح٢.

في الإسم والمعنى

٥٩٨. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُوسَى بْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام هَلْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ عليه السلام: مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا، وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ، وَنَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ، فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة(٢٥٥)؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ [١].

بركة التوحيد

٥٩٩. المناقب: ادَّعَى رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَلْفَ دِينَارٍ كَذِباً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ، فَذَهَبَا إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ: لِلْحَسَنِ عليه السلام أَتَحْلِفُ؟ قَالَ: إِنْ حَلَفَ خَصْمِي أُعْطِيهِ، فَقَالَ شُرَيْحٌ لِلرَّجُلِ: قُلْ بِاللَّهِ ﴿الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: لَا، أُرِيدُ مِثْلَ هَذَا قُلْ: بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ هَذَا وَخُذِ الْأَلْفَ. فَقَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، وَأَخَذَ الدَّنَانِيرَ، فَلَمَّا قَامَ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَمَاتَ فَسُئِلَ الْحَسَنُ عليه السلام، عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: خَشِيتُ أَنَّهُ لَوْ تَكَلَّمَ بِالتَّوْحِيدِ يُغْفَرْ لَهُ يَمِينُهُ بِبَرَكَةِ التَّوْحِيدِ، وَيُحْجَبُ عَنْهُ عُقُوبَةُ يَمِينِهِ [٢].

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٣ بَابُ حُدُوثِ الْأَسْمَاءِ ح ٢.
(٢) المناقب(لابن شهرآشوب): ج٤ ص٧.

لا يجوز وصف اللّه عز وجل الا بما وصف نفسه

٦٠٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّـهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ... لَا يُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْماً، إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ، فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيْفِ، وَلَا قَلْبَ يُثْبِتُهُ بِالْحُدُودِ، فَلَا يَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ...﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ مِثْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤- ٢٦٤ب٣٦ح٥.



الفصل التاسع والخمسون: سورة الـممتحنة

وفيه آيتان إثنتان

وحديثان إثنان



﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ الممتحنة (٤)

البراءة من الكافرين

٦٠١. **تفسير القمي**: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾المتحنة(٧)، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله، وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ قَوْمِهِمْ مَا دَامُوا كُفَّاراً، فَقَالَ: ﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الممتحنة(٧)الْآيَةَ، قَطَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ، وَأَظْهَرُوا لَهُمُ الْعَدَاوَةَ، فَقَالَ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾المتحنة(٧)، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ خَالَطَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَاكَحُوهُمْ وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُمَّ حَبِيبٍ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ثُمَّ قَالَ ﴿لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ﴾المتحنة(٨) إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٦٢.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

الممتحنة(٥)

في البداء

٦٠٢. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعاً يَرْفَعَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٌ إِلَّا فَقِيراً وَلَا كَافِرٌ إِلَّا غَنِيّاً حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ ﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَصَيَّرَ اللَّهُ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالاً وَحَاجَةً، وَفِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالاً وَحَاجَةً[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٢٦٢ب فضل فقراء المسلمين ح١٠.

الفصل الستون: سورة الصف

وفيه خمس آيات

وثلاثة أحاديث

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِـمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّـهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف (٢-٣)

خلف الوعد خلف للّه عز وجل

٦٠٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: «عِدَةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لَاكَفَّارَةَ لَهُ؛ فَمَنْ أَخْلَفَ فَبِخُلْفِ اللَّـهِ بَدَأَ، وَلِـمَقْتِهِ تَعَرَّضَ، وَذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِـمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّـهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُون﴾[1].

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّـهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّـهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ الصف(٨)

في لطف اللّه عز وجل

٦٠٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ عَالِـمٍ يُحْيِي فِيهَا مَا يُمِيتُونَ مِنَ الْحَقِّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّـهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللَّـهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُون﴾[2].

---

(١) الكافي :ج٢ص٣٦٣-٣٦٤ب خلف الوعد ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٤٨٧ب١٠ح١٧.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الصف (١٠-١١)

الايمان باللّه ورسله التجارة المنجية

٦٠٥. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾، فَقَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ مَا هِيَ لَبَذَلْنَا فِيهَا الْأَمْوَالَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَوْلَادَ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٦٥.

الفصل الحادي والستون: سورة المنافقون

وفيه ثلاث آيات

و أربعة أحاديث

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَـمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾المنافقون (٦)

في عدل اللَّه عز وجل وعلمه

٦٠٦. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام قَالَ: ... ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّـهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَـمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾...[1].

النهي عن موادة الكافرين

٦٠٧. **تفسير العياشي:** عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى قَالَ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ﴾التوبة(٨٠)، فَاسْتَغْفر لَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ لِيَغْفِرَ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَـمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ﴾، وَقَالَ ﴿لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾التوبة(٨٤)، فَلَـمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَـمْ يَقُمْ عَلَى قَبْرِ أَحَدٍ مِنْهُم[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٣٢- ٤٣٣ب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح٩١.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٠- ١٠١ح٩٢.

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ المنافقون(٧)

ان اللّه عز وجل غني عن العالمين

٦٠٨. **نهج البلاغة:** قَالَ الامام علي عليه السلام: وقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾الحديد(١١)...لَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ... وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ ﴿خَزائِنُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَ﴿هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾لقمان(٢٦)، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾هود(٧)فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوباً وَنَصَبا...[١].

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾المنافقون(١١)

في ما لا يكون فيه البداء

٦٠٩. **تفسير القمي:** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها﴾، قَالَ: إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كُتُباً مَرْقُومَةً، يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى لَيْلَةٍ مِثْلِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها﴾إِذَا أَنْزَلَهُ وَكَتَبَهُ كُتَّابُ السَّمَاوَاتِ وَهُوَ الَّذِي لَا يُؤَخِّرُهُ[٢].

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٦٧-٢٦٨.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٣٧٠-٣٧١.



الفصل الثاني والستون: سورة التغابن

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث



﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾التغابن(٢)

في معرفة اللّه تعالى بإيمان الناس يوم أخذ الميثاق

٦١٠. **تفسير القمي:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فَقَالَ: عَرَفَ اللَّهُ إِيمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَكُفْرَهُمْ بِتَرْكِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، وَهُمْ فِي عَالَمِ الذَّرِّ، وَفِي صُلْبِ آدَمَ عليه السلام [١].

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾التغابن (١١)

نفي الجبر والتفويض

٦١١. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ، عَنْ ابن [أَبِي] بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَرَجَّجُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾التغابن(١١) قَالَ: يَسْكُنُ [٢].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٧١.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٤٩ب٢٨ح٢٦١.

﴿فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾التغابن (١٦)

معنى حق تقاته

٦١٢. بشارة المصطفى: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنِ الْأَحْلَجِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾آل عمران(١٠٢) أَخَاصَّةٌ هِيَ أَمْ عَامَّةٌ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ خَاصَّةً، فَتَعْقِيبِ عَامَّةٍ، ثُمَّ جَاءَ التَّخْفِيفُ بَعْدَ ﴿فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾...[1].

معنى اتقوا اللّه ماستطعتم

٦١٣. المناقب: تَفْسِيرِ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾آل عمران(١٠٢) قَالَ عليه السلام: وَاللَّهِ مَا عَمِلَ بِهَذَا غَيْرُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ ذَكَرْنَا اللَّهَ فَلَا نَنْسَاهُ، وَنَحْنُ شَكَرْنَاهُ فَلَا نَكْفُرُهُ، وَنَحْنُ أَطَعْنَاهُ فَلَا نَعْصِيهِ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتِ الصَّحَابَةُ لَا نُطِيقُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ قَالَ: وَكِيعٌ يَعْنِي مَا أَطَقْتُمْ. ثُمَّ قَالَ ﴿وَاسْمَعُوا﴾ مَا تُؤْمَرُونَ، ﴿وَأَطِيعُوا﴾ يَعْنِي أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِيمَا يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ[2].

(١) بشارة المصطفى: ج٢ص١٩٦.
(٢) المناقب(لابن شهرآشوب): ج٢ ص١٧٧.

الفصل الثالث والستون: سورة الطلاق

وفيه آيتان إثنتان

وأربعة أحاديث

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾الطلاق (٣)

الخوف والرجاء من اللّه عز وجل

٦١٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾فاطر(٢٨)، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾المائدة(٤٤)، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ(١).

في التفويض إلى اللّه عز وجل و التوكل عليه

٦١٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فَقَالَ عليه السلام: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ: مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِياً، تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ خَيْراً وَفَضْلاً وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَثِقْ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا(٢).

---

(١) الكافي: ج٢ ص٦٩ب الخوف والرجاء ح٧.

(٢) الكافي: ج٢ ص٦٥ب التفويض إلى اللّه والتوكل عليه ح٥.

التوكل على اللّه

٦١٦. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَـمْ يُمْنَعْ ثَلَاثاً، مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ، ثُمَّ قَالَ: أَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الطلاق(٣)، وَقَالَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم(٧)، وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر(٦٠)[1].

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾ الطلاق (٧)

التكليف على قدر الاستطاعة

٦١٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ عليه السلام: لَا. قُلْتُ: فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ عليه السلام: لَا، إِنَّ عَلَى اللَّـهِ الْبَيَانَ لَا يُكَلِّفُ اللَّـهُ الْعِبَادَ ﴿إِلَّا وُسْعَها﴾ البقرة(٢٨٦)، وَلَا يُكَلِّفُ نَفْساً ﴿إِلَّا ما آتاها﴾[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٦٥ب التفويض إلى اللّه والتوكل عليه ح٦.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٧٦ - ٢٧٧ب٣٩ح٣٩٢.



الفصل الرابع والستون: سورة الـملك

وفيه أربع آيات

وسبعة أحاديث



﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾الملك(٢)

العدل في الاختبار والبلوى

٦١٨. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: ... وَقَوْلُهُ ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾الملك(٢)، وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَلْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي شَرَحَ أَوَّلَهَا فَهِيَ اخْتِبَارٌ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ فَهِيَ إِثْبَاتُ الِاخْتِبَارِ وَالْبَلْوَى إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لَعِباً، وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾المؤمنون(١١٥)...[1].

حديث آخر

٦١٩. الإحتجاج: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ : عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام : قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾هود(٧)، والملك(٢)... إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٩٣) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: فَعَلَى مَجَازِ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَنْ كَوْنِهِ تَعَالَى قَادِراً عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ التَّعْرِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِي أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْلِيدِهَا.

---

(١) تحف العقول: ص٤٥٨- ٤٧٤.

وَهِيَ قَوْلُهُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ الْآيَةَ وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيُقَرِّبُ لَنَا وَلَكُمُ الْكَرَامَةَ وَالزُّلْفَى وَهَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَلَكُمْ خَيْرٌ وَأَبْقَى، إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ الْحَكِيمُ الْمَجِيد[1].

الإخلاص في العبادة

٦٢٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ قَالَ: لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَ عَمَلاً، وَلَكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلاً، وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ، وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَالْحَسَنَةُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾ الإسراء(٨٤)، يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ[2].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٢- ٤٥٣.
(٢) الكافي: ج٢ ص١٦ ب الإخلاص ح٤.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الملك(٨-٩)

البيان والتعريف ولزوم الحجة

٦٢١. علل الشرائع: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ عليه السلام: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ النساء(١٦٥) مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ، وَلِئَلَّا يَقُولُوا ﴿ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾ المائدة(١٩)؛ وَلِيَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾ (١).

في عدل اللّه عز وجل

٦٢٢. الإختصاص: سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ...فَيَقُولُ مَالِكٌ: وَعِزَّةِ رَبِّي لَا أَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَاباً، فَيَقُولُونَ: إِنْ عَذَّبْنَا رَبُّنَا لَمْ يَظْلِمْنَا شَيْئاً، قَالَ: فَيَقُولُ مَالِكٌ: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ﴾، يَعْنِي بُعْداً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ... (٢).

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٢٠-١٢١ ب ٩٩ ح٤.

(٢) الإختصاص: ص٣٥٩-٣٦٤.

﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾الملك (١٦)

نفي التشبيه والتجسيم

٦٢٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِي أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ... وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ﴾الملك(١٦)، ...فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُبُّوحاً قُدُّوساً تَعَالَى أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الانعام(١٠٣)، وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ، وَهُوَ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾طه(٥) عِلْمُهُ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى، وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُيَسِّرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عُلُوّاً كَبِيرا...[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٥ب٣٦ح٥.

الاستيلاء بالقدرة

٦٢٤. الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام وَمَا هُوَ؟ ... قَالَ أَجِدُهُ يَقُولُ: ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ الملك(١٦)، ... فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيلَاءَ أُمَنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلُهُمْ ...[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠-٢٥٠.



الفصل الخامس والستون: سورة القلـم

وفيه ست آيات

و تسعة أحاديث



﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم (٤)

معنى الاستدراج

٦٢٥.الإحتجاج: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ : عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام : قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾ محمد(٣١)وَ فِي قَوْلِهِ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(١٨٢)وَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت(٢)وَ قَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ ص(٣٤) وَقَوْلِهِ ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ طه(٨٥) وَقَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾ المائدة(٤٨، الانعام(١٦٥)وَ قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ آل عمران(١٥٢) وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾ القلم(١٧) وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾هود(٧) والملك(٢)وَ قَوْلِهِ ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ البقرة(١٢٤) وَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ محمد(٤) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٩٣) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: فَعَلَى مَجَازِ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَنْ كَوْنِهِ تَعَالَى قَادِراً عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ.

وَ الْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ التَّعْرِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾ وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِي أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْلِيدِهَا. وَهِيَ قَوْلُهُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ الْآيَة وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ *الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨) وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيُقَرِّبُ لَنَا وَلَكُمُ الْكَرَامَةَ وَالزُّلْفَى وَهَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَلَكُمْ خَيْرٌ وَأَبْقَى، إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ الْحَكِيمُ الْمَجِيد[1].

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٠- ٤٥٣.

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ* وَلَا يَسْتَثْنُونَ* فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ القلم (١٧ - ١٩)

نفي الظلم عن اللّه عز وجل

٦٢٦. المحاسن: وَفِي رِوَايَةِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ* وَلَا يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[1].

(١) المحاسن: ج١ ص١١٦ب١٩ح ملحق بالحديث رقم ١١٩.

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ القلم (٤٢)

نفي التشبيه والتجسيم

٦٢٧. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ﴾، قَالَ: حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ، فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً، وَتُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ ﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ السُّجُودَ[1].

نفي الجسمية

٦٢٨. **التوحيد:** أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ﴾، قَالَ: تَبَارَكَ الْجَبَّارُ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ[2]، قَالَ ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ قَالَ: أُفْحِمَ الْقَوْمُ، وَدَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَةُ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾الأحزاب(١٠)، ﴿خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾القلم(٤٣)[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٥٤ب١٤ح١.

(٢) قال الصدوق رحمه اللَّه قوله عليه السلام تَبَارَكَ الْجَبَّارُ وَأَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ يعني به تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذه صفته. بيان أفحمته أسكتته في خصومة أو غيرها.

(٣) التوحيد (للصدوق): ص١٥٤ – ١٥٥ب١٤ح٢.

في عدل اللّه عز وجل

٦٢٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾ القلم(٤٣) قَالَ عليه السلام: وَهُمْ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ لِمَا أُمِرُوا بِهِ، وَالتَّرْكَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَلِذَلِكَ ابْتُلُوا، وَقَالَ: لَيْسَ فِي الْعَبْدِ قَبْضٌ وَلَا بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ إِلَّا وَمِنَ اللَّـهِ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَقَضَاء[1].

قدرة اللّه

٦٣٠. بحار الأنوار: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ قَالَ: صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ كَصَيَاصِي الْبَقَرِ، يَعْنِي قُرُونَهَا ﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾ قَالَ: وَهُمْ سَالِمُونَ وَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ[2].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٧٩ب٤٠ح٤٠٤، التوحيد (للصدوق): ص٣٤٥.
(٢) بحار الانوار: ج٥ ص ٣٤ح٤٢.

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾القلم(٤٤)

معنى الاستدراج

٦٣١. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ، قَالَ: قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنَقِمَةٍ، وَيُذَكِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الِاسْتِغْفَارَ، وَيَتَمَادَى بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي(١).

الإستدراج

٦٣٢. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الِاسْتِدْرَاجِ، فَقَالَ عليه السلام: هُوَ الْعَبْدُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُمْلَى لَهُ، وَتُجَدَّدُ لَهُ عِنْدَهَا النِّعَمُ، فَتُلْهِيهِ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُوَ مُسْتَدْرَجٌ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ(٢).

حديث آخر

٦٣٣. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾، قَالَ عليه السلام: هُوَ الْعَبْدُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَتُجَدَّدُ لَهُ النِّعْمَةُ مَعَهُ تُلْهِيهِ تِلْكَ النِّعْمَةُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ(٣).

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٥٢ب الإستدراج ح١
(٢) الكافي: ج٢ ص٤٥٢ب الإستدراج ح٢
(٣) الكافي: ج٢ ص٤٥٢ب الإستدراج ح٣



الفصل السادس والستون: سورة الحاقة

وفيه ثلاث آيات

وستة أحاديث



﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ الحاقة (٦)

في عدل اللّه عز وجل وانه تعالى لا يعذب الا بعد الانذار

٦٣٤. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أُكَيْلٍ النُّمَيْرِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ... فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَ يَعْنِي الْبَارِدَةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ إِقْتَرَبَتْ ﴿كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ (القمر١٨-١٩)، وَحَكَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ﴿وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ* سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾الحاقة(٦-٧) قَالَ: كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ)[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٢٨-٣٣٠.

﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ الحاقة (١٧)

في خلق العرش

٦٣٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِيقُ[١] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمِ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ فاطر (٤١)، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، فَكَيْفَ قَالَ ذَلِكَ؟ وَ قُلْتَ: إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ: نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ، وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ، وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَنُورٍ أَبْيَضَ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَّلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ، وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلَائِقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانِ الْمُشْتَبِهَةِ، فَكُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً، فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُمْسِكُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا، وَالْمُحِيطُ بِهِمَا مِنْ شَيْءٍ، وَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيرا...[٢].

---

(١) كان اسما لعالم ارى.

(٢) الكافي: ج١ ص١٢٩-١٣٠ب العرش والكرسي ح١.

تنزيه الباري عن الحمل والجهة

٦٣٦. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَفَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ، مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ، وَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ[1]، وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ، وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْحَةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: فَوْقَ، وَتَحْتَ، وَأَعْلَى، وَأَسْفَلَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها﴾الأعراف(١٨٠)، وَلَمْ يَقُلْ فِي كُتُبِهِ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ، بَلْ قَالَ: إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ.

قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾الحاقة(١٧)، وَقَالَ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾غافر(٧)، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهَ، وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ، وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَاللَّهُ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) كَمَا قَالَ: وَالْعَرْشُ، وَمَنْ يَحْمِلُهُ، وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ، وَلَا أَسْفَلُ قَوْلاً مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْءٍ، فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى. قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ

---

(١)) ليس المرادان كل ما ورد على صيغة المفعول اسم نقص و الا لا تنقض بالموجود و المعبود و المحمود بل ما دل على وقوع تأثير من غيره عليه كالمحفوظ و المربوب و المحمول و امثالها.

اللَّـهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً، فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ، فَمَتَى رَضِيَ وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَـمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَعَلَى أَتْبَاعِهِ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؟ وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَـمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ، وَلَـمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ، وَلَـمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ، وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٣٠-١٣٢ب العرش والكرسي ح٢.

معنى يحمل عرش ربك

٦٣٧. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرْوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيُّ، وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِي فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَاثِلِيقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَسُؤَالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ، وَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: (أَخْبِرْنِي ... عَنْ رَبِّكَ أَيَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَحْمِلُ وَلَا يُحْمَلُ. قَالَ النَّصْرَانِيُّ: فَكَيْفَ ذَاكَ وَنَحْنُ نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْمِلُ الْعَرْشَ، وَلَيْسَ الْعَرْشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَيْئَةِ السَّرِيرِ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ، وَرَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكُهُ لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ كَكَوْنِ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ، فَهُمْ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ. قَالَ النَّصْرَانِيُّ: صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣١٦ب٤٨ح٣.

جواب اليهود عن مسائل التوحيد

٦٣٨. الخصال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْجَلِيُّ الصَّيْدَنَانِيُّ، وَعَبْدُ اللَّـهِ بْنُ الصَّلْتِ، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ [مُحَمَّدُ] بْنُ نَصْرٍ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالا: يَا قَوْمِ إِنَّ نَبِيَّنَا حَدَّثَنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ نَبِيٌّ بِتِهَامَةَ يُسَفِّهُ أَحْلامَ الْيَهُودِ، وَيَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ دَاوُدُ آمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ، وَإِنْ لَـمْ يَكُنْ يُورِدُ الْكَلامَ عَلَى ائْتِلافِهِ، وَيَقُولُ الشِّعْرَ وَيَقْهَرُنَا بِلِسَانِهِ جَاهَدْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟

فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ: إِنَّ نَبِيَّنَا صلى الله عليه وآله قَدْ قُبِضَ. فَقَالا: الْحَمْدُ لِلَّـهِ، فَأَيُّكُمْ وَصِيُّهُ؟ فَمَا بَعَثَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلَى قَوْمٍ إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ يُؤَدِّي عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَيَحْكِي عَنْهُ مَا أَمَرَهُ رَبُّهُ، فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالُوا: هُوَ وَصِيُّهُ، فَقَالا لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّا نُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُلْقَى عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَنَسْأَلُكَ عَمَّا تُسْأَلُ الْأَوْصِيَاءُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ: أَلْقِيَا مَا شِئْتُمَا أُخْبِرْكُمَا بِجَوَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ ... قَالَ: فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَرُدُّ جَوَاباً، وَتَخَوَّفْنَا أَنْ يَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ يَا عَلِيُّ: إِنَّ رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ قَدْ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، وَأَلْقَوْا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسَائِلَ، فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَرُدُّ جَوَاباً، فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عليه السلام ضَاحِكاً، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، فَأَقْبَلَ يَمْشِي أَمَامِي، وَمَا أَخْطَأَتْ مِشْيَتُهُ مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله شَيْئاً، حَتَّى قَعَدَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ فِيهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْيَهُودِيَّيْنِ، فَقَالَ عليه السلام: يَا يَهُودِيَّانِ ادْنُوَا مِنِّي وَأَلْقِيَا عَلَيَّ مَا أَلْقَيْتُمَاهُ عَلَى الشَّيْخِ، فَقَالَ

الْيَهُودِيَّانِ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ عليه السلام لَهُمَا: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَخُو النَّبِيِّ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَوَصِيُّهُ فِي حَالاتِهِ كُلِّهَا، وَصَاحِبُ كُلِّ مَنْقَبَةٍ وَعِزٍّ، وَمَوْضِعُ سِرِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْيَهُودِيَّيْنِ: ... فَرَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ وَلَا يَحْمِلُهُ شَيْءٌ قَالَ فَكَيْفَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾ قَالَ يَا يَهُودِيُّ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ ﴿ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى﴾طه(٦) فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى الثَّرَى، وَالثَّرَى عَلَى الْقُدْرَةِ، وَالْقُدْرَةُ تَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ...[1].

(١) الخصال: ج٢ ص٥٩٥- ٥٩٧.

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ الحاقة (٥٢)
في اسم اللّه الأعظم

٦٣٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ قَتْلِ الْخَوَارِجِ حَتَّى إِذَا قَطَعْنَا فِي أَرْضِ بَابِلَ حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، قَالَ فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَنَزَلَ النَّاسُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ مَلْعُونَةٌ، وَقَدْ عُذِّبَتْ مِنَ الدَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهِيَ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ، وَهِيَ أَوَّلُ أَرْضٍ عُبِدَ فِيهَا وَثَنٌ، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيٍّ وَلِوَصِيِّ نَبِيٍّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا، فَأَمَرَ النَّاسَ فَمَالُوا عَنْ جَنْبَيِ الطَّرِيقِ يُصَلُّونَ، وَرَكِبَ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَمَضَى عَلَيْهَا.

قَالَ جُوَيْرِيَةُ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَتْبَعَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَأُقَلِّدَنَّهُ صَلَاةَ الْيَوْمِ، قَالَ: فَمَضَيْتُ خَلْفَهُ فَوَ اللَّهِ مَا صرنا [جُزْنَا] جِسْرَ سُورَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: فَسَبَبْتُهُ أَوْ هَمَمْتُ أَنْ أَسُبَّهُ، قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: يَا جُوَيْرِيَةُ أَذِّنْ. قَالَ: فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ فَنَزَلَ نَاحِيَةً فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَنَطَقَ بِكَلَامٍ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا بِالْعِبْرَانِيَّةِ، ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاةِ فَنَظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَى الشَّمْسِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ لَهَا صَرِيرٌ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ، قَالَ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ صَلَاتِهِ عَادَ اللَّيْلُ كَمَا كَانَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا جُوَيْرِيَةَ بْنَ مُسْهِرٍ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢١٧ب٢ح١.



الفصل السابع والستون: سورة المعارج

وفيه آيتان إثنتان

وحديثان إثنان



﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾المعارج(٤)

نفي المكان عن اللّه عز و جل

٦٤٠. من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ: سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: ... فإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾المعارج(٤) وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾النساء(١٥٨) وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾فاطر(١٠)[1].

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٩٨- ٢٠٠ب فرض الصلاة ح٦٠٣.

﴿الْمشارِقِ وَالْمغارِبِ﴾المعارج (٤٠)

في أن اللّه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض

٦٤١. الإحتجاج: وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ، ...فَقَالَ يا أمير المؤمنين: وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، قَالَعليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ، كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَبُ ﴿الْمشارِقِ وَالْمغارِبِ﴾، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾الرحمن(١٧)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾المزمل(٩)، قَالَعليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغْرِبُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾الرحمن(١٧) فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ بِذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَبُعْدِهَا؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ رَبُ ﴿الْمشارِقِ وَالْمغارِبِ﴾ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ بُرْجاً تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغِيبُ فِي آخَرَ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ...)[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٥٩.

الفصل الثامن والستون: سورة نوح

وفيه خمس آيات

وثمانية أحاديث

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ نوح (١٠ - ١٢)

في البداء

٦٤٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: شَكَا الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: عَلِّمْنِي شَيْئاً. قَالَ عليه السلام: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ﴾[1].

دعاء لطلب الولد

٦٤٣. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شَيْخٍ مَدَنِيٍّ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْإِذْنُ حَتَّى اغْتَمَّ، وَكَانَ لَهُ حَاجِبٌ كَثِيرُ الدُّنْيَا وَلَا يُولَدُ لَهُ، فَدَنَا مِنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُوصِلَنِي إِلَى هِشَامٍ وَأُعَلِّمَكَ دُعَاءً يُولَدُ لَكَ؟

قَالَ: نَعَمْ فَأَوْصَلَهُ إِلَى هِشَامٍ، وَقَضَى لَهُ جَمِيعَ حَوَائِجِهِ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الْحَاجِبُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ الدُّعَاءَ الَّذِي قُلْتَ لِي، قَالَ لَهُ: نَعَمْ، قُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَسْتَغْفِرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَتُسَبِّحُ تِسْعَ مَرَّاتٍ، وَتَخْتِمُ الْعَاشِرَةَ بِالاسْتِغْفَارِ ثُمَّ تَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً﴾، فَقَالَهَا الْحَاجِبُ: فَرُزِقَ ذُرِّيَّةً كَثِيرَةً، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَصِلُ أَبَا جَعْفَرٍ، وَأَبَا عَبْدِ

(١) الكافي: ج٦ ص٨ب الدعاء في طلب الولد ح٤.

اللَّـهِ عليها السلام، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: فَقُلْتُهَا، وَقَدْ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمٍّ لِي، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ الْوَلَدُ مِنْهَا، وَعَلَّمْتُهَا أَهْلِي، فَرُزِقْتُ وَلَداً، وَزَعَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا مَتَى تَشَاءُ أَنْ تَحْمِلَ حَمَلَتْ إِذَا قَالَتْهَا، وَعَلَّمْتُهَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ يُولَدُ لَهُمْ، فَوُلِدَ لَهُمْ وُلْدٌ كَثِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ[1].

دعاء في طلب الذرية

٦٤٤. من لا يحضره الفقيه: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قُلْ فِي طَلَبِ الْوَلَدِ ﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾ الأنبياء(٨٩)، وَاجْعَلْ ﴿لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي﴾ مريم(٥٠٦) فِي حَيَاتِي، وَيَسْتَغْفِرُ لِي بَعْدَ مَوْتِي، وَاجْعَلْهُ لِي خَلْقاً سَوِيّاً، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيباً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَإِنَّهُ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا تَمَنَّى مِنْ مَالٍ وَوَلَدٍ وَمِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً﴾[2].

دعاء الاستغفار

٦٤٥. وسائل الشيعة: وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي كَثِيرُ الْمَالِ وَلَيْسَ يُولَدُ لِي وَلَدٌ، فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ؟ قَالَ عليه السلام: اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ سَنَةً فِي آخِرِ اللَّيْلِ مِائَةَ مَرَّةٍ، فَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَلِكَ بِاللَّيْلَةِ فَاقْضِهِ بِالنَّهَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ الآيَةَ[3].

---

(١) الكافي: ج٦ ص٨-٩ب الدعاء في طلب الولد ح٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٧٤ب الدعاء في طلب الولد ح٤٦٦٠.
(٣) وسائل الشيعة: ج٧ ص١٧٨ب٢٣ح٩٠٥٦-١١.

لطف اللّه عز وجل

٦٤٦. وسائل الشيعة: وَرَّامُ بْنُ أَبِي فِرَاسٍ فِي كِتَابِهِ قَالَ: قَالَ عليه السلام: أَكْثِرُوا الِاسْتِغْفَارَ، إِنَّ اللَّـهَ لَـمْ يُعَلِّـمْكُمُ الِاسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ[1].

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً* إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ نوح(٢٦-٢٧)

في عدل اللّه عز وجل وحلمه

٦٤٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: ... لَبِثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾العنكبوت(١٤) يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَهْزَءُونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَلَـمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً *إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً﴾نوح(٢٦-٢٧)، فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نُوحٍ عليه السلام: أَنِ اصْنَعْ سَفِينَةَ...[2].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٧ ص١٧٨ ب٢٣ ح٩٠٥٧-١٢..

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٧٩-٢٨٠ ح٤٢١.

دعاء نوح

٦٤٨. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَرَأَيْتَ نُوحاً عليه السلام حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً* إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً﴾نوح(٢٦-٢٧)، قَالَ عليه السلام: عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْجُبُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ عَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ ﴿مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾هود(٣٦) فَعِنْدَ هَذَا دَعَا عَلَيْهِمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ[١].

دعوة نوح الى التوحيد

٦٤٩. تفسير العياشي: عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ عليه السلام أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ، وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾الروم(٣٠) ، وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ وَعَلَى النَّبِيِّينَ عليهم السلام: أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ، وَلَا فَرَضَ مَوَارِيثَ، فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾العنكبوت(١٤) نُوحٌ عليه السلام ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾العنكبوت(١٤) يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً، فَلَمَّا أَبَوْا وَعَتَوْا قَالَ: رَبِي ﴿إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾القمر(١٠)، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَيْهِ: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾هود(٣٦)، فَلِذَلِكَ قَالَ نُوحٌ عليه السلام: ﴿وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً﴾، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾المؤمنون(٢٧)[٢].

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٣١ب٧٢ح١.
(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٤ح١٨.

الفصل التاسع والستون: سورة الجن

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ الجن (٣)

إِنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا

٦٥٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ: أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً، وَأَسْنَاهَا حَظّاً، قَالَ: قُلْتُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ أَقَوْلٌ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ فَقَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّه... فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ، وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا، وَالتَّسْلِيمُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً لَمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَدا﴾...[1].

لم يتخذ صاحبة ولا ولادا

٦٥١. **دعائم الإسلام:** رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّ سَائِلاً سَأَلَهُ عَنْ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَلاً إِلَّا بِهِ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظّاً، قَالَ السَّائِلُ لَهُ: قُلْتُ: له أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ...مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا، وَالتَّسْلِيمُ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْوَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وآله وَالْإِقْرَارُ بِمَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ كِتَابٍ، وَذَلِكَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ، ... فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ...[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٣٣-٣٤ب إن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح١.

(٢) دعائم الإسلام: ج١ ص٤- ٥.

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ الجن (٢٦- ٢٧)

في علم اللّه عز وجل والبداء ومعنى عالم الغيب

٦٥٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾هود(٧)، فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾، وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ، فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَيُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٣نادر من الباب ٢١ح١.



الفصل السبعون: سورة المزمل

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾ المزمل (٩)

في أن اللّه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض

٦٥٣. الإحتجاج: وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، قَالَ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ، كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَبُ ﴿الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ﴾ المعارج (٤٠)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الرحمن (١٧)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ المزمل (٩).

قَالَ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغْرِبُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ بِذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَبُعْدِهَا؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ رَبُ ﴿الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ﴾ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ بُرْجاً تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغِيبُ فِي آخَرَ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ...[1].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢٥٩.

الفصل الحادي والسبعون: سورة المدثر

وفيه آيتان إثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿يُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾المدثر(٣١)

في عدل اللَّه عز وجل، والهداية والضلال

٦٥٤. بحار الأنوار: تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الضَّلَالَةُ عَلَى وُجُوهٍ: فَمِنْهُ مَحْمُودٌ، وَمِنْهُ مَذْمُومٌ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَذْمُومٍ، وَمِنْهُ ضَلَالُ النِّسْيَانِ، فَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَحْمُودُ وَهُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَقَوْلِهِ ﴿يُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ يَشاءُ﴾ المدثر(٣١) هُوَ ضَلَالُهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفِعْلِهِمْ، وَالْمَذْمُومُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ طه(٨٥)، ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَما هَدى﴾ طه(٧٩)وَ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

وَ أَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْأَصْنَامِ فَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ *رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾ابراهيم(٣٥-٣٦) الْآيَةَ، وَالْأَصْنَامُ لَا يُضِلِلْنَ أَحَداً عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا وَكَفَرُوا حِينَ عَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الضَّلَالُ الَّذِي هُوَ النِّسْيَانُ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى﴾ البقرة(٢٨٢)، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّـهُ تَعَالَى الضَّلَالَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ: فَمِنْهُمْ مَا نَسَبَهُ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى﴾الضحى(٧) مَعْنَاهُ وَجَدْنَاكَ فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ نُبُوَّتَكَ فَهَدَيْنَاهُمْ بِكَ وَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْهُدَى وَالْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ السجدة(٢٦)، مَعْنَاهُ أَوَلَمْ أُبَيِّنْ لَهُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾ فصلت(١٧)أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾التوبة(١١٥)... وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّـهُ بِهذا

مَثَلاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ يَشاءُ﴾ فَكَأَنَّ تَرْكَهُمُ اتِّبَاعَ الدَّلِيلِ الَّذِي أَقَامَ لَهُمْ ضَلَالَةٌ لَهُمْ فَصَارَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى لِـمَا خَالَفُوا أَمْرَهُ فِي اتِّبَاعِ الْإِمَامِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَاخْتَلَفُوا وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَاسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ ﴿فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾الأنعام(٩٥)[١].

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّـهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾المدثر(٥٦)
في أَنَّ اللَّه عز وجل أَهْلٌ أَنْ يُتَّقَى، وثواب الموحدين

٦٥٥. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾المدثر(٥٦) قَالَ عليه السلام: قَالَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، وَلَا يُشْرِكَ بِي عَبْدِي شَيْئاً، وَأَنَا أَهْلٌ إِنْ لَـمْ يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَداً[٢].

حديث آخر

٦٥٦. مشكاة الأنوار: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قَالَ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ يَتَّقِيَنِي عَبْدِي، فَإِنْ لَـمْ يَفْعَلْ فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥؛ ص٢٠٨- ٢٠٩ح٤٨.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٩-٢٠ب ثواب الموحدين والعارفين ح٦.
(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ ص٤٤.



الفصل الثاني والسبعون: سورة القيامة

وفيه آيتان إثنتان

وحديثان إثنان



﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾القيامة (٢٢-٢٣)

في ثواب اللّه عز وجل

٦٥٧. الأمالي: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّـهِ بْنُ مُوسَى الرُّوْيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قَالَ يَعْنِي مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا[1].

حديث آخر

٦٥٨. الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: (لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام: وَمَا هُوَ؟ قَالَ... قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾القيامة(٢٢-٢٣)، ... قَالَ الامام عَلِيٌّ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ بعدها بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهَرٍ يُسَمَّى نَهَرَ الْحَيَوَانِ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ آخِرٍ، فَتَبْيَضُّ وُجُوهُهُمْ، فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ أَذًى وَقَذًى وَوَعْثٍ...[2].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٤٠٩ ح١.
(٢) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠-٢٤٣.



الفصل الثالث والسبعون: سورة الإنسان

وفيه أربع آيات

و أحد عشر حديثاً



﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُوراً﴾الإنسان(١)

في القضاء والقدر والبداء

٦٥٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ فَقَالَ: كَانَ شَيْئاً وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً. قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧) قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً فِي كِتَابٍ وَلَا عِلْمٍ[١].

خلقة الإنسان

٦٦٠. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوَلَمْ يَرَ ﴿الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧) قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: لَا مُقَدَّراً وَلَا مُكَوَّناً. قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ فَقَالَ عليه السلام: كَانَ مُقَدَّراً غَيْرَ مَذْكُورٍ[٢].

في أسماء اللّه عز وجل

٦٦١. المجازات النبوية: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ[٣].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٣ب٢٤ح٢٣٤.
(٢) الكافي: ج١ ص١٤٧ب البداء ح٥.
(٣) المجازات النبوية: ص٢٢٢.

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ الإنسان (٣)

نفي الظلم عن اللّه عزوجل

٦٦٢. **تفسير القمي:** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ قَالَ عليه السلام: إِمَّا آخِذٌ فَشَاكِرٌ وَإِمَّا تَارِكٌ فَكَافِرٌ(١).

حديث آخر

٦٦٣. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ، وَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ... ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ قَالَ عليه السلام: عَرَّفْنَاهُ فَإِمَّا آخِذٌ، وَإِمَّا تَارِكٌ ...(٢).

حديث آخر

٦٦٤. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ قَالَ عليه السلام: عُلِّمَ السَّبِيلَ، فَإِمَّا آخِذٌ فَهُوَ شَاكِرٌ، وَإِمَّا تَارِكٌ فَهُوَ كَافِرٌ(٣).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٩٨.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٧٦ب٣٩ح٣٨٩.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢٧٦ب٣٩ح٣٩٠.

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ الإنسان(٩)

نفي التشبيه

٦٦٥. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ... يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ...[١].

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ الإنسان (٣٠)

الارادة والمشيئة

٦٦٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لِيُونُسَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: يَا يُونُسُ لَا تَتَكَلَّمْ بِالْقَدَرِ. قَالَ: إِنِّي لَا أَتَكَلَّمُ بِالْقَدَرِ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ وَشَاءَ وَقَضَى وَقَدَّرَ، فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي مَا الْمَشِيَّةُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ عليه السلام: هَمْهَمَةٌ بِالشَّيْءِ، أَوَتَدْرِي مَا أَرَادَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ إِتْمَامُهُ عَلَى الْمَشِيَّةِ، فَقَالَ: أَوَتَدْرِي مَا قَدَّرَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: هُوَ الْهَنْدَسَةُ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْبَقَاءِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ شَيْئاً أَرَادَهُ، وَإِذَا أَرَادَهُ قَدَّرَهُ، وَإِذَا قَدَّرَهُ قَضَاهُ وَإِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ، يَا يُونُسُ إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ اللَّهِ ﴿وما تشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّه﴾...[٢].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٤٦٠ ح٧.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٤٤ ب٢٥ ح٢٣٨.

فِي أَنَّ الْمَشِيَّةَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَى النَّاسِ

٦٦٧. **تفسير القمي:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ فُلَانٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّةِ مَوْرِداً لِإِرَادَتِهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً شَاءُوهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾[١].

حديث آخر

٦٦٨. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، مُعَنْعَناً، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِهِ، وَخَلَقَ شِيعَتَنَا مِنَّا، وَسَائِرُ الْخَلْقِ فِي النَّارِ، بِنَا يُطَاعُ اللَّهُ، وَبِنَا يُعْصَى [اللَّهُ]، يَا مُفَضَّلُ سَبَقَتْ عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِنَا، وَلَا يُعَذِّبَ أَحَداً إِلَّا بِنَا، فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ، وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَخُزَّانُهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَحَلَالُنَا عَنِ اللَّهِ، وَحَرَامُنَا عَنِ اللَّهِ، لَا يُحْتَجَبُ مِنَ [عَنِ] اللَّهِ إِذَا شِئْنَا [فَهُوَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ] ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾ اسْتِثْنَاءٌ، وَمِنْ [ذَلِكَ] قَوْلُهُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَلْبَ وَلِيِّهِ وَكْرَ الْإِرَادَةِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شِئْنَا[٢].

قلوبنا اوعية لـمشيئة اللّه

٦٦٩. **الهداية الكبرى:** وَعَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: ... قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِـمَشِيئَةِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً شِئْنَا، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾...[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٩.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٥٢٩ ح٦٨١.
(٣) الهداية الكبرى: ص٣٥٩.

الفصل الرابع والسبعون: سورة المرسلات

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ المرسلات (٦)

في لزوم الحجة والبيان

٦٧٠. **قصص الأنبياء عليهم السلام**: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ النَّيْشَابُورِيُّ، عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوْزِيُّ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالا: أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ...قالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ مَا بِقَوْمٍ إِلَّا بَعْدَ الْحُجَّةِ ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾...[1].

دعوة نبي اللّه لوط الى التوحيد

٦٧١. **قصص الأنبياء عليهم السلام**: أَخْبَرَنَا الْأُسْتَاذُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ الدُّورِيَسْتِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، حَدَّثَنَا، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَأَلَ جَبْرَئِيلَ كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ لُوطٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَا يَتَنَظَّفُونَ عَنِ الْغَائِطِ، وَلَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، بُخَلَاءَ أَشِحَّاءَ عَلَى الطَّعَامِ، وَإِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَإِنَّمَا كَانَ نَازِلاً فِيهِمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، وَلَا عَشِيرَةٌ لَهُ فِيهِمْ، وَلَا قَوْمٌ، وَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَلَمْ يُطِيعُوهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ عَذَابَهُمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلاً ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ أَمْرِهِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً لِيُخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...[2].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٣٥-٤٠ الباب الأول ح١.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١٧ الباب الخامس.

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ المرسلات(٣٦)

في عدل اللّه عز وجل

٦٧٢. الكافي: عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ فَقَالَ عليه السلام: اللَّهُ أَجَلُّ، وَأَعْدَلُ، وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عُذْرٌ لَا يَدَعُهُ يَعْتَذِرُ بِهِ، وَلَكِنَّهُ فُلِجَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْر[١].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ المرسلات (٤٨)

في علم اللّه عز وجل والشقاء

٦٧٣. تفسير فرات الكوفي: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتٌ، مُعَنْعَناً، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾ قَالَ عليه السلام: تَفْسِيرُهَا فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ، وَإِذَا قِيلَ لِلنُّصَّابِ وَالْمُكَذِّبِينَ تَوَلَّوْا عَلِيّاً لَمْ يَفْعَلُوا؛ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ سَبَقَ عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ[٢].

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح٢٠٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٥٣١ ح٦٨٤.

الفصل الخامس والسبعون: سورة النبأ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ النبأ(١٣)

في الادلة على نفي رؤية اللّه عز وجل

٦٧٤. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيمَا يَرْوُونَ مِنَ الرُّؤْيَةِ، فَقَالَ عليه السلام: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ، وَالْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَلْيَمْلَئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ[1].

(١) الكافي: ج١ ص ٩٨ بَابٌ فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ ح٧.



الفصل السادس والسبعون: النازعات

وفيه ثلاث آيات

وحديثان إثنان



﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾النازعات (٢٤- ٢٥)

في حلم اللّه عز وجل

٦٧٥. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ، عن عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمْلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِفِرْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ قَوْلَهُ ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى﴾، وَقَوْلَهُ ﴿ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي﴾القصص(٣٨) أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَخَذَهُ اللَّهُ ﴿نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى﴾، وَكَانَ بَيْنَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ عليهما السلام ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما﴾يونس(٨٩)، وَبَيْنَ أَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِجَابَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: نَازَلْتُ رَبِّي فِي فِرْعَوْنَ مُنَازَلَةً شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ تَدَعُهُ، وَقَدْ قَالَ ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى﴾ فَقَالَ: إِنَّمَا يَقُولُ مِثْلَ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ[1].

(١) الخصال: ج٢ ص٥٣٩-٥٤٠ح١١.

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها﴾النازعات (٤٢)

في علـم اللّـه عز وجل الخاص

٦٧٦. **مختصر البصائر:** الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الْحَسَنِيَّيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِيَ الصَّادِقَ عليه السلام هَلْ لِلْمَأْمُولِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ عجل اللّـه فرجه مِنْ وَقْتٍ مُوَقَّتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ: حَاشَ لِلَّـهِ أَنْ يُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شِيعَتُنَا. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ، الَّتِي قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾الأعراف(١٨٧) الْآيَةَ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّـهُ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها﴾النّازعات(٤٢)، وَقَالَ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾لقمان(٣٤)، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ، وَقَالَ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها﴾محمّد(١٨) الْآيَةَ، وَقَالَ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾القمر(١)، وَقَالَ ﴿ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾الشورى(١٧-١٨)...[1].

(١) مختصر البصائر: ص٤٣٣-٣٤٣ح٥١٢-٥.

الفصل السابع والسبعون سورة عبس

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ عبس (٢٤)

الاحتياط في الدين و الأخذ بالسنة

٦٧٧. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾ قَالَ: قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ؟ قَالَ عليه السلام: عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَأْخُذُه [1].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٢٠ب الإحتياط في الدين والأخذ بالسنة ح١٢٧.



الفصل الثامن والسبعون: سورة التكوير

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَـمِينَ﴾ التكوير (٢٩)
فِي أَنَّ الْمَشِيَّةَ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَى النَّاسِ

٦٧٨. **تفسير القمي:** حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ [مُحَمَّدٍ]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ [عُبَيْدُ اللَّـهِ] بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: ... قُلْتُ قَوْلُهُ: ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّـهُ رَبُّ الْعالَـمِينَ﴾ قَالَ عليه السلام: لِأَنَّ الْمَشِيَّةَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَى النَّاس[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٨-٤٠٩.



الفصل التاسع والسبعون: سورة المطففين

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث



﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين (١٥)

إن اللّه تبارك وتعالى لا يوصف بمكان

٦٧٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبَ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ، وَلَكِنَّهُ يَعْنِي إِنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٦٢ب١٨ح١.

معنى الحجب عن اللّه تعالى

٦٨٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ: أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ يَقُول: ... ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يُحْجَبُ عَنْهُمْ وَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ ... فَقَالَ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ، قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ، وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً، فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ...[1].

نفي المكان

٦٨١. **الإحتجاج:** جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ عليه السلام وَمَا هُوَ؟ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾... فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ...وَ أَمَّا قَوْلُهُ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُون...[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤- ٢٦٥ب٦٣ح٥.

(٢) الإحتجاج: ج١ ص٢٤٠ - ٢٤٤.

الفصل الثمانون: سورة البروج

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ البروج (١٢)

نفي التشبيه

٦٨٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيّاً لَا بِقُوَّةِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَوْ كَانَتْ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ، وَلَاحْتَمَلَ الزِّيَادَةَ، وَمَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ، وَمَا كَانَ نَاقِصاً كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ، وَمَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزاً، فَرَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ، وَلَا نِدَّ، وَلَا كَيْفَ، وَلَا نِهَايَةَ، وَلَا تَبْصَارَ بَصَرٍ، وَمُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحُدَّهُ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَوِّنَهُ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَسِمَاتِ بَرِيَّتِهِ، وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

(١) الكافي: ج١ ص١١٦-١١٧ب معاني الأسماء وإشتقاقاتها ح٧.

الفصل الحادي والثمانون: سورة الأعلى

وفيه آيتان إثنتان

وحديث واحد

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّـهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾الأعلى (٦-٧)

في البداء والنسخ

٦٨٣. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾البقرة(١٠٦) بِأَنْ نَرْفَعَ حُكْمَهَا، ﴿أَوْ نُنْسِها﴾البقرة(١٠٦) بِأَنْ نَرْفَعَ رَسْمَهَا، وَنُزِيلَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظَهَا، وَعَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ كَمَا قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى * إِلَّا ما شاءَ اللَّـهُ﴾ أَنْ يُنْسِيَكَ فَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ قَلْبِكَ ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾البقرة(١٠٦) يَعْنِي بِخَيْرٍ لَكُمْ، فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ أَعْظَمُ لِثَوَابِكُمْ، وَأَجَلُّ لِصَلَاحِكُمْ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى الْمَنْسُوخَةِ ﴿أَوْ مِثْلِها﴾البقرة(١٠٦) مِنَ الصَّلَاحِ لَكُمْ، أَيْ إِنَّا لَا نَنْسَخُ، وَلَا نُبَدِّلُ إِلَّا وَغَرَضُنَا فِي ذَلِكَ مَصَالِحُكُمْ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٩١ ح٣١١.

الفصل الثاني والثمانون: سورة الفجر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ الفجر (٢٢)

في نفي التجسيم

٦٨٤. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِي أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ.

قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ... وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ... فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ... فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ لَهُ جَيْئَةٌ كَجَيْئَةِ الْخَلْقِ، وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رُبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ، وَلَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٦ب٣٦ح٥.

الفصل الثالث والثمانون: سورة البلد

وفيه ثلاث آيات

وحديثان إثنان

﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ البلد(١١-١٣)

ان اللّه عز وجل لا يكلف الا بمقدور

٦٨٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَأْكُلُ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ﴾ البلد(١١-١٦) ثُمَّ قَالَ عليه السلام: عَلِمَ اللَّهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ خَلْقِهِ يَقْدِرُ عَلَى عِتْقِ رَقَبَةٍ فَجَعَلَ لَهُمْ سَبِيلاً إِلَى الْجَنَّةِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ[١].

التكليف بالميسور

٦٨٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِذَا أَكَلَ أُتِيَ بِصَحْفَةٍ فَتُوضَعُ قُرْبَ مَائِدَتِهِ، فَيَعْمِدُ إِلَى أَطْيَبِ الطَّعَامِ مِمَّا يُؤْتَى بِهِ، فَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً فَيُوضَعُ فِي تِلْكَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِينِ، ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ثُمَّ يَقُولُ: عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْدِرُ عَلَى عِتْقِ رَقَبَةٍ، فَجَعَلَ لَهُمْ سَبِيلاً إِلَى الْجَنَّةِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ[٢].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٣٨٩ب الإطعام ح٢٠.
(٢) المحاسن: ج٢ ص٣٩٢ب الإطعام ح٣٩.



الفصل الرابع والثمانون: سورة الشمس

وفيه خمس آيات

وخمسة أحاديث



﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾الشمس(٨- ١٠)

البيان و التعريف و لزوم الحجة

٦٨٧. تفسير القمي: قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ...﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾ أَيْ عَرَّفَهَا وَأَلْهَمَهَا، ثُمَ خَيَّرَهَا فَاخْتَارَتْ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها﴾، يَعْنِي نَفْسَهُ طَهَّرَهَا ﴿وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها﴾ أَيْ أَغْوَاهَا[1].

حديث آخر

٦٨٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ، وَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾ قَالَ عليه السلام: بَيَّنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ ...[2].

حديث آخر

٦٨٩. تأويل الآيات: مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، وَرَوَاهُ أَيْضاً عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ...وَ قَوْلُهُ ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾ قَالَ عليه السلام: عَرَّفَهُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها﴾ قَالَ: قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسٌ زَكَّاهَا اللَّهُ ﴿وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها﴾ اللَّه...[3].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٤.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٧٦ب٣٩ح٣٨٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص٧٧٦-٧٧٧.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ الشمس(١٤-١٥)

نفي الظلم عن اللَّه عز وجل

٦٩٠. الغارات: قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى وَجْهِهِ، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعانُ﴾يوسف(١٨) يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسَّخَطُ أَلَا وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ الْعَذَابُ بِنِيَّاتِهِمْ فِي عَقْرِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ﴾القمر(٢٩)، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ناقَةَ اللَّهِ وَسُقْياها *فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها﴾الشمس(١٣-١٤)، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا فَمَنْ سَاءَلَعَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ، يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِحَاجِبِي الضَّلَالَةِ تَبْدُو مَخَازِيهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ[1].

(١) الغارات: ج٢ ص٣٩٨- ٣٩٩.

عدل اللّه في بريته

٦٩١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَرْحَبِيُّ، وَيُعْرَفُ بِشَعِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُخَوَّلٌ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَنْفُ الْإِيمَانِ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ، أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ، إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ قَلِيلٍ شِبَعُهَا، كَثِيرٍ جُوعُهَا﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالْغَضَبُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَاحِدٌ، فَأَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ بِالرِّضَا لِفِعْلِهِ وَآيَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ﴾القمر(٢٩-٣٠)، وَقَالَ ﴿فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها* وَلا يَخافُ عُقْباها﴾الشمس(١٤-١٥) أَلَا وَمَنْ سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ وَمَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التِّيهِ ثُمَّ نَزَلَ[1].

(١) الغيبة للنعماني، ص٢٧- ٢٨.

الفصل الخامس والثمانون: سورة الليل

وفيه آيتان إثنتان

حديثان إثنان

﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾اللّيل (١)

في مختصات اللّه عز وجل، وان الحلف لا يجوز الا باللّه

٦٩٢. النوادر: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾اللّيل(١)، ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾النّجم(١)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شَاءَ وَلَيْسَ لِخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ[1].

﴿إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾الليل (٢٠)

نفي الجسمية عن اللّه تعالى

٦٩٣. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ... لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ...[2].

---

(١) النوادر(للأشعري): ص٥١-٥٢ب من كره الحلف باللّه ح٩٤.

(٢) الأمالي(للصدوق): ص٤٦٠ح٧.

الفصل السادس والثمانون: سورة التين

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ التين (٤)

في لطف اللّه عز وجل عدله

٦٩٤. تحف العقول: عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: فَإِنَّا نَبْدَأُ مِنْ ذَلِك قَوْل الصَّادِقُ عليه السلام لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَهِيَ صِحَّةُ الْخِلْقَة... فَإِنَّ مَعْنَاهُ كَمَالُ الْخَلْقِ لِلْإِنْسَانِ، وَكَمَالُ الْحَوَاسِّ، وَثَبَاتُ الْعَقْلِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَإِطْلَاقُ اللِّسَانِ بِالنُّطْقِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً﴾الإسراء(٧٢)، فَقَدْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تَفْضِيلِهِ بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ وَدَوَابِّ الْبَحْرِ وَالطَّيْرِ، وَكُلِّ ذِي حَرَكَةٍ تُدْرِكُهُ حَوَاسُّ بَنِي آدَمَ بِتَمْيِيزِ الْعَقْلِ وَالنُّطْقِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾... وَفِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، فَأَوَّلُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَتَفْضِيلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ بِكَمَالِ الْعَقْلِ وَتَمْيِيزِ الْبَيَان...[1].

(١) تحف العقول: ص٤٦٠-٤٧١.



الفصل السابع والثمانون: سورة القدر

وفيه خمس آيات

وخمسة عشر حديثاً



﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾القدر (١-٥)

معنى القدر

٦٩٥. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾...وَالْقَدْرُ اللَّه[1].

في البداء

٦٩٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾، قَالَ: نَزَلَ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ مَوْتٍ أَوْ مَوْلُودٍ، قُلْتُ لَهُ: إِلَى مَنْ؟ فَقَالَ: إِلَى مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ، إِنَّ النَّاسَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي صَلَاةٍ، وَدُعَاءٍ وَمَسْأَلَةٍ وَصَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِي شُغُلٍ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ﴾ إِلَيْهِ بِأُمُورِ السَّنَةِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِهَا ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ﴾ لَهُ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ[2].

تقدير الامور في ليلة القدر

٦٩٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبَصْرِيِّ، وَعَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾الدخان(٤)، قَالَ عليه السلام: تِلْكَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، يُكْتَبُ فِيهَا وَفْدُ الْحَاجِّ، وَمَا يَكُونُ

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٥٨١ح٧٤٧.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٢٠ب٣ح٢.

فِيهَا مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ، وَيُحْدِثُ اللَّهُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ يُلْقِيهِ إِلَى صَاحِبِ الْأَرْضِ، قَالَ الْحَرْثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْبَصْرِيُّ: قُلْتُ: وَمَنْ صَاحِبُ الْأَرْضِ؟ قَالَ عليه السلام: صَاحِبُكُمْ[1].

إبرام القضاء في ليلة القدر

٦٩٨. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابَاطِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقُلِ: اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴿مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ﴾ البقرة(١٨٥) اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ، وَأَعِنَّا عَلَى قِيَامِهِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا، وَسَلِّمْنَا فِيهِ، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَمُعَافَاةٍ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ فِيمَا يُفْرَقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذَنْبُهُمُ الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ لِي فِي عُمُرِي، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ[2].

التدبير الالهي في ليلة القدر

٦٩٩. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُرْجَى فِيهَا مَا يُرْجَى، فَقَالَ عليه السلام: فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَقْوَ عَلَى كِلْتَيْهِمَا، فَقَالَ عليه السلام: مَا أَيْسَرَ لَيْلَتَيْنِ فِيمَا تَطْلُبُ. قُلْتُ:

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٢١ب٣ح٤.

(٢) الكافي: ج٤ ص٧١ب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ح٢.

فَرُبَّمَا رَأَيْنَا الْهِلَالَ عِنْدَنَا، وَجَاءَنَا مَنْ يُخْبِرُنَا بِخِلَافِ ذَلِكَ مِنْ أَرْضٍ أُخْرَى. فَقَالَ عليه السلام: مَا أَيْسَرَ أَرْبَعَ لَيَالٍ تَطْلُبُهَا فِيهَا، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةُ الْجُهَنِي[1]، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَيُقَالُ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ رَوَى فِي تِسْعَ عَشْرَةَ يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَفْدُ الْحَاجِّ يُكْتَبُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالْمَنَايَا، وَالْبَلَايَا، وَالْأَرْزَاقُ، وَمَا يَكُونُ إِلَى مِثْلِهَا فِي قَابِلٍ، فَاطْلُبْهَا فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَصَلِّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَأَحْيِهِمَا إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَى النُّورِ، وَاغْتَسِلْ فِيهِمَا، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَا قَائِمٌ؟ قَالَ: فَصَلِّ وَأَنْتَ جَالِسٌ. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ؟ قَالَ: فَعَلَى فِرَاشِكَ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكْتَحِلَ أَوَّلَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ مِنَ النَّوْمِ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفَتَّحُ فِي رَمَضَانَ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ، وَتُقْبَلُ أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِينَ، نِعْمَ الشَّهْرُ رَمَضَانُ، كَانَ يُسَمَّى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَرْزُوقَ[2].

تجلي البداء في ليلة القدر

٧٠٠. **الكافي:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ، عَنْ عَلَامَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: عَلَامَتُهَا أَنْ تَطِيبَ رِيحُهَا، وَإِنْ كَانَتْ فِي بَرْدٍ دَفِئَتْ، وَإِنْ كَانَتْ فِي حَرٍّ بَرَدَتْ فَطَابَتْ، قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: تَنْزِلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ فِي أَمْرِ السَّنَةِ، وَمَا يُصِيبُ الْعِبَادَ، وَأَمْرُهُ عِنْدَهُ مَوْقُوفٌ لَهُ، وَفِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ، وَيَمْحُو ﴿وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الرعد(٣٩)[3].

---

(١) الجهنيّ هو عبد اللّه بن انيس الأنصاريّ، إنّه قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أن منزلى نأى عن المدينة فمرنى بليلة ادخل فيها فأمره بليلة ثلاث و عشرين .

(٢) الكافي: ج٤ ص١٥٦ - ١٥٧ ب ليلة القدر ح٢.

(٣) الكافي: ج٤ ص١٥٧.

في البداء أو القضاء المحتوم

٧٠١. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ -أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ-: وَنَاسٌ يَسْأَلُونَهُ يَقُولُونَ: الْأَرْزَاقُ تُقَسَّمُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ. قَالَ: فَقَالَ: لَا وَاللَّـهِ مَا ذَاكَ إِلَّا فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَإِنَّ فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ، وَفِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَفِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ يُمْضَى مَا أَرَادَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، الَّتِي قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ؟ قَالَ: يَجْمَعُ اللَّـهُ فِيهَا مَا أَرَادَ مِنْ تَقْدِيمِهِ، وَتَأْخِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَقَضَائِهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى يُمْضِيهِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَفْرُقُهُ فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ أَمْضَاهُ، فَيَكُونُ مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا يَبْدُو لَهُ فِيهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[١].

في التقدير والإبرام والإمضاء

٧٠٢. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: التَّقْدِيرُ فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَالْإِبْرَامُ فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَالْإِمْضَاءُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ[٢].

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٥٨-١٥٩ب في ليلة القدر ح٨.
(٢) الكافي: ج٤ ص١٥٩ب في ليلة القدر ح٩.

التقدير والقضاء والابرام

٧٠٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رَبِيعٍ الْمُسْلِيِّ، وَزِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَّالِ ذَكَرَاهُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ التَّقْدِيرُ، وَفِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ الْقَضَاءُ، وَفِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِبْرَامُ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا، لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي خَلْقِهِ[1].

التقدير في ليلة القدر

٧٠٤. الكافي: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾ البقرة(٢١٣)، فَقَالَ عليه السلام: كَانَ النَّاسُ قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةَ ضَلَالٍ، فَبَدَا لِلَّهِ فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يَزَلْ، وَكَذَبُوا يَفْرُقُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ مَطَرٍ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقَدِّرَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ[2].

المحو والإثبات

٧٠٥. دعائم الإسلام: رُوِّينَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها﴾ قَالَ تَنَزَّلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ، وَالْكَتَبَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ أُمُورِ مَا يُصِيبُ الْعِبَادَ، وَالْأَمْرُ عِنْدَهُ مَوْقُوفٌ لَهُ فِيهِ الْمَشِيَّةُ، فَيُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، وَيَمْحُو ﴿ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[3].

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٦٠ب في ليلة القدر١٢.
(٢) الكافي: ج٨ ص٨٢ح٤٠.
(٣) دعائم الإسلام: ج١ ص٢٨١.

ليلة القدر ليلة التقدير

٧٠٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ ...قَالَ له الامام الرضاعليه السلام: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ؟ ... وَلَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍعليه السلام عَنِ الْبَدَاءِ، فَقَالَ: وَمَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ، وَأَنْ يَقِفَ اللَّـهُ قَوْماً يُرْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ. قَالَ سُلَيْمَانُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُنْزِلَتْ؟ قَالَ الرِّضَاعليه السلام: يَا سُلَيْمَانُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُقَدِّرُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَّرَهُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ. قَالَ سُلَيْمَانُ: الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَزِدْنِي. قَالَعليه السلام: يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَةً عِنْدَ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيّاًعليه السلام كَانَ يَقُولُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّـهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ وَلَا يُكَذِّبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ، وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَـمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ، يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ، وَيَمْحُو ﴿ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾ مَا يَشَاءُ. قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا الْبَدَاءَ وَلَا أُكَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّـه...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١- ٤٤٥ب٦٦ح١.

للّه في ليلة القدر المشيئة

٧٠٧. ثواب الأعمال: وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضْلِ وَ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حُمْرَان أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، قَالَ: نَعَمْ، هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَلَمْ يُنْزَلِ الْقُرْآنُ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ الدخان(٤) قَالَ عليه السلام: يُقَدَّرُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ مَوْلُودٍ أَوْ أَجَلٍ أَوْ رِزْقٍ، فَمَا قُدِّرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقُضِيَ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أَيُّ شَيْءٍ عَنَى بِهَا؟ قَالَ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَنْوَاعِ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَوْ لَا مَا يُضَاعِفُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا بَلَغُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ[1].

اذن اللّه عز وجل رضاه

٧٠٨. الكافي: وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ...﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ وَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ فَقَدْ رَضِيَه...[2].

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٦٧-٦٨.

(٢) الكافي: ج١ ص٢٤٨ب في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها ح٤.

ان اللّه عز وجل لا ينقض وعده

٧٠٩.بحار الأنوار: يُوسُفُ بْنُ مَازِنٍ الرَّاسِبِيُّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقَالَ: يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ، فَقَالَ: الْحَسَنُ لَا تُؤَنِّبَنِّي - رَحِمَكَ اللَّهُ - فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَأَى بَنِي أُمَيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ رَجُلاً فَرَجُلاً، فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ﴾الكوثر(١)، الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَنَزَلَتْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ *وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يَعْنِي أَلْفَ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمَيَّةَ، فَحَسَبْنَا ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ[1].

(١) بحار الأنوار: ج١٨ ص١٢٧.

الفصل الثامن والثمانون: سورة البينة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾البينة (٥)

الإخلاص في الدين

٧١٠. **تأويل الآيات:** مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ مَرْفُوعاً، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وما أُمِرُوا﴾ هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافُ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، وَالْإِخْلَاصُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام[1].

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص٨٠٠.

الفصل التاسع والثمانون: سورة الزلزلة

وفيه آيتان إثنتان

وحديث واحد

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾الزلزلة (٧- ٨)

في عدل اللّه عز وجل

٧١١.**توحيد (المفضل)**: قَالَ الْمُفَضَّلُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي بَكَّرْتُ إِلَى مَوْلَايَ فَاسْتُؤْذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ، فَقَالَ عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُدَبِّرِ الْأَدْوَارِ وَمُعِيدِ الْأَكْوَارِ طَبَقاً، عَنْ طَبَقٍ وَعَالَماً بَعْدَ عَالَمٍ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾النجم(٣١) عَدْلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّتْ آلَاؤُهُ﴿لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾يونس(٤٤) يَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ قُدْسُهُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فِي نَظَائِرَ لَهَا فِي كِتَابِهِ الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿وَلا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ إِلَيْكُمْ[1].

(١) توحيد المفضل: ص٩٢-٩٣.

الفصل التسعون: سورة التكاثر

وفيه آية واحدة

وأربعة أحاديث

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر(٨)

ان اللّه عز وجل لا يمن

٧١٢. **المحاسن:** عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ مُؤْمِناً، عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ[١].

معنى النعيم

٧١٣. **المحاسن:** عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَمَاعَةً فَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَاذَةً وَطِيباً حَتَّى تَمَلَّيْنَا وَأُتِينَا بِتَمْرٍ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَى وُجُوهِنَا مِنْ صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، عَنْ هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي نُعِّمْتُمْ عِنْدَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اللَّهُ أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُطْعِمَكُمْ طَعَاماً فَيُسَوِّغَكُمُوهُ، ثُمَّ يَسْأَلَكُمْ عَنْهُ وَلَكِنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[٢].

النعيم ولاية محمد وال محمد عليهم السلام وهي المسؤول عنها

٧١٤. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَدَّمَ إِلَيْنَا طَعَاماً مَا أَكَلْتُ طَعَاماً مِثْلَهُ قَطُّ، فَقَالَ: لِي يَا سَدِيرُ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا هَذَا؟ قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَكَلْتُ مِثْلَهُ قَطُّ وَلَا أَظُنُّ آكُلُ أَبداً مِثْلَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَيْنِي تَغَرْغَرَتْ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ عليه السلام: يَا سَدِيرُ مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذَكَرْتُ

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٣٩٩ب لا سرف في الطعام ح٨١.
(٢) المحاسن: ج٢ ص٤٠٠ب لا سرف في الطعام ح٨٣.

آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ [تَعَالَى] قَالَ وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الطَّعَامُ [مِنَ النَّعِيمِ] الَّذِي يَسْأَلُنَا اللَّهُ عَنْهُ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ يَا سَدِيرُ لَا تُسْأَلُ عَنْ طَعَامٍ طَيِّبٍ وَلَا ثَوْبٍ لَيِّنٍ وَلَا رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ بَلْ لَنَا خُلِقَ وَلَهُ خُلِقْنَا وَلْنَعْمَلْ فِيهِ بِالطَّاعَةِ قُلْتُ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا النَّعِيمُ قَالَ حُبُّ عَلِيٍّ وَعِتْرَتِهِ يَسْأَلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كَانَ شُكْرُكُمْ لِي حِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَعِتْرَتِهِ[1].

النعيم المسؤول عنه ولاية امير المؤمنين عليه السلام

٧١٥. وسائل الشيعة: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي عُيُونِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ فَقِيلَ لَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ مَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام وَعَلَا صَوْتُهُ وَكَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَجَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضُرُوبٍ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ وَقَالَ غَيْرُهُمْ هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ النَّوْمُ الطَّيِّبُ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ أَقْوَالَكُمْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فَغَضِبَ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَالِامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ مَا لَا يَرْضَى الْمَخْلُوقُونَ بِهِ وَلَكِنَّ النَّعِيمَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمُوَالاتُنَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَنْهُ عِبَادَهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَلِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَافَاهُ بِذَلِكَ أَدَّاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ، الَّذِي لَا يَزُولُ الْحَدِيثَ[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٦٠٥ح٧٦٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٤ ص٢٩٨-٢٩٩ب٢٧ح٣٠٥٩٩-٧.

الفصل الحادي والتسعون: سورة الماعون

وفيه آية واحدة

وحديثان إثنان

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ الماعون(١)

لوازم الدين

٧١٦. **تأويل الآيات:** قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمَادِي، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قَالَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام [١].

الدين هو الولاية

٧١٧. **تأويل الآيات:** وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جُمْهُورٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قَالَ: بِالْوَلَايَةِ[٢].

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص٨٢٠.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص٨٢٠.



الفصل الثاني والتسعون: سورة الكافرون

وفيه ست آيات

وحديث واحد



﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون (١-٦)

ان اللّه عز وجل حكيم

٧١٨. **تفسير القمي:** قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ سَأَلَ أَبُو شَاكِرٍ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فَهَلْ يَتَكَلَّمُ الْحَكِيمُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، وَيُكَرِّرُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ فِي ذَلِكَ جَوَابٌ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ عليه السلام: كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا وَتَكْرَارِهَا أَنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، وَتَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا، فَقَالَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ * لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾ وَفِيمَا قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾ وَفِيمَا قالوا تعبد آلهتنا سنة ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾ وَفِيمَا قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَى أَبِي شَاكِرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ: هَذَا مَا حَمَلَهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهَا يَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ ثَلَاثاً[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٤٥-٤٤٦.



الفصل الثالث والتسعون: سورة الإخلاص

وفيه أربع آيات

و إثنان وثلاثون حديثاً



﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ * اللَّـهُ الصَّمَدُ* لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ * وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص (١-٤)

نفي التشبيه في أن اللّه عز وجل لا نسب له

٧١٩. تفسير القمي: وَكَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ: مَا نَسَبُ رَبِّكَ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ * اللَّـهُ الصَّمَدُ* لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ* وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: أَحَدٌ أَحَدِيُّ النَّعْتِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: نُورٌ لَا ظَلَامَ فِيهِ، وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ(١).

تعريف القرآن للّه تعالى

٧٢٠. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال الامام عليه السلام: ...أَنَّ الْيَهُودَ أَعْدَاءُ اللَّـهِ- لَـمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بِعَبْدِ اللَّـهِ بْنِ صُورِيَا، فَقَالَ: ...أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَا هُوَ؟ فَنَزَلَتْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا. فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا: صَدَقْتَ...(٢).

سورة الإخلاص نسب اللّه تعالى

٧٢١. المحاسن: عَنْهُ بهذا الإسناد قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ...ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنِ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ نَسَبَ رَبِّكَ فَقَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ* اللَّـهُ الصَّمَدُ﴾، ثُمَّ أَمْسَكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ الْقَوْلَ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ: اللَّـهُ أَحَدٌ اللَّـهُ الصَّمَدُ اللَّـهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنِ اقْرَأْ ﴿لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ *وَ لَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فَقَرَأَ وَأَمْسَكَ اللَّـهُ عَنْهُ الْقَوْلَ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ كَذَلِكَ اللَّـهُ رَبُّنَا...(٣).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٤٨.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٥٣ ح١٤، ١.

(٣) المحاسن: ج٢ ص٣٢٤ كتاب العلل ح٦٤.

نسبة اللّه عز وجل

٧٢٢. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالُوا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَلَبِثَ ثَلَاثاً لَا يُجِيبُهُمْ ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا[1].

سورة التوحيد نسبة اللّه الى خلقه

٧٢٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقَالَ: نِسْبَةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ أَحَداً، صَمَداً، أَزَلِيّاً، صَمَدِيّاً لَا ظِلَّ لَهُ يُمْسِكُهُ، وَهُوَ يُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظِلَّتِهَا، عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ، فَرْدَانِيّاً لَا خَلْقُهُ فِيهِ، وَلَا هُوَ فِي خَلْقِهِ غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَلَا مَجْسُوسٍ، ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾، عَلَا فَقَرُبَ، وَدَنَا فَبَعُدَ، وَعُصِيَ فَغَفَرَ، وَأُطِيعَ فَشَكَرَ لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ، وَلَا تُقِلُّهُ سَمَاوَاتُهُ حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، دَيْمُومِيٌّ، أَزَلِيٌّ، لَا يَنْسَى، وَلَا يَلْهُو، وَلَا يَغْلَطُ، وَلَا يَلْعَبُ، وَلَا لِإِرَادَتِهِ فَصْلٌ، وَفَصْلُهُ جَزَاءٌ، وَأَمْرُهُ وَاقِعٌ، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ فَيُورَثَ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فَيُشَارَكَ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص٩١ب النسبة ١.

(٢) الكافي: ج١ ص٩١ب النسبة ٢.

تنزيه الباري عن الوالد والولد

٧٢٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، وَغَيْرِهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فقال خُطْبَةً: ... الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكا...[1].

حديث آخر

٧٢٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِي التَّوْحِيدَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، فَيُورَثَ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فَيُشَارَكَ ...[2].

حديث آخر

٧٢٦. التوحيد: ...قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا، وَوَفَّقَنَا لِعِبَادَتِهِ، الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾، وَجَنَّبَنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، حَمْداً سَرْمَداً، وَشُكْراً وَاصِباً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يَقُولُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُهُ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فَيَكُونَ لَهُ وَالِدٌ يَشْرَكُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فَيُعَاوِنَهُ فِي سُلْطَانِهِ[3].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٤١ب جوامع التوحيد ح٧.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٧٦ب التوحيد ونفي التشبيه ح٣٢.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٩٣ب٤ ح٦.

سورة الإخلاص سورة التنزيه

٧٢٧. **التوحيد:** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: ...قال ابو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام ... ﴿لَـمْ يَلِدْ﴾؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ يُشْبِهُ أَبَاهُ ﴿وَلَـمْ يُولَدْ﴾، فَيُشْبِهَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ﴿وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ﴾ مِنْ خَلْقِهِ ﴿كُفُواً أَحَدٌ﴾ تَعَالَى عَنْ صِفَةِ مَنْ سِوَاهُ عُلُوّاً كَبِيراً[١].

نسبة الرب

٧٢٨. **تهذيب الأحكام:** وَرَوَى عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: ...﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ﴾ نِسْبَةُ الرَّبِّ[٢].

تنزيه الباري عن الولد والوالد

٧٢٩. **نهج البلاغة:** قال الامام علي عليه السلام: ... ﴿لَـمْ يَلِدْ﴾، فَيَكُونَ مَوْلُوداً ﴿وَلَـمْ يُولَدْ﴾ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاء...[٣].

أحد بلا تأويل عدد

٧٣٠. **روضة الواعظين:** وَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ﴿اللَّـهُ أَحَدٌ﴾ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ، ﴿اللَّـهُ الصَّمَدُ﴾ بِلَا تَبْعِيضٍ بِهِ، وَ﴿لَـمْ يَلِدْ﴾ فَيَكُونَ إِلَهاً مُشَارِكاً ﴿وَلَـمْ يُولَدْ﴾ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً ﴿وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[٤].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٠٣-١٠٤ ب٦ ح١٩.
(٢) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان): ج٢ ص١١٦ ب٨ ح٢٠٥.
(٣) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٧٣-٢٧٤، الإحتجاج: ج١ ص ٢٠٢.
(٤) روضة الواعظين و بصيرة المتعظين: ج١ ص١٨.

في أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد و حدوده

٧٣١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ رَفَعَهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: كُلُّ مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾، وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ، قُلْتُ: كَيْفَ يَقْرَأُهَا؟ قَالَ: كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ، وَزَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّـهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّـهُ رَبِّي[1].

التوحيد الخالص في سورة التوحيد

٧٣٢. الكافي: سَهْلُ بْنِ زِيَاد قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَدِ اخْتَلَفَ يَا سَيِّدِي أَصْحَابُنَا فِي التَّوْحِيدِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ جِسْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ صُورَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقِفُ عَلَيْهِ، وَلَا أَجُوزُهُ فَعَلْتَ مُتَطَوِّلاً عَلَى عَبْدِكَ، فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ عليه السلام: سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْزُولٌ اللَّـهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ خَالِقٌ، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَيْسَ بِجِسْمٍ، وَيُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ، وَلَيْسَ بِصُورَةٍ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شِبْهٌ هُوَ لَا غَيْرُهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2].

المتعمقون في التوحيد

٧٣٣. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنِ

(١) الكافي: ج١ ص٩١ب النسبة ح٤.
(٢) الكافي: ج١ ص١٠٣ بالنهي هن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ح١٠.

التَّوْحِيدِ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِـمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ اللَّـهُ الصَّمَدُ﴾ وَالْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ فَمَنْ رَامَ مَا وَرَاءَ هُنَالِكَ هَلَكَ[1].

كلموا الناس بما يعرفون

٧٣٤. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ لِي: قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَيُكَلِّـمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَيَكُفَّ عَمَّا يُنْكِرُونَ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ* اللَّـهُ الصَّمَدُ* لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ* وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فَكَلِّـمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ[2].

في عدد أسماء اللّـه الحسنى

٧٣٥. أعلام الدين: عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّـهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا واحد [وَاحِداً] مَنْ أَحْصَاهَا وَدَعَا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اللَّـهُ ... ﴿الْواحِدُ﴾ الْأَحَدُ ﴿الصَّمَدُ﴾...[3].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٨٣- ٢٨٤ب٤٠ح٢.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٩٥ب٤ح١٤.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٣٤٩ب عدد أسماء اللّـه ...

معنى احدية اللّه عز وجل

٧٣٦. الإحتجاج: رَوَى أَبُو دَاوُدَ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾ مَا مَعْنَى الْأَحَدِ؟ قَالَ عليه السلام: الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ﴾ العنكبوت(٦١)، ثُمَّ يَقُولُونَ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُ شَرِيكٌ وَصَاحِبَةٌ[١].

حديث آخر

٧٣٧. التوحيد: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ[٢].

سورة التوحيد رد على من إدعى من دون اللّه ضداً أو نداً

٧٣٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ...فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا، فَكَانَ فِيهَا رَدّاً عَلَى كُلِ مَنِ ادَّعَى مِنْ دُونِ اللَّـهِ ضِدّاً أَوْ نِدّاً...[٣].

معنى (هو)

٧٣٩. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَانُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَدِينَةِ خُجَنْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُجَاعٍ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْعَنْبَرِيُّ بِمِصْرَ، قَالَ:

---

(١) الإحتجاج: ج٢ ص٤٤١-٤٤٢.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٩٠ ب ٤ ح ملحق بالحديث رقم٢.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٤٢-٥٤٣.

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قَالَعليه السلام: ﴿قُلْ﴾ أَيْ أَظْهِرْ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَنَبَّأْنَاكَ بِهِ بِتَأْلِيفِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَكَ لِيَهْتَدِيَ بِهَا مَنْ ﴿أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾، وَ﴿هُوَ﴾ اسْمٌ مَكْنِيٌّ مُشَارٌ إِلَى غَائِبٍ، فَالْهَاءُ تَنْبِيهٌ عَلَى مَعْنًى ثَابِتٍ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ الْحَوَاسِّ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عِنْدَ الْحَوَاسِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ نَبَّهُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ بِحَرْفِ إِشَارَةِ الشَّاهِدِ الْمُدْرَكِ، فَقَالُوا: هَذِهِ آلِهَتُنَا الْمَحْسُوسَةُ الْمُدْرَكَةُ بِالْأَبْصَارِ، فَأَشِرْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ حَتَّى نَرَاهُ وَنُدْرِكَهُ وَلَا نَأْلَهَ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَالْهَاءُ تَثْبِيتٌ لِلثَّابِتِ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ، وَلَمْسِ الْحَوَاسِّ، وَأَنَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الْأَبْصَارِ، وَمُبْدِعُ الْحَوَاسِّ[1].

معنى الصمد

٧٤٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلَقَبُهُ شَبَابٌ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِيعليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا﴿الصَّمَدُ﴾؟ قَالَعليه السلام: السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٨٨-٨٩ب٤ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص١٢٣ب تأويل الصمد ح١.

معنى الصمد

٧٤١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ ابو جعفر الصادق عليه السلام: ...وَ يَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَ ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ طه(٩٨)[١].

معاني الصمد

٧٤٢. التوحيد: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ، وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ[٢].

حديث آخر

٧٤٣. التوحيد: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ﴿الصَّمَدُ﴾ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ، وَقَالَ: غَيْرُهُ ﴿الصَّمَدُ﴾ الْمُتَعَالِي عَنِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ، وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايُرِ[٣].

معنى الصمد

٧٤٤. التوحيد: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: ﴿الصَّمَدُ﴾ السَّيِّدُ الْمُطَاعُ، الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ آمِرٌ وَنَاهٍ[٤].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٢٣-١٢٤ب تأويل الصمد ح٢.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٩٠ب٤ح٣.
(٣) التوحيد (للصدوق): ص٩٠ب٤ح٥.
(٤) التوحيد (للصدوق): ص٩٠ب٤ح ملحق بالحديث رقم ٥.

الصمد

٧٤٥. التوحيد: قَالَ: وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ: ﴿الصَّمَدُ﴾، الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُ شَيْءٍ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ[١].

معاني الصمد

٧٤٦. التوحيد: قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام: ﴿الصَّمَدُ﴾ هُوَ الَّذِي ﴿إِذا أَرادَ شَيْئاً﴾يس(٨٢) قَالَ ﴿لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾يس(٨٢)، وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ، فَخَلَقَهَا أَضْدَاداً وَأَشْكَالاً وَأَزْوَاجاً، وَتَفَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِلَا ضِدٍّ، وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِثْلٍ وَلَا نِدٍّ[٢].

تفسير سورة الصمد

٧٤٧. التوحيد: قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ وَحَدَّثَنِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَخُوضُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقَالَ: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ﴾ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ، الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَلَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ كَالسِّنَةِ وَالنَّوْمِ وَالْخَطْرَةِ وَالْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْبَهْجَةِ

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٩٠ب٤ ح ملحق بالحديث رقم ٣.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٩٠ب٤ح٤.

وَالضَّحِكِ وَالْبُكَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالسَّأْمَةِ وَالْجُوعِ وَالشِّبَعِ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لَمْ يَتَوَلَّدْ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عَنَاصِرِهَا كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ، وَالنَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَاءِ مِنَ الْيَنَابِيعِ، وَالثِّمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالسَّمْعِ مِنَ الْأُذُنِ، وَالشَّمِّ مِنَ الْأَنْفِ، وَالذَّوْقِ مِنَ الْفَمِ، وَالْكَلَامِ مِنَ اللِّسَانِ، وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّمَيُّزِ مِنَ الْقَلْبِ، وَكَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ، لَا بَلْ هُوَ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقُهَا، وَمُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، يَتَلَاشَى مَا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيَّتِهِ، وَيَبْقَى مَا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ، فَذَلِكُمُ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ﴾الرعد(٩)، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[١].

الصمد خمسة احرف

٧٤٨. التوحيد: قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ عليه السلام، فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ عليه السلام: تَفْسِيرُهُ فِيهِ ﴿الصَّمَدُ﴾ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ: فَالْأَلِفُ دَلِيلٌ عَلَى إِنِّيَّتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾آل عمران(١٨)، وَذَلِكَ تَنْبِيهٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِّ، وَاللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ، بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ مُدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ، وَلَا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَيَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِلُطْفِهِ خَافِيَةٌ، لَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا تَقَعُ فِي لِسَانٍ وَاصِفٍ، وَلَا أُذُنِ سَامِعٍ؛ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِحِسٍّ أَوْ بِوَهْمٍ، لَا بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ وَخَالِقُ الْحَوَاسِّ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

(١) التوحيد (للصدوق): ص٩٠- ٩١ب٤ح٥.

أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةِ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةِ، فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرَ رُوحَهُ، كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَتَبَيَّنُ وَلَا تَدْخُلُ فِي حَاسَّةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَلَطُفَ، فَمَتَى تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي مَاهِيَّةِ الْبَارِئِ وَكَيْفِيَّتِهِ أَلِهَ فِيهِ وَتَحَيَّرَ، وَلَمْ تُحِطْ فِكْرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَوَّرُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ الصُّوَرِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ ثَبَتَ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُمْ، وَمُرَكِّبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، وَأَمَّا الصَّادُ فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقٌ، وَقَوْلَهُ صِدْقٌ، وَكَلَامَهُ صِدْقٌ، وَدَعَا عِبَادَهُ إِلَى اتِّبَاعِ الصِّدْقِ بِالصِّدْقِ، وَوَعَدَ بِالصِّدْقِ دَارَ الصِّدْقِ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَدَلِيلٌ عَلَى مُلْكِهِ، وَأَنَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ مُلْكِهِ، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمٌ تَعَالَى عَنِ الْكَوْنِ وَالزَّوَالِ، بَلْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَوِّنُ الْكَائِنَاتِ الَّذِي كَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ ...[1].

نسبة اللَّه عز وجل

٧٤٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالُوا: انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ فَلَبِثَ ثَلَاثاً لَا يُجِيبُهُمْ ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِلَى آخِرِهَا فَقُلْتُ لَهُ مَا ﴿الصَّمَدُ﴾ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: الَّذِي لَيْسَ بِمُجَوَّفٍ[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٩٢ب٤ح٦.
(٢) التوحيد (للصدوق): ص٩٣ب٤ح٨.

الصفات السلبية

٧٥٠.جامع الاخبار: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : تَأْوِيلُ الصَّمَدِ لَا اسْمٌ، وَلَا جِسْمٌ، وَلَا مِثْلٌ، وَلَا شِبْهٌ، وَلَا صُورَةٌ، وَلَا تِمْثَالٌ، وَلَا حَدٌّ، وَلَا مَحْدُودٌ، وَلَا مَوْضِعٌ، وَلَا مَكَانٌ، وَلَا كَيْفٌ، وَلَا أَيْنٌ، وَلَا هُنَا، وَلَا ثَمَّةَ، وَلَا عَلَاءٌ، وَلَا خَلَاءٌ، وَلَا مَلَأٌ، وَلَا قِيَامٌ، وَلَا قُعُودٌ، وَلَا سُكُونٌ، وَلَا حَرَكَاتٌ، وَلَا ظُلْمَانِيٌّ، وَلَا نُورَانِيٌّ، وَلَا رُوحَانِيٌّ، وَلَا نَفْسَانِيٌّ، وَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَوْضِعٌ، وَلَا يَسَعُهُ مَوْضِعٌ، وَلَا عَلَى لَوْنٍ، وَلَا عَلَى خَطَرِ قَلْبٍ، وَلَا عَلَى شَمِّ رَائِحَةٍ مَنْفِيٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ [مَنْفِيٌّ عَنْهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ] (١).

(١) جامع الأخبار(للشعيري): محمد بن محمد: الناشر: المطبعة الحيدرية – النجف ط١ ص٦.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١- كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٢- الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ .

٣-مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر: الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ .

٤- منافع القران العظيم: المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق-كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ .

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر ، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران- قم، الطبعة الثالثة .

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران- مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ .

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر: مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ .

٨- الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران-قم، الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ) .

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهدي‌ه، ايران-قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ) .

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن ابراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران-قم ، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ) .

١١- تفسير الامام العسكري عليه السلام:(ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ) .

١٢- قرب الاسناد: عبد اللّه بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او ٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية ، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ .

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ايران-قم ، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي ، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران-طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ .

١٧- المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ .

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

١٩- الامامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عج ، ايران- قم ، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ .

٢٠- فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الاولى :١٤٢٤هـ .

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ .

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران-قم، الطبعة الاولى :١٤٠٤هـ .

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر : انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ .

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة ، ايران-طهران ، الطبعة الاولى .

٢٥- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر:بيدار، ايران-قم، ١٤٠١هـ .

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم ، ايران-قم، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ .

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن ابراهيم، ت ٣٦٠هـ ، الناشر: الصدوق، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ .

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ .

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ ،الناشر: دار المرتضوية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ .

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

٣١- الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: كتابجي، ايران-طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ .

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ .

٣٣- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٤- الخصال(للصدوق) : ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٣٥- صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٣٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: نشر جيهان، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ .

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ .

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى .

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ .

٤٠- معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ .

٤٢- علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ .

٤٣- طب الائمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد اللّه وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ .

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر : احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري ، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الاولى .

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ .

٤٦- الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ .

٤٧- المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة اللّه عليه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

٤٨- الارشاد في معرفة حجج اللّه على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٩- الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين ، ت القرن الخامس ، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ .

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ .

٥٤- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان-بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ .

٥٥- كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١١هـ .

٥٦- الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ .

٥٧- مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي هـ ، ايران-قم ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ .

٥٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : عبيد اللّه بن عبد اللّه الحسكاني، ت ٤٩٠هـ ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران، الطبعة الاولى١٤١١هـ .

٥٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ ، الناشر: منشورات الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ .

٦٠- جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ ، الناشر: المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف، الطبعة الاولى .

٦١- مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ .

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية ، العراق-النجف الاشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي ، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ .

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل اللّه بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الاولى .

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة اللّه ، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ ، الناشر: مدرسة الامام المهدي هـ ،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ .

٦٦- قصص الأنبياء: سعيد بن هبة اللّه ، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة اللّه ، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي هـ ،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ .

٦٩- الاحتجاج على أهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى ، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم ، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ .

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .

٧٢- الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ .

٧٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابـرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة الـمدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: الـمكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه ،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

٧٦- الـمزار الكبير (لابن الـمشهدي):ابن الـمشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ ، الناشر: جماعة الـمدرسين بقم ، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ .

٧٧- كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ .

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة الـمدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ .

٧٩- ارشاد القلوب الى الصواب(للديلمي): حسن بن محمد ، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ .

٨٠-عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ان ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين (حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ.

٨١- تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة الـمدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٨٢- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤ هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت، لبنان: بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ هـ.

٨٣- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران-قم الطبعة الاولى١٤١٦هـ .

٨٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٨٥- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: السيد نعمة اللّه بن عبد اللّه الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ .

٨٦- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ .

٨٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

٨٨- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد اللّه بن نور اللّه البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

٨٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري ، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت ، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ .

الفهرسة الموضوعية

فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا ٨

نفي التشبيه عن اللَّـه عز وجل ٩

في عدل اللَّـه عز وجل ١٠

في البداء ١٠

نفي الظلـم عن اللَّـه عز وجل، وأن اللَّـه لا يكلف الأ بمقدور ١١

التكليف دون الوسع والطاقة ١١

الـمعرفة من صنع اللَّـه ١٢

اثبات الـمنزلة بين الـمنزلتين ١٢

التكليف دون الوسع ١٣

لايكلف احد ما ليس عنده ١٣

عدم التكليف بما لا يطاق ١٤

افعال العباد مخلوق خلق تقدير لا خلق تكوين ١٥

علـم اللَّـه سبحانه وتعالى ١٦

الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ ١٧

لو كان فيهما الهة الا اللّه لفسدتا ١٧
في علم اللّه عز وجل ١٨
في التقية..... ١٨
في عدل اللّه عز وجل والسعادة و الشقاوة..... ١٩
بأعمالهم شقوا ١٩
معنى السعيد والشقي ٢٠
حديث آخر ٢٠
ان اللّه خلق السعادة والشقاوة قبل خلق الخلق ٢١
معنى الحيلولة بين المرء وقلبه ٢١
اللّه تعالى حكيم لا يخلق عبثاً..... ٢٢
الدليل على أن اللّه عز وجل واحد ٢٣
الإستدلال على أن اللّه واحد لاثاني له ٢٤
اليمين بغير اللّه عز وجل ٢٦
النهي عن اليمين بغير اللّه..... ٢٦
الكبائر..... ٢٧
فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا..... ٢٨
في وجوب حسن الظن باللّه عز وجل ٣٠

نفي التشبيه والتجسيم عن اللَّـه عز وجل ٣١
معنى ان اللَّـه نور السموات والارض ٣٢
معنى نور اللَّـه ٣٢
آية النور مثل ضربه اللَّـه ٣٢
معنى الـمشكاة ٣٣
معنى الـمصباح ٣٤
نفي التشبيه ٣٤
الحساب بعد البينة..... ٣٥
ليس للرسولﷺ الإقتراح على ربه..... ٣٦
في عدل اللَّـه عز وجل وأنه لا يكلف الا بمقدور ٣٧
معنى الفتنة ٣٨
الـمناظرة و الاحتجاج في الدين ٤٠
نفي التشبيه والتجسيم..... ٤٠
صف لنا ربك ٤١
في عدل اللَّـه عز وجل، وانه لا يجبر ولا يفوض..... ٤٢
معنى أسماء اللَّـه عز وجل (الرب)..... ٤٣
نفي التشبيه والتجسيم..... ٤٤

دفع إشكال اليهود ٤٤
السؤال عن المكان والزمان والحال بالنسبة للّه تعالى ٤٤
معنى الإستواء ٤٦
حديث آخر ٤٦
إن اللّه إستوى على العرش..... ٤٦
أين اللّه ؟ ٤٧
الكبائر..... ٤٨
في عدل اللّه عز وجل..... ٤٩
فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا..... ٥١
معنى طسم ٥٤
نفي التشبيه والتجسيم ٥٤
نفي التشبيه والتجسيم وعدم ادراك الماهية ٥٦
في أن اللّه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض ٥٧
مما يثبت به الكفر و الارتداد ٥٧
الإخلاص للّه عز وجل..... ٥٨
نفي التشبيه والتجسيم والرجوع في صفاته تعالى الى القرآن ٥٨
برآءة التابعين من المتبوعين..... ٥٩

في عدل اللَّـه عز وجل، و أن اللَّـه لا يعاقب أحدا بفعل غيره ٥٩
في عدل اللَّـه عز وجل، وأنه لا يعذب الا بعد إرسال الرسل ٦٠
معنى طس ٦٢
انواع الكفر ولوازمه..... ٦٣
الاستدلال بـ (ناظرة) على نفي الرؤية ٦٥
في اسم اللَّـه الأعظم و عدد حرفه..... ٦٦
حديث آخر ٦٦
حروف الإسم الأعظم ٦٧
تقسيم حروف الإسم الأعظم على الأنبياء ٦٧
حروف الإسم الأعظم مقسم على الأوصياء ٦٨
حرف واحد من الإسم الأعظم عند آصف ٦٨
حرف واحد استأثر اللَّـه به ٦٨
وجوه الكفر ٦٩
تنزيه اللَّـه عن القبائح ٧٠
الرد على القدرية ٧٠
علـم الغيب..... ٧١
الفرق بين طس وطسم ٧٤

في عدل اللَّه تعالى ٧٥
نفي التشبيه والتجسيم وتأويل معنى الوجه ٧٦
حديث آخر ٧٦
معنى هلاك كل شيء ٧٧
حديث آخر ٧٧
وجه اللَّه ٧٨
حديث آخر ٧٨
أهل البيت عليهم السلام هم وجه اللَّه ٧٩
كل شيء هالك الا دينه ٧٩
وجه اللَّه الذي منه يؤتى ٧٩
معنى زيارة اللَّه ٨٠
آل محمد عليهم السلام وجه اللَّه الذي لايهلك ٨١
حديث آخر ٨١
أهل البيت عليهم السلام هم المثاني وهم وجه اللَّه ٨٢
وجه اللَّه وعينه ويده ولسانه ٨٢
حديث آخر ٨٢
معنى تفويض اللَّه دينه لمحمد وآله صلى الله عليه وآله ٨٣

معنى ان اللَّـه خلق آدم على صورته ٨٤
عدل اللَّـه عز وجل في الاختبار والبلوى ٨٦
شواهد القرآن على الـمنزلة بين الـمنزلتين ٨٦
معنى الإبتلاء والإضلال في القرآن ٨٧
القرآن يصدق بعضه بعضاً..... ٨٩
لا تناقض بين آيات القرآن ٩٠
في عدل اللَّـه عز وجل..... ٩١
إن اللَّـه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض..... ٩٣
دفع التناقض عن القر آن ٩٥
انواع الكفر ولوازمه..... ٩٨
إن اللَّـه عز وجل عادل لا يجبر..... ١٠٠
معنى ذكر اللَّـه عز وجل..... ١٠١
فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا..... ١٠٢
الجدال في الدين..... ١٠٢
اللَّـه عز وجل لا يُقترحُ عليه..... ١٠٤
في البداء، والنسخ، والـمشيئة..... ١٠٦
معنى أن للَّـه الأمر من قبل وبعد ١٠٧

اثبات وجود اللَّـه عز وجل بالآيات الكونية ١٠٨
الدلائل على وجود الصانع ١٠٩
في مختصات علـم اللَّـه عز وجل الذي لا يطلع عليه أحد..... ١٠٩
نفي التشبيه ١١٠
في البداء ١١٠
عدم جواز جعل اللَّـه عرضة لأهل الباطل ١١٢
إثبات وجود اللَّـه عز وجل ١١٣
في التوحيد وحدوده، ومعنى الفطرة ١١٤
معنى فطرة اللَّـه ١١٤
معنى الحنيفية ١١٤
معنى فطرة اللَّـه ١١٥
فطرة اللَّـه توحيده ١١٥
حديث آخر ١١٥
أخذ اللَّـه ميثاق الخلق على التوحيد ١١٦
فطرة اللَّـه هي الاسلام ١١٦
فطرهم على التوحيد ١١٦
فطرهم على الـمعرفة ١١٧

التوحيد فطرة اللَّـه ١١٧
اخذ ميثاقهم على التوحيد ١١٨
التوحيد والنبوة والامامة من الفطرة ١١٨
فطرهم على التوحيد في عالـم الـميثاق ١١٩
معنى الحنيفية ١١٩
الإخلاص في العبادة ١١٩
نفي التشبيه ١٢٠
في التفويض، ومختصات اللَّـه عز وجل ١٢٠
في الشرك، وجواز إظهار كلـمة الكفر تقية ١٢٢
وجوه الظلـم ومعانيه..... ١٢٢
حديث آخر ١٢٢
فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا..... ١٢٣
التوحيد نعمة من اللَّـه عز وجل ١٢٥
الـمجادلة في اللَّـه بغير علـم منازعة للَّـه عز وجل في الخالقية والربوبية ١٢٥
في الفطرة والتوحيد ١٢٦
فطرهم على الـمعرفة ١٢٧
إن كلـمات اللَّـه عز وجل لا تنفد..... ١٢٨

في قدرة اللَّـه عز وجل وانه لا يعجزه شيء ١٢٩
معنى واللَّـه سريع الحساب ١٢٩
في أسماء اللَّـه الحسنى وعددها ١٣٠
ما يختص باللَّـه عز وجل من علـم ١٣١
ان للَّـه علـمين ١٣١
علم اللَّـه تعالى ١٣٢
خمسة لـم يطلع اللَّـه عليها احد ١٣٣
عنده علـم الساعة ١٣٣
آل محمد عليهم السلام لا يعلـمون الغيب بالاستقلال ١٣٤
علـم الساعة من الغيب ١٣٥
في البداء ١٣٨
نفي التشبيه والتجسيم..... ١٤٠
حديث آخر ١٤٠
دفع التشكيك في كتاب اللَّـه ١٤٢
معنى ذكر اللَّـه ١٤٦
معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ١٤٧
ليس كمثل اللَّـه شيء ١٥٠

حديث آخر ١٥٠
لا يعلم الغيب الا اللّه عز وجل ١٥١
في ان كلام اللّه عز وجل لا يخالف الواقع..... ١٥١
علم كتاب اللّه عند أهل البيت خاصة ١٥٢
علي كتاب اللّه عند أهل البيت عليهم السلام ١٥٣
في أسماء اللّه الحسنى وعددها ١٥٤
ان اللّه عز وجل لا يخلف وعده ١٥٥
في القضاء والقدر، والارادة والمشيئة ١٥٨
السؤال عن القضاء والقدر ١٥٨
الارادة صفة محدثة ١٥٨
في البداء ١٥٩
مناظرة الامام الرضا في البداء ١٦١
لطف اللّه عز وجل على البشر في تعريفه عدوهم..... ١٦٢
نفي التشبيه والتجسيم..... ١٦٣
في البداء ١٦٤
ان اللّه عز وجل عادل لا يجبر و لايفوض ١٦٦
عدالة اللّه في قتل ذراري قتلة الامام الحسين ١٦٦

توبيخ الاخلاف بسبب افعال الاسلاف ١٦٧
الخوف والرجاء من اللّه عز وجل ١٦٨
علم اللّه سبحانه وتعالى ١٦٩
نفي التشبيه والتجسيم..... ١٧٠
في عدل اللّه عز وجل ونفي الظلم، وحلمه ١٧١
في عدل اللّه عز وجل في ارسال النذر ١٧٤
في الرد على الزنادقة في ان للخلق خالق مختار ١٧٥
نفي التشبيه والتجسيم..... ١٧٦
معنى : لما خلقت بيدي ١٧٦
الجدال في الدين..... ١٧٧
في القدرة، والارادة، والمشيئة ١٧٩
لايحد بمكان وزمان ١٧٩
خزائن اللّه في كن فيكون ١٨٠
أمره كلمح البصر ١٨٠
معنى أسماء اللّه عز وجل (إله)..... ١٨٢
في أسماء اللّه عز وجل (لا اله الا اللّه) ١٨٣
في عدل اللّه عز وجل، وانه تعالى لا يعذب أحدا الا بذنب ١٨٤

نفي التشبيه والتجسيم، والـمكان والزمان ١٨٥
معنى اني ذاهب الى ربي ١٨٦
في البداء ١٨٦
حديث آخر ١٨٦
اللَّـه عز وجل وحده الـمتصف بالكمال ١٨٧
نفي الزمان والـمكان عن اللَّـه تعالى ١٨٩
نفي التشبيه ١٩٢
معنى اليد ١٩٢
عدل اللَّـه عز وجل في الاختبار والابتلاء ١٩٣
في أسماء اللَّـه الحسنى وعددها (الوهاب) ١٩٤
في التفويض ١٩٥
في التفويض الى رسول اللَّـه ١٩٥
فوض الى سليمان عليه السلام ملكه والى محمد صلى الله عليه وآله كل شيء ١٩٦
تفويض اللَّـه لرسوله ١٩٦
فوض اللَّـه ملكه الى سليمان عليه السلام وفوض الى محمد صلى الله عليه وآله دينه ١٩٦
التفويض لـمحمد وال محمد عليهم السلام ١٩٧
اعطى اللَّـه نبيه افضل مما اعطى لسليمان ١٩٨

اللَّه عز وجل لا يُقترحُ عليه ١٩٨
نفي التشبيه والتجسيم ١٩٩
حديث آخر ١٩٩
نفي التشبيه والتجسيم ٢٠٠
حديث آخر ٢٠٠
نفي التجسيم عن اللَّه ٢٠١
معنى أسماء اللَّه عز وجل (العزيز) ٢٠٤
العزيز الذي لايذل هو اللَّه ٢٠٤
معنى أسماء اللَّه عز وجل (الحكيم) ٢٠٥
الحكيم الذي لا يعاب تدبيره ٢٠٥
الحكيم الذي لاتعجله العصبية ٢٠٥
في الادلة الكونية على اثبات وجود اللَّه عز وجل، ولطفه. ٢٠٦
في انواع خلق اللَّه عز وجل ٢٠٦
اتصاف اللَّه عز وجل بالرضا ٢٠٧
معنى رضا اللَّه وغضبه ٢٠٧
في أن الشكر هو المعرفة ٢٠٨
فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا ٢٠٨

تنزيه اللَّـه عز وجل عن خلف الوعد..... ٢٠٩
في معرفة اللَّـه عز وجل ٢١٠
كل مولود يولد عل الفطرة ٢١٠
نفي التشبيه ٢١١
في الشرك و لوازمه ٢١٢
في لوازم طاعة اللَّـه عز وجل ٢١٢
في أسماء اللَّـه تعالى الحسنى (الفاطر) ٢١٣
في حكم اللَّـه عز وجل ٢١٣
معنى رؤية اللَّـه ٢١٣
لا اختلاف في حكم اللَّـه ٢١٤
عدل في حكمه ٢١٤
لا يشرك أحداً في حكمه ٢١٤
لا جور في حكمه ٢١٤
لامغير لصنع اللَّـه ٢١٥
لا يضاد اللَّـه في حكمه ٢١٥
لا رازق إلا اللَّـه عز وجل ٢١٦
ان اللَّـه تعالى لا يعفو عن الشرك ويعفو ما دون ذلك ٢١٧

في الوثوق باللَّه عز وجل وبيان الحكمة من تأخر الْإِجَابَة ٢١٧
علي عليه السلام جنب اللَّه ٢١٩
حديث آخر ٢١٩
علي عليه السلام هو جنب اللَّه وكذلك الأئمة ٢١٩
الامام عليه السلام هو عين اللَّه واذن اللَّه ولسان اللَّه ٢٢٠
علي عليه السلام جنب اللَّه ٢٢٠
أهل البيت عليهم السلام جنب اللَّه ٢٢٠
الائمة جنب اللَّه ٢٢١
علي عليه السلام علم اللَّه وجنبه ٢٢١
من وصل الامام وصل اللَّه ٢٢١
الخالقية من مختصات اللَّه عز وجل ٢٢٢
حديث آخر ٢٢٢
في حقيقة عبادة اللَّه عز وجل ٢٢٣
وجوب معرفة الوحدانية على الخلق ٢٢٣
عظمة اللَّه ٢٢٣
إن اللَّه عز وجل لايوصف ٢٢٤
معنى الارض قبضته ٢٢٤

الإسم لفظ يدل على الذات ٢٢٥
معنى قبض اللَّـه ٢٢٥
اللَّـه منزه عن القبضة واليمين ٢٢٦
ما دلك القرآن على صفته فاتبعه ٢٢٦
أوجه القضاء..... ٢٢٧
أسماء اللَّـه عز وجل ٢٣٠
في أسماء اللَّـه الحسنى..... ٢٣٠
في لوازم الكفر ٢٣١
نفي التشبيه والتجسيم..... ٢٣٢
أسماء اللَّـه الحسنى (المقيت) ٢٣٣
العلي..... ٢٣٤
في الكفر والشرك و لوازمهما..... ٢٣٤
حديث آخر ٢٣٥
ولاية علي ولاية اللَّـه ٢٣٥
في أسماء اللَّـه الحسنى (الرفيع)، والمغايرة بين الإسم والمعنى..... ٢٣٦
اسم اللَّـه ٢٣٦
اسم اللَّـه رفيع ٢٣٧

في عدل اللَّه عز وجل ونفي الجبر والتفويض ٢٣٨
نفي الظلم عن اللَّه ٢٣٨
في قدرة اللَّه عز وجل، ونفي الظلم..... ٢٣٩
مَعْنَى قَضَى ٢٤٠
نفي الجبر، وان اللَّه عز وجل لا يقضي الا الحق ٢٤٠
في عدل اللَّه عز وجل، وانه حكيم لا تناقض في كلامه ٢٤١
أَرْكَانُ الْإِيمَانُ ٢٤٣
حديث آخر..... ٢٤٣
حقيقة التفويض..... ٢٤٣
انّ اللَّه عز وجل لا يخلف وعده..... ٢٤٤
ان الدعاء عبادة ٢٤٥
الدعاء من العبادة ٢٤٥
حديث آخر ٢٤٥
كيفية الدعاء ٢٤٦
ان اللَّه عز وجل لايخلف وعده..... ٢٤٦
شروط الدعاء ٢٤٧
عقيدة اليهود بالدعاء ٢٤٧

إستجابة الدعاء ٢٤٨
حديث آخر ٢٤٨
ثمان خصال تحجب الدعاء ٢٤٩
في وجوب معرفة اللَّـه عز وجل..... ٢٥٠
الحي..... ٢٥٠
أدلة اثبات وجود اللَّـه عز وجل بالآيات الكونية ٢٥١
أنواع الخلق ٢٥١
لوازم الشرك والكفر ٢٥٢
لايقبل الإيمان عند رؤية البأس ٢٥٢
في لوازم الشرك ٢٥٤
حديث آخر ٢٥٤
قَضَاءُ الْخَلْقِ..... ٢٥٥
عدل اللَّـه عز وجل في البيان والتعريف ٢٥٥
المنزلة بين المنزلتين ٢٥٦
معنى اضلال اللَّـه تعالى ٢٥٧
حسن الظن باللَّـه عز وجل ٢٥٨
حديث آخر ٢٥٨

في لوازم الكفر ٢٥٩
في عدل اللّـه عز وجل وانه لا يجبر عباده على الـمعاصي..... ٢٦٠
منزلة العبودية..... ٢٦١
نفي التجسيم ٢٦٢
الحروف الـمقطعة رموز لأسماء اللّـه تعالى ٢٦٤
معنى العلي والعظيم..... ٢٦٤
في أسماء اللّـه الحسنى وعددها ٢٦٥
في عدل اللّـه عز وجل، والسعادة والشقاء..... ٢٦٥
في أسماء اللّـه الحسنى (الولي) ٢٦٦
معنى ليس كمثله شيء..... ٢٦٦
لايوصف بوجه وحد ٢٦٦
جماعة يختصمون في التوحيد ٢٦٧
موصوف من غير شبيه و لامثيل ٢٦٧
في ادنى الـمعرفة ٢٦٧
معرفة معاني أسماء اللّـه تعالى ٢٦٨
موصوف من غير شبه ٢٦٩
في نفي التجسيم والتشبيه ٢٦٩

ليس للَّـه تعالى شبه ٢٧٠
نفي التشبيه ٢٧١
نفي التجسيم والصورة..... ٢٧١
السؤال عن الكيفية ٢٧٢
عن صفة الـمخلوقين متعاليا ٢٧٢
ليس كمثله قائل وفاعل ٢٧٣
جواز القول على اللَّـهِ إِنَّهُ شَيْءٌ ٢٧٣
لا يجوز وصف اللَّـه عز وجل الا بما وصف نفسه..... ٢٧٤
في علـم اللَّـه عز وجل بالساعة..... ٢٧٥
في أسماء اللَّـه الحسنى (الشكور) ٢٧٦
الترغيب في التوبة ٢٧٧
في عدل اللَّـه عز وجل وحكمته..... ٢٧٧
في أسماء اللَّـه الحسنى وعددها (الحميد)..... ٢٧٨
في عدل اللَّـه عز وجل ٢٧٩
حلـم اللَّـه تعالى على عباده ٢٧٩
الـمصيبة التي تصيب الائمة ٢٨٠
ما من مصيبة الابذنب ٢٨٠

ما من نكبة الا بذنب ٢٨٠
مامن بلاء الا بذنب ٢٨١
لا نقص رزق الا بذنب ٢٨١
نفي الجبر ٢٨١
بلاء ال محمد ليس من ذنب ٢٨٢
حديث آخر ٢٨٢
نفي التجسيم والتشبيه و ان اللّه عز وجل حكيم ٢٨٣
نفي التشبيه والتجسيم ٢٨٥
الدليل على معرفته تعالى ٢٨٨
في عدل اللّه عز وجل ٢٨٨
حدود شكر اللّه عز وجل ٢٨٩
سجدة الشكر ٢٨٩
شأن مرتبة القناعة ٢٩٠
الحكم للّه ٢٩٠
الاختيار بيد اللّه ٢٩٠
قول بين قولين ٢٩١
المناظرة و الاحتجاج في الدين ٢٩٢

اتْقَانَ تَدْبِير اللَّـه عز وجل بالِـمُخَالَفِهِ بَيْنَ هِمَم الخلق ٢٩٢
نفي التشبيه، ومعنى أسف اللَّـه عز وجل..... ٢٩٣
العرش و صفاته ٢٩٤
هو اللَّـه الواحد في السماء والارض ٢٩٥
حديث آخر ٢٩٥
آيات ربك هو العذاب ٢٩٦
وجود اللَّـه في كل مكان ٢٩٦
نفي الشريك عن اللَّـه عز وجل..... ٢٩٧
الـمنحرفون يتأولون القرآن على هواهم ٢٩٧
في الـمعرفة ٢٩٨
في معرفة اللَّـه تعالى ٢٩٩
التكليف في عالـم الاظلة ٣٠٠
التوحيد في عالـم الـميثاق ٣٠١
معنى الواحد..... ٣٠٢
في البداء والاستطاعة و الإجبار و التفويض..... ٣٠٤
حديث آخر..... ٣٠٤
اثبات وجود اللَّـه عز وجل بالآيات الكونية..... ٣٠٨

المغايرة بين اللَّه عز وجل وآياته..... ٣٠٩
في علم اللَّه عز وجل ٣١٠
عدل اللَّه عز وجل في الاختبار والابتلاء ٣١٢
الردعلى أصحاب الملل المنحرفة وإثبات الحق..... ٣١٣
معنى إستنصار اللَّه المؤمنين ٣١٤
الهداية و الإضلال و التوفيق و الخذلان ٣١٥
زيادة الايمان ونقصانه ٣١٦
في علم اللَّه عز وجل الخاص ٣١٧
في افضل العبادة..... ٣١٨
خير العبادة الاستغفار ٣١٨
في عدل اللَّه عز وجل، والهداية والاضلال ٣١٩
فِي أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا..... ٣١٩
الملك للَّه حقيقة ٣٢٠
زيادة الايمان ونقصانه ٣٢٢
حُسْنِ الظَنِّ بِاللَّهِ عز وجل وَرَجَائِهِ ٣٢٣
في غنى اللَّه عز وجل عن النصرة..... ٣٢٤
نفي التشبيه، وتأويل معنى يد اللَّه عز وجل..... ٣٢٥

التوحيد في بيعة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ٣٢٥
ان اللّه لا يكلف الا بمقدور ٣٢٦
في علم اللّه عز وجل ٣٢٨
القدر والعمل ٣٣٠
في المعرفة ٣٣٠
الايمان من فضل اللّه ٣٣١
الايمان والدين حب وبغض ٣٣١
حديث آخر ٣٣١
أنت مع من أحببت ٣٣٢
في الايمان و الكفر و لوازمهما ٣٣٣
حبنا إيمان وبغضنا كفر ٣٣٣
الاسلام والايمان والفرق بينهما ٣٣٤
حديث آخر ٣٣٤
تعريف الاسلام والايمان ٣٣٥
كل مؤمن مسلم ولا عكس ٣٣٥
كل مؤمن مسلم ولا عكس ٣٣٦
الفارق بين الايمان والاسلام ٣٣٦

الايمان افضل من الاسلام ٣٣٦
تشبيه الايمان والاسلام بالكعبة والحرم ٣٣٧
إنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ ٣٣٨
الفارق بين الايمان والاسلام ٣٣٩
لا يُمنُّ على اللَّه عز وجل ٣٤٠
في قدرة اللَّه عز وجل ٣٤٢
إن اللَّه عز وجل أقرب للإنسان من حبل الوريد ٣٤٣
حديث آخر ٣٤٣
اقرب للإنسان من حبل الوريد ٣٤٤
دفع التناقض عن كتاب اللَّه ٣٤٤
دفع الاختلاف عن كتاب اللَّه ٣٤٦
التضرع الى اللَّه ٣٤٧
في علم اللَّه عز وجل ٣٤٨
رقابة اللَّه تعالى ٣٤٨
في لطف اللَّه عز وجل ٣٤٩
في لوازم الكفر والخروج من الاسلام ٣٤٩
في عدل اللَّه عز وجل ولطفه ٣٥٠

في عدل اللَّـه عز وجل و نفي الظلـم عنه تعالى ٣٥١
في علـم اللَّـه عز وجل في الاشياء قبل ايجادها..... ٣٥٢
نفي الـمكان عن اللَّـه عز وجل ٣٥٦
نفي التشبيه والتجسيم ومعنى اليد..... ٣٥٦
في الادلة على وحدانية اللَّـه عز وجل..... ٣٥٧
نفي الفرار إلى اللَّـه ٣٥٨
ان اللَّـه لايوصف بمكان او جهة ٣٥٨
في البداء وعلـم اللَّـه عز وجل ٣٥٩
يفعل اللَّـه مايشاء ٣٥٩
رحمة اللَّـه تعالى ٣٦٠
في عدل اللَّـه عز وجل، ونفي الجبر والتفويض ٣٦١
ثواب اللَّـه وعقابه ٣٦١
معنى السعيد سعيد في بطن امه ٣٦٣
خلق الإنس والجن للعبادة ٣٦٣
حكم ذرية و اطفال الـمؤمنين وأولاد المشركين..... ٣٦٦
إلحاق الأبناء بالآباء ٣٦٦
يحفظ الاطفال بأعمال اباءهم ٣٦٦

في مختصات اللّه عز وجل، وان الحلف لا يجوز الا باللّه..... ٣٦٨
محمد صلى الله عليه وآله أقرب الخلق إلى اللّه ٣٦٩
حديث آخر ٣٦٩
الرؤية القلبية ٣٧٠
وصول النبي صلى الله عليه وآله الى مقام قاب قوسين ٣٧٠
نفي الرؤية البصرية ٣٧١
إن اللّه لا يوصف بالمكان ٣٧٢
حديث آخر ٣٧٢
آيات اللّه الكبرى ٣٧٣
رؤية صورة جبرئيل ٣٧٥
حديث آخر ٣٧٥
نفي الرؤية البصرية ٣٧٦
نفي الجسمية والرؤية عن اللّه تعالى ٣٧٧
حديث آخر ٣٧٧
وصف الاسراء والمعراج ٣٧٨
معنى دنا فتدنا ٣٧٩
في الايمان ومنازله ٣٨٠

ان اللَّـه عز وجل عادل لا يجبر و لايفوض ٣٨٠
إن اللَّـه لايكلف نفسا الا وسعها ٣٨١
نفي الجبر والتفويض ٣٨٢
معنى لاتزر وازرة وزر اخرى ٣٨٢
عدل اللَّـه عز وجل ٣٨٣
النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ ٣٨٤
التكلـم في خلق اللَّـه..... ٣٨٤
النهي عن الكلام في ذات اللَّـه ٣٨٤
حديث آخر ٣٨٤
التكلـم في الصفات مكروه ٣٨٥
النهي عن الكلام في اللَّـه ٣٨٥
لا تتكلـموا في ما فوق العرش ٣٨٥
لا تتكلـموا في ذات اللَّـه ٣٨٦
لا تخوضوا في ذات اللَّـه ٣٨٦
لا تتكلـموا في الربوبية ٣٨٧
تكلـموا في عظمة اللَّـه ٣٨٧
لا تتكلـموا في ذات اللَّـه ٣٨٧

عاقبة من تكلم في اللَّه ٣٨٨
تكلموا في عظمة خلق اللَّه ٣٨٨
يهلك اصحاب الكلام ٣٨٨
النهي عن الكلام في دين اللَّه ٣٨٩
حجة اللَّه على عباده ٣٨٩
اتركوا الخصومة واجتهدوا في العبادة ٣٨٩
من فكر في اللَّه هلك ٣٩٠
لعن اللَّه المجادلين في دين اللَّه ٣٩٠
اياكم والتفكر في اللَّه ٣٩٠
في عدل اللَّه عز وجل ولطفه في ارسال الرسل ٣٩١
في علم اللَّه عز وجل بالساعة..... ٣٩٤
أن اللَّه لا يعذب الا بعد القاء الحجة..... ٣٩٥
في عدل اللَّه عز وجل ٣٩٦
حديث آخر..... ٣٩٦
نفي الظلم عن اللَّه عز وجل..... ٣٩٧
حديث آخر ٣٩٧
نفي التشبيه، ومعنى بطشتنا..... ٣٩٨

عدل اللَّه عز وجل وذكر أهل القدر ٣٩٩
حديث آخر ٣٩٩
القدرية يعذبون اضعافا ٤٠٠
صنفان من الأمة ليس لهما في الاسلام نصيب ٤٠٠
القدرية مسخوا في قبورهم ٤٠٠
نزلت هذه الاية في القدرية ٤٠١
أصحاب البدع يوم القيامة ٤٠١
القدرية ٤٠١
القدرية خارجون من الايمان ٤٠٢
القدرية مجوس هذه الامة ٤٠٢
مشكلة القدرية ٤٠٣
خلقنا كل شيء بقدر ٤٠٣
في لطف اللَّه عز وجل، وارسال الأنبياء والقاء الحجة ٤٠٦
في أسماء اللَّه الحسنى (الرحمن) ٤٠٦
في عدل اللَّه عز وجل ولطفه ٤٠٧
في أن اللَّه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض ٤٠٨
نفي التشبيه والتجسيم..... ٤٠٩

إن اللَّـه عز وجل ليس محلا للحوادث و التغييرات ٤١٠
جوامع التوحيد ٤١٠
ان اللَّـه تعالى لا يخفى عليه شيء من عباده ٤١١
لوازم الكفر ٤١٢
جزاء التوحيد ٤١٣
جزاء من قال لااله الااللَّـه ٤١٣
في معنى جلال اللَّـه عز وجل وكرمه ٤١٤
في عدل اللَّـه عز وجل، وانه لا يجبر ولا يفوض ٤١٦
في علـم اللَّـه عز وجل في الاشياء قبل ايجادها ٤١٧
في اسم اللَّـه الأعظم ٤١٩
لا يجوز أن يحلف الإنسان إلا باللَّـه عز و جل ٤٢٠
حديث آخر ٤٢٠
أزلية اللَّـه وابديته ٤٢٢
معنى الاول والاخر ٤٢٢
جوامع التوحيد ٤٢٣
التوحيد ونفي التشبيه ٤٢٣
معنى الاول والاخر ٤٢٤

حديث آخر ٤٢٤
في أسماء اللَّـه عز وجل معنى (الظاهر، والباطن) ٤٢٥
في عدد أسماء اللَّـه الحسنى ٤٢٥
لا يجوز وصف اللَّـه عز وجل الا بما وصف نفسه..... ٤٢٦
نفي التشبيه والتجسيم..... ٤٢٧
حديث آخر ٤٢٧
لا كيفوفية ولا أينونية ٤٢٨
منزه عن الـمكان ٤٢٨
منزه عن الـمكان ٤٢٩
نفي التجسيم ٤٣٠
لا يؤين بأين ٤٣٠
لاينظر بعين ٤٣٠
معرفة التوحيد..... ٤٣١
في اسم اللَّـه الأعظم..... ٤٣١
في لطف اللَّـه عز وجل ٤٣٢
في درجات الايمان ٤٣٢
الادلة والآيات الكونية الدالة على وجود اللَّـه ٤٣٣

نفي الجبر والتفويض ٤٣٤
حديث آخر ٤٣٤
في الدعاء والكتاب ٤٣٥
في الإسم الاكبر ٤٣٦
أَنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَـمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا بمقدور ٤٤٠
في بيان حدود الزندقة ٤٤١
ان اللَّـه تعالى لا يحجبه شيء عن خلقه ٤٤٢
في علـم اللَّـه عز وجل ٤٤٣
لا يوصف بمكان ولا زمان ٤٤٣
نفي التشبيه والتجسيم ٤٤٤
حديث آخر ٤٤٤
إن اللَّـه عز وجل لا يخلو من مكان ولايحويه زمان ٤٤٤
قدرة اللَّـه على خلقه ٤٤٧
في الـمعرفة، وما يؤيد به اللَّـه عز وجل عباده ٤٤٨
الايمان من اللَّـه ٤٤٨
وايدهم بروح الايمان ٤٤٨
في لطف اللَّـه عز وجل ٤٤٩

الروح المؤيده ٤٤٩
مما يسلب روح الايمان ٤٤٩
في التفويض إلى رسول اللَّه ﷺ ٤٥٢
حديث آخر ٤٥٢
في التفويض إلى رسول اللَّه ﷺ ٤٥٣
حديث آخر ٤٥٣
في عدل اللَّه عز وجل ونفي الجبر والتفويض ٤٥٤
في حدوث الأسماء ٤٥٥
في أسماء اللَّه الحسنى ٤٥٦
أسماء اللَّه الحسنى ٤٥٦
معنى الايمان ٤٥٧
معنى أسماء اللَّه عز وجل (المؤمن) ٤٥٧
مَا يُمَجِّدُ بِهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ ٤٥٧
تمجيد اللَّه لنفسه ٤٥٨
في اسم اللَّه عز وجل الأعظم ٤٥٩
في الإسم والمعنى ٤٦٠
بركة التوحيد ٤٦٠

لا يجوز وصف اللَّـه عز وجل الا بما وصف نفسه..... ٤٦١
البراءة من الكافرين ٤٦٤
في البداء ٤٦٥
خلف الوعد خلف للَّـه عز وجل ٤٦٨
في لطف اللَّـه عز وجل ٤٦٨
الايمان باللَّـه ورسله التجارة المنجية ٤٦٩
في عدل اللَّـه عز وجل وعلمه ٤٧٢
النهي عن موادة الكافرين ٤٧٢
ان اللَّـه عز وجل غني عن العالمين..... ٤٧٣
في ما لا يكون فيه البداء ٤٧٣
في معرفة اللَّـه تعالى بإيمان الناس يوم أخذ الميثاق ٤٧٦
نفي الجبر والتفويض ٤٧٦
معنى حق تقاته ٤٧٧
معنى اتقوا اللَّـه ماستطعتم ٤٧٧
الخوف والرجاء من اللَّـه عز وجل ٤٨٠
في التفويض إلى اللَّـه عز وجل و التوكل عليه ٤٨٠
التوكل على اللَّـه ٤٨١

التكليف على قدر الاستطاعة ٤٨١
العدل في الاختبار والبلوى ٤٨٤
حديث آخر ٤٨٤
الإخلاص في العبادة ٤٨٥
البيان والتعريف ولزوم الحجة ٤٨٦
في عدل اللَّه عز وجل ٤٨٦
نفي التشبيه والتجسيم ٤٨٧
الاستيلاء بالقدرة ٤٨٨
معنى الاستدراج ٤٩٠
نفي الظلم عن اللَّه عز وجل ٤٩٢
نفي التشبيه والتجسيم ٤٩٣
نفي الجسمية ٤٩٣
في عدل اللَّه عز وجل ٤٩٤
قدرة اللَّه ٤٩٤
معنى الاستدراج ٤٩٥
الإستدراج ٤٩٥
حديث آخر ٤٩٥

في عدل اللَّـه عز وجل وانه تعالى لا يعذب الا بعد الانذار ٤٩٨
في خلق العرش ٤٩٩
تنزيه الباري عن الحمل والجهة ٥٠٠
معنى يحمل عرش ربك ٥٠٢
جوا ب اليهود عن مسائل التوحيد ٥٠٣
في اسم اللَّـه الأعظم..... ٥٠٥
نفي الـمكان عن اللَّـه عز و جل ٥٠٨
في أن اللَّـه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض ٥٠٩
في البداء ٥١٢
دعاء لطلب الولد ٥١٢
دعاء في طلب الذرية ٥١٣
دعاء الاستغفار ٥١٣
لطف اللَّـه عز وجل..... ٥١٤
في عدل اللَّـه عز وجل وحلـمه ٥١٤
دعاء نوح ٥١٥
دعوة نوح الى التوحيد ٥١٥
إنَّ الْإِيمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ كُلِّهَا ٥١٨

لـم يتخذ صاحبة ولا ولادا ٥١٨
في علـم اللَّـه عز وجل والبداء ومعنى عالـم الغيب ٥١٩
في أن اللَّـه عز وجل حكيم وليس في كلامه تناقض ٥٢٢
في عدل اللَّـه عز وجل، والهداية والضلال..... ٥٢٤
في أَنَّ اللَّـه عز وجل أَهْلٌ أَنْ يُتَّقَى، وثواب الـموحدين..... ٥٢٥
حديث آخر ٥٢٥
في ثواب اللَّـه عز وجل ٥٢٨
حديث آخر ٥٢٨
في القضاء والقدر والبداء..... ٥٣٠
خلقة الإنسان ٥٣٠
في أسماء اللَّـه عز وجل ٥٣٠
نفي الظلـم عن اللَّـه عزوجل ٥٣١
حديث آخر ٥٣١
نفي التشبيه ٥٣٢
الارادة والـمشيئة ٥٣٢
في أَنَّ الْمَشِيَّةَ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَى النَّاسِ..... ٥٣٣
حديث آخر ٥٣٣

قلوبنا اوعية لـمشيئة اللَّـه ٥٣٣
في لزوم الحجة والبيان ٥٣٦
دعوة نبي اللَّـه لوط الى التوحيد ٥٣٦
في عدل اللَّـه عز وجل ٥٣٧
في علـم اللَّـه عز وجل والشقاء ٥٣٧
في الادلة على نفي رؤية اللَّـه عز وجل ٥٤٠
في حلـم اللَّـه عز وجل ٥٤٢
في علـم اللَّـه عز وجل الخاص ٥٤٣
الاحتياط في الدين و الأخذ بالسنة ٥٤٦
في أَنَّ الْمُشِيَّةَ للَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَى النَّاسِ ٥٤٨
إن اللَّـه تبارك وتعالى لايوصف بمكان ٥٥٠
معنى الحجب عن اللَّـه تعالى ٥٥١
نفي المكان ٥٥١
نفي التشبيه ٥٥٤
في البداء والنسخ ٥٥٦
في نفي التجسيم ٥٥٨
ان اللَّـه عز وجل لا يكلف الا بمقدور ٥٦٠

التكليف بالـميسور ٥٦٠
البيان و التعريف و لزوم الحجة ٥٦٢
حديث آخر ٥٦٢
نفي الظلـم عن اللَّـه عز وجل ٥٦٣
عدل اللَّـه في بريته ٥٦٤
في مختصات اللَّـه عز وجل، وان الحلف لا يجوز الا باللَّـه ٥٦٦
نفي الجسمية عن اللَّـه تعالى ٥٦٦
في لطف اللَّـه عز وجل عدله ٥٦٨
معنى القدر ٥٧٠
في البداء ٥٧٠
تقدير الامور في ليلة القدر ٥٧٠
إبرام القضاء في ليلة القدر ٥٧١
التدبير الالهي في ليلة القدر ٥٧١
تجلي البداء في ليلة القدر ٥٧٢
في البداء أو القضاء المحتوم ٥٧٣
في التقدير والإبرام والإمضاء ٥٧٣
التقدير والقضاء والابرام ٥٧٤

التقدير في ليلة القدر ٥٧٤
المحو والإثبات ٥٧٤
ليلة القدر ليلة التقدير ٥٧٥
للّـه في ليلة القدر الـمشيئة ٥٧٦
اذن اللّـه عز وجل رضاه..... ٥٧٦
ان اللّـه عز وجل لا ينقض وعده ٥٧٧
الإخلاص في الدين ٥٨٠
في عدل اللّـه عز وجل..... ٥٨٢
ان اللّـه عز وجل لا يمن ٥٨٤
معنى النعيم ٥٨٤
النعيم ولاية محمد وال محمد عليهم السلام وهي الـمسؤول عنها ٥٨٤
النعيم الـمسؤول عنه ولاية امير الـمؤمنين عليه السلام ٥٨٥
لوازم الدين ٥٨٨
الدين هو الولاية ٥٨٨
ان اللّـه عز وجل حكيم ٥٩٠
نفي التشبيه في أن اللّـه عز وجل لا نسب له ٥٩٢
تعريف القرآن للّـه تعالى ٥٩٢

سورة الإخلاص نسب اللّـه تعالى ٥٩٢
نسبة اللّـه عز وجل ٥٩٣
سورة التوحيد نسبة اللّـه الى خلقه ٥٩٣
تنزيه الباري عن الوالد والولد ٥٩٤
حديث آخر ٥٩٤
سورة الإخلاص سورة التنزيه ٥٩٥
نسبة الرب ٥٩٥
تنزيه الباري عن الولد والوالد ٥٩٥
أحد بلا تأويل عدد..... ٥٩٥
في أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد و حدوده ٥٩٦
التوحيد الخالص في سورة التوحيد ٥٩٦
المتعمقون في التوحيد ٥٩٦
كلموا الناس بما يعرفون ٥٩٧
في عدد أسماء اللّـه الحسنى ٥٩٧
معنى احدية اللّـه عز وجل ٥٩٨
حديث آخر ٥٩٨
سورة التوحيد رد على من إدعى من دون اللّـه ضداً أو نداً ٥٩٨

معنى (هو) ٥٩٨
معنى الصمد..... ٥٩٩
معنى الصمد..... ٦٠٠
معاني الصمد ٦٠٠
حديث آخر ٦٠٠
معنى الصمد ٦٠٠
الصمد ٦٠١
معاني الصمد ٦٠١
تفسير سورة الصمد ٦٠١
الصمد خمسة احرف ٦٠٢
نسبة اللّه عز وجل..... ٦٠٣
الصفات السلبية ٦٠٤

الفهرسة الترتيبة

الفصل الثالث والعشرون: سورة المؤمنون ٧

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ﴾ المؤمنون (١-٤) ٨

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً...﴾ المؤمنون (١٤) ٩

﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ المؤمنون (٣٠) ١٠

﴿ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾ المؤمنون (٣١) ١٠

﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها..﴾ المؤمنون(٦٢) ١١

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ ..﴾ المؤمنون (٩١) ١٦

﴿عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ المؤمنون (٩٢) ١٨

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ﴾ المؤمنون (٩٦) ١٨

﴿قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾ المؤمنون (١٠٦) ١٩

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون (١١٥) ٢٢

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ..﴾ المؤمنون (١١٧) ٢٣

الفصل الرابع والعشرون: سورة النور ٢٥

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ..﴾النور(٢١) ٢٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ..﴾النور(٢٣) ٢٧
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ... لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾النور(٣٠-٣١)..... ٢٨
﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ..﴾النور(٣٢) ٣٠
﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ..﴾النور(٣٥)..... ٣١
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماء..﴾النور(٣٩) ٣٤
﴿لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَاللَّـهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾النور(٤٦) ٣٥
﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ..﴾النور (٥٤) ٣٦
﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ..﴾النور(٦١)..... ٣٧
﴿لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ..﴾النور(٦٣)..... ٣٨
الفصل الخامس والعشرون: سورة الفرقان..... ٣٩
﴿وَقالُوا مالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ...إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً﴾الفرقان (٧- ٨).... ٤٠
﴿وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً﴾الفرقان (٢٣) ٤٠
﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعامِ..﴾الفرقان (٤٤) .. ٤٢
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ ..﴾الفرقان (٥٥) ٤٣
﴿الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ..﴾الفرقان (٥٩) ٤٤
﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّـهِ إِلهاً آخَرَ...وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾الفرقان(٦٨-٦٩) ٤٨

﴿فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّـهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الفرقان (٧٠) ٤٩
﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان (٧٢) ٥١
الفصل السادس والعشرون: سورة الشعراء ٥٣
﴿طسم﴾ الشعراء (١) ٥٤
﴿وَما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ الشعراء (٥) ٥٤
﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَمِينَ ...وَرَبُّ آبائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾ الشعراء (٢٣-٢٦).... ٥٦
﴿قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الشعراء (٢٨)..... ٥٧
﴿قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ﴾الشعراء(٣٦)..... ٥٧
﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء (٨٩)..... ٥٨
﴿تَاللَّـهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾ الشعراء (٩٧-٩٨) ٥٨
﴿فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ﴾ الشعراء (١٥٧) ٥٩
﴿وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ...ذِكْرى وَما كُنَّا ظالِمِينَ﴾ الشعراء (٢٠٨-٢٠٩)..... ٦٠
الفصل السابع والعشرون: سورة النمل ٦١
﴿طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ﴾ النمل (١) ٦٢
﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا..﴾ النمل (١٤) ٦٣
﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل (٣٥) ٦٥
﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ..﴾ النمل (٤٠) ٦٦

﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ النمل (٥٠) ٧٠
﴿فَأَنْجَيْناهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ﴾ النمل (٥٧) ٧٠
﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ ..﴾النمل (٦٥)..... ٧١
الفصل الثامن والعشرون: سورة القصص ٧٣
﴿طسم﴾ القصص (١)..... ٧٤
﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ..﴾ القصص(٥٦) ٧٥
﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ..﴾ القصص (٨٨) ٧٦
الفصل التاسع والعشرون: سورة العنكبوت ٨٥
﴿الم...وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾العنكبوت (١-٣)..... ٨٦
﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾العنكبوت (٥) ٨٩
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ...عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾العنكبوت (١٢-١٣) ٩١
﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ..﴾العنكبوت(٢٥) ٩٣
﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ..﴾العنكبوت (٤١)..... ١٠٠
﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ..﴾العنكبوت (٤٥)..... ١٠١
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..﴾العنكبوت (٤٦) ١٠٢
﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ..﴾العنكبوت (٥٠) ١٠٤
الفصل الثلاثون: سورة الروم ١٠٥

﴿الـم ...وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الروم(١-٥) ١٠٦
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ الروم(٢١-٢٥) ١٠٨
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ الروم(٢٦) ١٠٩
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ..﴾ الروم(٢٧) ١١٠
﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ..﴾ الروم(٢٨) ١١٣
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ ..﴾ الروم(٣٠) ١١٤
﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّه..﴾ الروم(٣٩)..... ١٢٠
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ..﴾ الروم(٤٠) ١٢٠
الفصل الحادي والثلاثون: سورة لقمان ١٢١
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّه..﴾لقمان (١٣)..... ١٢٢
﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ..﴾ لقمان(١٩) ١٢٣
﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ..﴾لقمان (٢٠) ١٢٥
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ..﴾لقمان(٢٥) ١٢٦
﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ ..﴾لقمان (٢٧)..... ١٢٨
﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾لقمان (٢٨) ١٢٩
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ..﴾لقمان (٣٠) ١٣٠
﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ..﴾لقمان (٣٤) ١٣١

الفصل الثاني والثلاثون: سورة السجدة ١٣٧

﴿الَّذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طين﴾ السجدة(٧)..... ١٣٨

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ..﴾السجدة (٩) ١٤٠

﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ..﴾السجدة (١٠) ١٤٠

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ السجدة(١١) .. ١٤٢

الفصل الثالث والثلاثون: سورة الأحزاب ١٤٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾الأحزاب (٤١)..... ١٤٦

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..﴾الأحزاب (٥٦) ١٤٧

الفصل الرابع والثلاثون: سورة سبأ ١٤٩

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ..﴾سبأ(٣) ١٥٠

﴿فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الْأَرْضِ..﴾سبأ(١٤)..... ١٥١

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً..﴾سبأ(١٨)..... ١٥١

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِـمَنْ أَذِنَ لَهُ ..﴾سبأ(٢٣) ١٥٤

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِـمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ..﴾سبأ (٣٩)..... ١٥٥

الفصل الخامس والثلاثون: سورة فاطر ١٥٧

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ..﴾فاطر (١) ١٥٨

﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ ..﴾فاطر (٦)..... ١٦٢

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا..﴾فاطر(١٠)..... ١٦٣
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ..﴾فاطر(١١)..... ١٦٤
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا..﴾ فاطر(١٨)..... ١٦٦
﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ..﴾ فاطر(٢٨) ١٦٨
﴿أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فاطر (٣٧) ١٦٩
﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا..﴾فاطر (٤١) ١٧٠
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ..﴾فاطر (٤٥) ١٧١
الفصل السادس والثلاثون: سورة يس ١٧٣
﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ﴾يس(٦) ١٧٤
﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾يس (٦٨) ١٧٥
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدينا أَنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ﴾يس(٧١) ١٧٦
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ...فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (٧٨-٨٠) ١٧٧
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾يس(٨٢)..... ١٧٩
الفصل السابع والثلاثون سورة الصافات ١٨١
﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾الصافات (٤) ١٨٢
﴿إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾الصافات (٣٥)..... ١٨٣
﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾الصافات (٨٢) ١٨٤

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الصافات (٩٩) ١٨٥
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ..﴾ الصافات(١٠٢) ١٨٦
﴿و فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾الصافات (١٤٢)..... ١٨٧
﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾الصافات (١٨٠)..... ١٨٩
الفصل الثامن والثلاثون: سورة ص ١٩١
﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ص (٩) ١٩٢
﴿صْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص(١٧) ١٩٢
﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ص(٣٤)..... ١٩٣
﴿قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي..﴾ص(٣٥) ١٩٤
﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص (٣٩)..... ١٩٥
﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ص (٧٠)..... ١٩٨
﴿فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ﴾ص (٧٢) ١٩٩
﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ..﴾ ص (٧٥) ٢٠٠
الفصل التاسع والثلاثون: سورة الزمر ٢٠٣
﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾الزمر (١)..... ٢٠٤
﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا..﴾الزمر (٦) ٢٠٦
﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ..﴾الزمر (٧) ٢٠٧

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ...وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾الزمر (١٧ – ١٨) ٢٠٨
﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ..﴾الزمر (٢٠) ٢٠٩
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ..﴾الزمر (٣٨) ٢١٠
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا..﴾الزمر(٤٢) ٢١١
﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ..﴾الزمر (٤٥) . ٢١٢
﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ..﴾الزمر (٤٦) ٢١٣
﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ..﴾الزمر (٥٢)..... ٢١٦
﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ..﴾الزمر(٥٣).. ٢١٧
﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ..﴾الزمر (٥٦) ٢١٩
﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾الزمر (٦٢)..... ٢٢٢
﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾الزمر (٦٦)..... ٢٢٣
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..﴾الزمر(٦٧) ٢٢٣
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ..﴾الزمر (٦٩) ٢٢٧
الفصل الأربعون: سورة غافر ٢٢٩
﴿حم﴾ غافر(١) ٢٣٠
﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.. غافر(٣) ٢٣٠
﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ غافر(٤) ... ٢٣١

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ..﴾ غافر(٧) ٢٣٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ..﴾ غافر(١٠) ٢٣٣
﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ..﴾ غافر(١٢)..... ٢٣٤
﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ..﴾ غافر(١٥) ٢٣٦
﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ غافر(١٧) ٢٣٨
﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ..﴾ غافر(٢٠)..... ٢٤٠
﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا..﴾ غافر(٤٠) ٢٤١
﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ...بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾غافر(٤٤- ٤٥) ٢٤٣
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ غافر(٥١).... ٢٤٤
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..﴾ غافر(٦٠) ٢٤٥
﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ..﴾ غافر(٦٥) ٢٥٠
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ..﴾ غافر(٦٧) ٢٥١
﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ غافر(٧٠)..... ٢٥٢
﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ ...وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾غافر(٨٤- ٨٥) ... ٢٥٢
الفصل الحادي والأربعون: سورة فصلت..... ٢٥٣
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ...وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ فصلت(٦- ٧) ٢٥٤
﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ..﴾ فصلت(١٢)..... ٢٥٥

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى..﴾ فصلت(١٧) ٢٥٥
﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فصلت(٢٣) ٢٥٨
﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا..﴾ فصلت(٢٧) ٢٥٩
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ فصلت(٤٦) ٢٦٠
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ..﴾ فصلت(٥٣) ٢٦١
﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ فصلت(٥٤) ٢٦٢
الفصل الثاني والأربعون: سورة الشورى ٢٦٣
﴿حم * عسق﴾ الشورى (١ - ٢) ٢٦٤
﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ الشورى(٤) ٢٦٤
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ..﴾ الشورى (٧) ٢٦٥
﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ..﴾ الشورى (٩) ٢٦٦
﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا..﴾ الشورى (١١) ٢٦٦
﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ... لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ الشورى (١٧-١٨) ٢٧٥
﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا..﴾الشورى (٢٣)..... ٢٧٦
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ..﴾ الشورى (٢٥)..... ٢٧٧
﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ..﴾ الشورى (٢٧) ٢٧٧
﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ..﴾ الشورى(٢٨) ٢٧٨

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ الشورى (٣٠).... ٢٧٩
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ..﴾ الشورى (٥١) . ٢٨٣
الفصل الثالث والأربعون: سورة الزخرف ٢٨٧
﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الزخرف (١-٣)٢٨٨
﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ﴾الزخرف(٥) ٢٨٨
﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ...وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾الزخرف (١٣-١٤) ٢٨٩
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ...رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف (٣١- ٣٢)..... ٢٩٠
﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الزخرف (٥٥) ٢٩٣
﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الزخرف (٨٢) ٢٩٤
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ الزخرف (٨٤).... ٢٩٥
﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ..﴾ الزخرف(٨٦) ٢٩٨
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ الزخرف (٨٧)..... ٢٩٩
الفصل الرابع والأربعون: سورة الدخان..... ٣٠٣
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ...إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ الدخان (٣-٥) ٣٠٤
الفصل الخامس والأربعون: سورة الجاثية..... ٣٠٧
﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ..﴾ الجاثية(٥)..... ٣٠٨
﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ..﴾ الجاثية(٦) ٣٠٩

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجاثية(٢٩) ... ٣١٠

الفصل السادس والأربعون: سورة محمد ٣١١

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ..﴾ محمد(٤) ٣١٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد (٧) ٣١٤

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ..﴾ محمد(١٦) ٣١٥

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ محمد(١٧) ٣١٦

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً..﴾ محمد(١٨) ٣١٧

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ..﴾ محمد(١٩) ٣١٨

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد(٢٤) ٣١٩

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد(٣١). ٣٢٠

الفصل السابع والأربعون: سورة الفتح ٣٢١

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ..﴾ الفتح (٤) ٣٢٢

﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ..﴾الفتح (٦)..... ٣٢٣

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيماً﴾ الفتح (٧)..... ٣٢٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ..﴾ الفتح (١٠) ٣٢٥

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ..﴾الفتح (١٧)..... ٣٢٦

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ..﴾الفتح (٢٥) ٣٢٨

الفصل الثامن والأربعون: سورة الحجرات ٣٢٩

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ...وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الحجرات(٧-٨) ٣٣٠

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا..﴾ الحجرات (١٤) ٣٣٤

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا..وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الحجرات (١٧ - ١٨) ٣٤٠

الفصل التاسع والأربعون: سورة ق ٣٤١

﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق (١٥) ٣٤٢

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ..﴾ ق(١٦)..... ٣٤٣

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ... إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق (١٧-١٨) ٣٤٨

﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ ق (٢٨) ٣٥٠

﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ق (٢٩) ٣٥١

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ق (٣٥) ٣٥٢

الفصل الخمسون: سورة الذاريات ٣٥٥

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الذاريات (٢٢) ٣٥٦

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات (٤٧) ٣٥٦

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الذاريات (٤٩) ٣٥٧

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ الذاريات (٥٠) ٣٥٨

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ...فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذاريات(٥٤-٥٥) .. ٣٥٩

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ...أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ الذاريات (٥٦-٥٧) ٣٦١

الفصل الحادي والخمسون: سورة الطور ٣٦٥

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ ..﴾ الطور (٢١) ٣٦٦

الفصل الثاني والخمسون: سورة النجم ٣٦٧

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ النجم(١) ٣٦٨

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ...لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾النجم(٨- ١٨)..... ٣٦٩

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ..﴾النجم(٣٢) ٣٨٠

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾النجم(٣٩) ٣٨٠

﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ النجم (٤٢) ٣٨٤

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ النجم (٥٦) ٣٩١

الفصل الثالث والخمسون: سورة القمر ٣٩٣

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر (١) ٣٩٤

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ القمر(١٠) ٣٩٥

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ...هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ القمر (٢٣-٢٥) ٣٩٦

﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ القمر(٢٩-٣٠)..... ٣٩٧

﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ القمر(٣٦) ٣٩٨

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ... كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾القمر (٤٧-٤٩) ٣٩٩

الفصل الرابع والخمسون: سورة الرحمن ٤٠٥

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمن (١-٤)..... ٤٠٦

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ...وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ الرحمن (١٠-١١) ... ٤٠٧

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الرحمن (١٧) ٤٠٨

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن (٢٦- ٢٧). ٤٠٩

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ الرحمن (٢٩) ٤١٠

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ الرحمن(٤١) ٤١١

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ... وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾الرحمن(٤٣- ٤٤) ٤١٢

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾الرحمن (٦٠) ٤١٣

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن (٧٨)..... ٤١٤

الفصل الخامس والخمسون: سورة الواقعة..... ٤١٥

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ... أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾الواقعة (٨-١١) ٤١٦

﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ الواقعة (٣٢- ٣٣) ٤١٧

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾الواقعة (٧٤) ٤١٩

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ الواقعة (٧٥) ٤٢٠

الفصل السادس والخمسون: سورة الحديد..... ٤٢١

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الحديد (٣) ٤٢٢

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ..﴾ الحديد (٤)..... ٤٢٧
﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ..﴾ الحديد(٦) ٤٣١
﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم..﴾الحديد (٩) ٤٣٢
﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَلِلَّـهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ..﴾ الحديد (١٠) ٤٣٢
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا..﴾ الحديد(١٧) ٤٣٣
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ...كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ الحديد(٢٢-٢٣) ٤٣٤
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ..﴾الحديد(٢٥) ٤٣٦
الفصل السابع والخمسون: سورة المجادلة ٤٣٩
﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِم... فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ المجادلة(٣- ٤) ٤٤٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا..﴾ المجادلة(٥) ٤٤١
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ..﴾المجادلة (٧) ٤٤٢
﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ..﴾ المجادلة (٢٢) ٤٤٨
الفصل الثامن والخمسون: سورة الحشر ٤٥١
﴿مَا أَفَاءَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى..﴾الحشر (٧)..... ٤٥٢
﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّـهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ..﴾ الحشر(١٩)..... ٤٥٤
﴿هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الحشر(٢٢-٢٤)..... ٤٥٥
الفصل التاسع والخمسون: سورة الممتحنة ٤٦٣

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ..﴾ الـممتحنة (٤)..... ٤٦٤

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا..﴾ الـممتحنة(٥) ٤٦٥

الفصل الستون: سورة الصف..... ٤٦٧

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِـمَ تَقُولُونَ ...أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف (٢-٣)..... ٤٦٨

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ..﴾الصف(٨)..... ٤٦٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ ...إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَـمُونَ﴾ الصف (١٠-١١) ٤٦٩

الفصل الحادي والستون: سورة الـمنافقون ٤٧١

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَـمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ..﴾الـمنافقون (٦) ٤٧٢

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ..﴾ الـمنافقون(٧) ٤٧٣

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾الـمنافقون(١١) ... ٤٧٣

الفصل الثاني والستون: سورة التغابن..... ٤٧٥

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾التغابن(٢) ٤٧٦

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ..﴾التغابن (١١)... ٤٧٦

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾التغابن (١٦)..... ٤٧٧

الفصل الثالث والستون: سورة الطلاق..... ٤٧٩

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ...لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾الطلاق (٣)..... ٤٨٠

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾ الطلاق (٧) ٤٨١

الفصل الرابع والستون: سورة الملك ٤٨٣

﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾الملك(٢) ٤٨٤

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ...إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الملك(٨-٩)..... ٤٨٦

﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾الملك (١٦) ٤٨٧

الفصل الخامس والستون: سورة القلم ٤٨٩

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم (٤) ٤٩٠

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ...وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ القلم (١٧ - ١٩) ٤٩٢

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ القلم (٤٢)..... ٤٩٣

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾القلم(٤٤)٤٩٥

الفصل السادس والستون سورة الحاقة ٤٩٧

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ الحاقة (٦)..... ٤٩٨

﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ الحاقة (١٧) ٤٩٩

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ الحاقة (٥٢)..... ٥٠٥

الفصل السابع والستون: سورة المعارج ٥٠٧

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾المعارج(٤)... ٥٠٨

﴿الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾المعارج (٤٠)..... ٥٠٩

الفصل الثامن والستون: سورة نوح ٥١١

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ...وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ نوح (١٠- ١٢).... ٥١٢

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ ...إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ نوح(٢٦-٢٧) ٥١٤

الفصل التاسع والستون: سورة الجن ٥١٧

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾الجن (٣)..... ٥١٨

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ...وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ الجن (٢٦- ٢٧)... ٥١٩

الفصل السبعون: سورة المزمل ٥٢١

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾ المزمل (٩) ٥٢٢

الفصل الحادي والسبعون: سورة المدثر ٥٢٣

﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ..﴾المدثر(٣١)..... ٥٢٤

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾المدثر(٥٦) ٥٢٥

الفصل الثاني والسبعون: سورة القيامة..... ٥٢٧

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾القيامة (٢٢-٢٣) ٥٢٨

الفصل الثالث والسبعون: سورة الإنسان ٥٢٩

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُوراً﴾الإنسان(١) ٥٣٠

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ الإنسان (٣) ٥٣١

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ الإنسان(٩)..... ٥٣٢

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ الإنسان (٣٠) ٥٣٢

الفصل الرابع والسبعون: سورة المرسلات ٥٣٥

﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾المرسلات (٦) ٥٣٦

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾المرسلات(٣٦)..... ٥٣٧

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ المرسلات (٤٨)..... ٥٣٧

الفصل الخامس والسبعون: سورة النبأ..... ٥٣٩

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ النبأ(١٣) ٥٤٠

الفصل السادس والسبعون: النازعات..... ٥٤١

﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾النازعات (٢٤- ٢٥) ٥٤٢

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها﴾النازعات (٤٢)..... ٥٤٣

الفصل السابع والسبعون سورة عبس ٥٤٥

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ عبس (٢٤) ٥٤٦

الفصل الثامن والسبعون: سورة التكوير..... ٥٤٧

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكوير(٢٩) ٥٤٨

الفصل التاسع والسبعون: سورة المطففين..... ٥٤٩

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾المطففين (١٥)..... ٥٥٠

الفصل الثمانون: سورة البروج ٥٥٣

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾البروج (١٢)..... ٥٥٤

الفصل الحادي والثمانون: سورة الأعلى ٥٥٥

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾الأعلى (٦-٧).. ٥٥٦

الفصل الثاني والثمانون: سورة الفجر ٥٥٧

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾الفجر(٢٢) ٥٥٨

الفصل الثالث والثمانون: سورة البلد ٥٥٩

﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ البلد(١١-١٣)..... ٥٦٠

الفصل الرابع والثمانون: سورة الشمس..... ٥٦١

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا...وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾الشمس(٨- ١٠) ٥٦٢

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا... وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾الشمس(١٤-١٥) ٥٦٣

الفصل الخامس والثمانون: سورة الليل ٥٦٥

﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾اللّيل (١)..... ٥٦٦

﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾الليل (٢٠)..... ٥٦٦

الفصل السادس والثمانون: سورة التين ٥٦٧

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ التين (٤)..... ٥٦٨

الفصل السابع والثمانون: سورة القدر ٥٦٩

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِإ...حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾القدر (١-٥) ٥٧٠

الفصل الثامن والثمانون: سورة البينة ٥٧٩

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ..﴾البينة (٥) ٥٨٠

الفصل التاسع والثمانون: سورة الزلزلة ٥٨١

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾الزلزلة (٧- ٨) ٥٨٢

الفصل التسعون: سورة التكاثر ٥٨٣

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر(٨) ٥٨٤

الفصل الحادي والتسعون: سورة الماعون..... ٥٨٧

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ الماعون(١) ٥٨٨

الفصل الثاني والتسعون: سورة الكافرون ٥٨٩

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ... لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾الكافرون (١-٦) ٥٩٠

الفصل الثالث والتسعون: سورة الإخلاص ٥٩١

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾الإخلاص(١-٤) ٥٩٢

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٦٠٥

الفهرسة الموضوعية..... ٦١٥

الفهرسة الترتيبية ٦٥٨